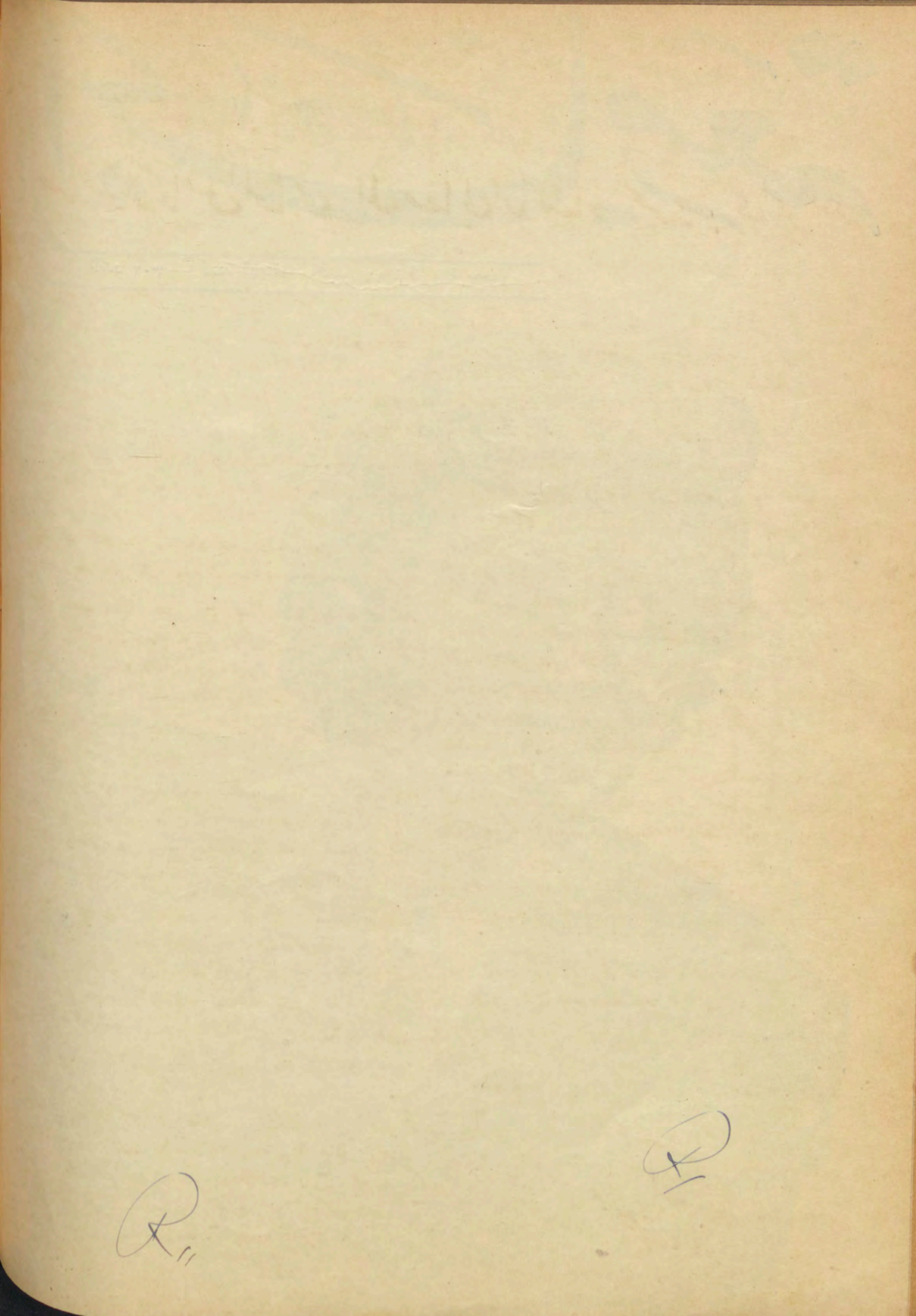

الجامعة
العدد ٣٠٢ — السنة الثامنة — الخميس ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٧



رسالة مفتوحة

من محمود كامل المحامي الى معالي الأستاذ محمد صبري ابو علم

خطر لى أن أكتب لمعاليكم هـذه الرسالة منذ مدة . أكثر من مرة .. في أكثر من مناسبة . . خطر لى ذلك يوم اختاركم الزعيم لتولى وزارة العدل في مصر فقد كان ذلك الاختيار خروجا على المألوف الذى درجت عليه تقاليد تأليف الوزارات بين سحب الدخان المتصاعد من بقايا أنواع «السيجار» الفاخرة والمنعقدة فى الجو حول موائد «نادي محمد على» . . . التقاليد التى كانت تكاد تحصر اختيار وزراء العدل من بين مستشارى محكمة الاستئناف أو من بين من سبق أن تولوا ذلك المنصب من قبل عدة مرات . وكان لهذا الخروج حكمته الصائبة . فلم يعد منصب وزير العدل فى مصر بعد تطور الاوضاع السياسية عقب معاهدة التحالف مع انجلترة منصباً «فنياً» بحتا . يكفى فيه أن يكون شاغله قد خلف وراءه تركة من الاحكام الموفقة ، وأن يكون قد استظهر الطبعات الاولى من كتب «كابيتان» و«بلانيول» و«اوبرى ورو» بل أصبح هذا المنصب «سياسيا» يستلزم من شاغله أقصي ما يتطلبه العمل السياسي من النشاط . والقوة . والجلد . والليونة . . .

وخطر لى أن أكتب اليكم عندما توالت الانباء الخاصة قبل العامة عن المجهود الفذ . الذي لا أغلو اذا قلت أنه كان مجهودا «تاريخيا» والذى انتهى بوضع اتفاقية مونترو موضع التنفيذ العملى .. لقد بدت اذ ذاك «حكمة» اختيار وزير العدل من بين المحامين الشبان الذين لهم ماض سياسى نزيه مشرف .. لقد أدي «السياسى» الشاب واجبه كاملا ... واجبه الوطني ... وتذللت خلف تلك الابتسامة المطمئنة التي لم تذبلها الجلسات الطويلة حتى الصباح ... كل العقبات التى ثارت في وجه تحقيق آمال مصر فى الحصول على «تنفيذ» سريع صادق للاتفاقية العتيدة .. الجلسات التى شهدت بنفسى بين (بولكلى) و(شارع نوبار) أن أعصابكم الفولاذية وحدها هي التي يمكن ان تقوى على احتمالها ...

خطر لى اذن ان أكتب اليكم مرتين ... ولكنني تريثت .. لانني كنت أعلم أن هناك تقليدا قديما طالما احترمته غرفة المحامين . وهو (اتخاذ الحركات القضائية) شبه مقياس للحكم على مران وزير العدل .. وصدرت الحركات القضائية الاخيرة ... وأذاع قبلها خصوم الوزارة . وخصوم الوفد .. بل خصوم الحكم الديموقراطي السليم النقي أنها ستكون حركة توزيع أسلاب وغنائم ... و«رشحت» دوائر باب الخلق أسماء معينة ... وخيل للبعض أن أسماءهم أصبحت فى عداد المدرجة فى «المشروع» المرفوع الى مجلس الوزراء ثم اذا بالحركات تصدر واحدة أثر الاخرى . أكثر ما تكون دقة . وأشد ما تكون نزاهة . وأصلح ما تكون اختيارا . واذا بالوزير «السياسى» الحزبي يتجرد وهو يتربع على أرفع مقعد فى وزارة العدل عن كل مؤثر حزبى شخصي ليكون القاضى الاول فى مصر . وليدع تقديره لرجال العدل فوق الريب والشكوك والشبهات .. وأجمع رجال العدل علي ان شيئا غير العدل لم يعرف منفذا إلى الحركات القضائية التى تمت علي يديكم ...

ان الجيل الجديد من شبان الاسرة القضائية المصرية يستبشرون يا معالى الوزير بتربع محام شاب مثلكم منصبه الجليل وهم ينظرون مطمئنين الى التطور التشريعى الذى سيلازم الاوضاع التي جدت فى نظامنا القضائي . والتى لم يكن لذلك النظام عهد بها من قبل . وهم يعتقدون أن الشهور الاولى من العهد الجديد هى الكفيلة باثبات أن فترة الانتقال التى قبلت مصر أن تأخذ بها ستكشف بعد انتهائها عن تركة تشريعية غنية . سوف يتحدث بها أولئك القضاة الاجانب الذين سينسحبون واحدا بعد آخر عائدين الى بلادهم بعد اداء واجبهم في توطيد دعائم العدل المصرى الى جانب زملائهم المصريين ... تركة تتمثل فى البحوث الفقهية المدروسة المستوفاة . والاحكام الدقيقة الدسمة التى تسجل في تاريخ الفقه المصرى ثمار حسن الاختيار للرجال الذين يتم ذلك التطبيق علي أيديهم ..

ان العدل الذي لا يزال العرف الانجليزى يقضي بالا يناله الناس الاعلى أيدى رجال وخط شعورهم الشيب . ولو كان صناعيا عن طريق (البيروك) البيضاء . قد عرف في مصر كيف يجد رجله الاول فى الوزير الشاب !

وتفضلوا يا معالى الوزير بقبول تقديرى العميق . وتمنياتي الصادقة

المخلص

محمود كامل

المحامى

عشرون يوماً فى المانيا

بيانات وأرقام

وفي بنك درسدنر ببرلين قسم خاص فى كهوف ارضية يضم الخزائن الحديدية التى يحفظ فيها عملاء البنك جواهرهم وسنداتهم . وعدد هذه الخزائن ٤٣٠٠ خزنة مختلفة الحجم . ومتوسط ايجار الخزنة الكبيرة ١٥٠ ماركا والخزنة الصغيرة عشرة ماركات

وقد استلفت نظرى عند دخولى هذا الكهف بابه الفولاذى الضخم الذى أخبرني دليلى انه يزن ٣٠٠ كيلو جرام. كما استلفت نظري مجهر عجيب الى جانب الباب يسميه المشتغلون بالمسائل البنكية Tresoroscope اي المجهر الذي يكشف ما بداخل الخزائن التي تحتوى على ودائع مالية. وطريقة استخدام هذا المجهر انه يمكن الحارس الواقف بباب الكهف الذي يحتوي على الخزائن الحديدية من أن يشاهد كل حركة وسكنة فى الداخل بعد غلق الابواب بوساطة مرآة تعكس صور كل الخزائن الحديدية وتركزها فى عدسة المجهر وبذلك يأمن أصحاب الودائع ويطمئنون الى نفي احتمال دخول اى لص الى المكان المخصص لودع الخزائن دون شعور الحراس

وفى هذا الكهف ايضا (كابينات) فخمة تشبه الكابينات الخشبية المخصصة لآلات التليفون وهي هنا مخصصة (للزبائن) مستأجري الخزائن لكى يشتغلون فيها على مكاتب صغيرة بكتابة رسائلهم او تسجيل ارقامهم او اخطار ادارة البنك بما يشاؤون من التعليمات

ولكل عميل من عملاء درسدنر بنك كلمة سر عليه أن يهمس بها في أذن الموظف الواقف عند باب كهف الخزائن لكى يسمح له بالهبوط اليها

ذكرى اليمة

وبينما كنا نجتاز البهو الواسع الفخم المخصص للموظفين المشتغلين فى اقلام (الحسابات الجارية) وقف دليلي الالماني لحظة امام نصب رخامي مقام في وسط البهو واشار اليه ثم قال لى فى صوت مرتجف

— هذه الاسماء التى تراها محفورة بماء الذهب على هذا الرخام هى اسماء شهداء الحرب العظمي من موظفى البنك وفروعه

مدرسة

ولا شك ان زيارة واحدة للمركز الرئيسي لبنك درسدنر تكفى للاقتناع بانه مدرسة بنكية كما انه «ورشة» ميكانيكية استطاعت العبقرية الميكانيكية الالمانية أن تبتكر لها احدث المخترعات ويكفي أن الآلات الاوتوماتيكية التي تقوم بعمليات ـ الجمع ـ و ـ الطرح ـ و ـ القسمة ـ والضرب تنجزسته آلات عملية فى اليوم الواحد وان هناك آلات أخرى لفصل البطاقات الخاصة بكل عميل وتوزيعها كل بحسب نوعها وهذه الآلات تفصل عشرين الف بطاقة في الساعة كما يكفي ان اقول أن الزائر للمركز الرئيسي يجد في الطابق الخامس ـ مصلحة تليفونات ـ يعمل فيها مهندسون ومساعدون للمهندسين ونحو اربعين عاملة وان جزءا من هذه الخطوط التليفونية متصل رأسا بالمدينة وجزءاً آخر يتولى توزيع المكالمات التليفونية على مدينة البنك نفسها

عودة الى برلين في الليل

ومن العسير أن يتابع الصحفى الاجنبي زياراته النهارية الجافة لبرلين دون أن يخفف — من ذلك الجفاف بالتجول في برلين .. الليل .. برلين التي تتكشف له عن نواح أخرى باسمة ... مرحة ... متشبثة بالحياة تشبث برلين النهار .. بالعمل الشاق المرهق . .

ولقد تحدثت فى أولى المقالات التي نشرتها عن برلين عن بعض شهيرات هذه العاصمة الكبري . وبقي اليوم أن أتحدث عن البعض الآخر .

والشارع المرح فى برلين هو شارع — كورفورستندام — وهذا الشارع — كما سبق أن اخبرتك — تقوم على جانبه اهم واشهر ملاهى برلين ومراقصها ومطاعمها الراقصة !

وقد حدثتك عن مرقص — دلفى — الشعبي. ومرقص فيمينا — الراقى. وعن حانة — الحى اللاتينى — الراقصة .. ولكنني سأبدأ الآن فى التحدث عن بعض .زوايا شارع كور فورستندام والخصائص التى تتميز بها وتطبعها بطابع المانى خاص لا يشعر به زائر باريس او بودابست أو بلجراد مثلا !

كيف أكتب قصصي

عشرة أعوام مع بطلات وأبطال الحب في مصر ...!

﴿اطلع قراء الجامعة منذ بضعة أسابيع على اعلان صغير كان يظهر حينا ويختفي أحيانا عن هذه السلسلة من الذكريات الشخصية التي يحتفظ بها رئيس التحرير منذ بدء اشتغاله بكتابة القصة المصرية وهذه الذكريات تجيب وحدها على مئات الاسئلة التي طالما وجهت الى المحرر عن الكيفية التي يكتب بها قصصه﴾
المحرر

القصة الاولى

كان ذلك فى شتاء عام ١٩٢٥

وكنت اذ ذاك لا أزال طالبا فى مدرسة الحقوق . . . المدرسة القديمة التي كان بناؤها يقع على النيل خلف منزل المرحوم سلفاتور شيكوريل . . قبل انشاء الجامعة المصرية

كانت دراسة الحقوق نوعا من التمهيد الطبيعي لعمل يكفل لى الرزق فيما بعد

ولكن الميل الطبيعى الذي كان يجرفني جرفا هو الميل الى كتابة القصة ونشرها . . . القصة المصرية الموضوعة لا القصة المترجمة لانني فى ذلك الوقت كنت قد عالجت ترجمة القصة فاصدرت فى عام ١٩٢٣ أى قبل حصولى على « البكالوريا » ترجمة كبيرة لاشعار « روبن هود » الانجليزية . وهى الاشعار التى تسجل القصة الانجليزية التاريخية المعروفة بذلك الاسم والتي راق لدوجلاس فيربنكس . النجم السينمي الكبير أن يخرجها على لوحة السينما . كما كنت قد ترجمت مسرحية « سافو » عن الكاتب الفرنسى الفونس دوديه وبعتها لفرقة رمسيس التى كان يديرها الممثل الكبير يوسف وهبي . . .

إلا أن ترجمة القصص ونشرها لم يحقق الاطماع البعيدة التى كانت تصبو اليها نفسى وكان يخيل الى دائما أن الاقدام على ترجمة قصة ما — مهما كانت مكانتها في الادب الذى تنتسب اليه — يسمه لون من الوان الذلة أو « العبودية » !

شعور طفل ولكنه تسلط على الى حد أنني لم أستطع له دفعاً . . . واعلنت مجلة « المقتطف » اذذاك عن مسابقة دعت الى الاشتراك فيها كتاب القصة المصرية

وقرأت اعلان المسابقة . . ودققت النظر فى سطوره . . وعاد الامل في رؤية اسمي على رأس قصة مصرية موضوعة يداعب خيالى الطفل . .

واعتزمت تواً أن أكتب شيئا . وأن أشترك به فى تلك المسابقة . . ولم أشأ أن أسائل نفسى هذا السؤال البديهي . « كيف يمكن أن تشترك فى مسابقة دعى اليها كتاب القصة المصرية وانت لست واحداً منهم . ولا يمكن أن يعترف واحد منهم بك وانت بعد فى التاسعة عشر من عمرك ؟ »

وبدأت أكتب « قصتى المصرية الاولى »

أوه ! ما أغرب تلك الذكريات . !

لقد وضعت على رأس تلك القصة اسما عنيفا ... « الفاجعة » و (بيضتها) على ورق مصقول ثم ارسلت بها الى « المقتطف » وظللت انتظر . .

ولكن انتظارى طال شهورا عديدة ولم تكن « الفاجعة » من بين القصص التى نالت جائزة . . وكانت صدمة عنيفة كاسم القصة . ولكنها لم تنسف الامل القديم فأرسلت نسخة أخرى من نفس القصة الى جريدة « السياسة » ولم أذكر فى الخطاب المرفق بالقصة طبعا أننى سبق أن اشتركت بها فى مباراة قصصية ورفضت !

ولشد ما كانت فرحتي عندما رأيت « الفاجعة » منشورة فى « السياسة » . . وقد شغلت القصة سته أنهر . أى صفحة كاملة لازلت احتفظ حتى الآن بذلك العدد الذي صدر فى ٢ أغسطس عام ١٩٢٥ من تلك الجريدة التى كانت تضم اذ ذاك أساطين الادب والاجتماع فى مصر . هيكل وطه حسين ومصطفى عبد الرازق ومحمود عزمى ومحمد عبد الله عنان . ومحمد ولى ومنصور فهمي وعلى عبد الرازق ومحمود ابو الفتح ومحمد توفيق دياب

كوبرى الزمالك والليسانس

ولقد القيت علي تلك القصة الاولى نظرة عجلى قبل أن ابدأ فى كتابة هذه

الذكريات ... فابتسمت !

كان الطريق اليومي الذى اعتدت أن أقطعه فى ذهابي صباحا الي المدرسة وعودتي منها ظهراً هو (طريق الجيزة عن طريق الزمالك) وكان من الواجب أن يعبر الترام كوبرى الزمالك فى كل رحلة من الرحلتين يوميا .. وكان يحدث احيانا عند العودة ظهراً . قبل الموعد المعتاد أو بتعبير آخر أكثر تمشيا مع روح العصر الحاضر — عند «التزويغ» أن أجد ذلك الكوبرى مفتوحا لمرور المراكب فاضطر الى انتظار غلقه ..

وهناك . فى تلك البقعة من مركز امبابه , لاحظت وجود — نقطه بوليس ونسوة يتجمعن ليبعن الخص والقصب للذين احتجزهم الكوبرى المفتوح ولذا تجد لهذا كله صدى فى هذه القصة ..

فبطلة القصة زوجه — اومباشي — فى نقطة البوليس التى حدثتك عنها الآن (ولها شخصيه بارزه ومكانه رفيعة فى قلوب جاراتها من بائعات الخص والقصب . ولو أنه اتيح لك المرور منذ خمس سنوات على ضفه النيل اليسرى عند كوبرى الزمالك)

هكذا كانت القصة متأثرة الى حد كبير بتلك الاوقات القصيره التى كنت أقضيها احمل كتب القانون انتظر في ملل غلق الكوبرى ومتابعه الترام لسيره عائدا الى المنزل .

واكثر من ذلك .

كان جو الدراسه فى مدرسه الحقوق يطغي على أثناء كتابتها . كان يخيل الى اذذاك ان تلك الدراسه — الحقوقية — ضرورة حتميه لخلق رجل محترم! وبدونها لا يساوى أي رجل شيئا !

ولذا لما اردت أن أقدم احد ابطال القصة فى صوره زريه تحدثت عن ارساله الى فرنسا ليحصل علي — الليسانس — ثم عن عودته دون أن ينال شيئا !

وكانت روح الوعظ والارشاد تطغي اذذاك على معظم ما تنشره الصحف فلم استطع ان اتحرر منه ولذا حشرت فى القصة حشرا هذه الكلمات الكفيلة بتشويه اى قصه

«وما دامت الوظائف لا تنال الا من طريق المعرفه وما يسمونه المحسوبيه . وما دام وزير الحقانيه صديقه الحميم فلم يكلمه فى الامر ولم لا يسعى من أجل تعيين ابنه ولو اوقف فى سبيل ذلك من هم اقدم منه مرانا او اكثر كفاءة»

انى اضحك الآن وانا اقرأ ذلك .. واتخيل نفسي وانا بعد فى تلك السن المبكرة . وقد وضعت علي رأسى عمامة كبيرة واخذت القي ذلك الدرس السمج علي الناس

وما ذنب قارىء القصه حتي تصدع دماغه بسماع هذه الترهات . ؟

ستار (حامية)

وعامل آخر كان يؤثر تأثيرا قويا فى القصص التى ظهرت فى ذلك الوقت ... هذا العامل هو رغبة الجمهور في تذوق الفن العنيف الذى كانت تقدمه المسارح اذذاك فقد طغت على ذلك الجمهور موجة جعلته يسأم المسرحيات ذات الفكرة .... ويشغف بالمسرحيات (الميلودراماتيكة) ذات الستائر (الحامية) كما كان يسميها أصحاب الفرق ودل على ذلك نجاح مسرحيات الفزع التى أخرجها يوسف وهبي ... (المجنون) و (مستر فو) و (الطاغية) .. ونجاح مسرحية (عاصفة فى بيت) التى وضعها المرحوم الاستاذ أنطون يزبك وأخرجتها فرقة جورج أبيض على مسرح الاوبرا الملكية ...

ولذا تجد قصة (الفاجعة) تنتهى بانتحار البطلة بالقاء جسمها في ماء النيل

(وقد كان لسقوطها دوي اذذاك .

واختلطت صفحة الماء الملساء بعد اختفاء المنتحرة فتكونت عليها دوائر أخذت تتسع كلما اقتربت من الشاطيء وما كادت هذه الدوائر تلتئم حتي عادت الى التكون اذ ارتفعت رأس سنية تذكر الله .. ثم رجعت الى القاع . وساد سكون رهيب)

ولعلني لست فى حاجة الى القول ان هذا الاسلوب في الكتابة تطغى عليه الروح المسرحية الشعبية ... كما أن ذكر الله في النهاية قد ابتدعته مسرحية (عاصفة فى بيت) التى شاء مؤلفها أن يطلق حنجرة المؤذن بعد اطلاق الرصاص على البطلة بالدعاء الى الصلاة ... الله أكبر ... الله أكبر !

كان البحث عن (ستارة حامية) هو بيت القصيد .. حتي فى قصة قصيرة وضعت للقراء !

وكانت سخافة !

نحو قصة الحب

ولكن كتابة قصة تتحدث عن الكوبرى الذى يحجز ركاب الترام من طلبة المدارس العليا في الجيزة وبائعات الخص والقصب وتشير الى الاطماع التي ترمى الى الحصول على ليسانس الحقوق والتغنى بقيمة هذه الشهادة لم يحقق الرغبة الحقيقية التى يمكن أن تداعب خيال كاتب شاب ... يتقدم بخطى وئيدة نحو العشرين .

ولكن أين تنشر قصة الحب اذا كتبت وهل يمكن أن أربح من كتابتها كما كنت أقرأ وأسمع أن غيري من الكتاب يجنى من كتابته ؟

وكانت السيدة زينب صدقي اذ ذاك زوجة لاحد زملائى فى المدرسة وهو الزميل محمد احسان العقاد ...

وكان الزميل احسان يسبقنى بعام دراسى . فكان هو فى السنة الثالثه وأنا لا أزال في الثانية ... وكانت احاديث طلبه الحقوق حول موائد البوفيه أثناء الساعات الطويلة التي كنا (نزوغ) فيها من المحاضرات تدور همسا كلما مر الزميل احسان من بعيد عن الممثلة الفاتنة ذات القسمات الوديعة التى كانت تتأرجح نظاراتها الزرقاء (البانسيه) على اعلي انفها الدقيق ...

(والى الاسبوع القادم)

من شرفة الصحافة

ملاحظات ناقدة على جلسات النواب والشيوخ

(تمنى الصحف المصرية اليومية عناية خاصة بجلسات مجلس النواب والشيوخ فتنشر هذه الصحف محاضر الجلسات أو نبذا منها . وتهتم بتسجيل بنود جداول الاعمال . ولكن واجب المجلات الاسبوعية حيال تلك الناحية الهامة الخطيرة من حياتنا السياسية هو العناية بغير هذا . هو تسجيل الملاحظات الناقدة على (مواقف) الاعضاء داخل القاعتين المقدستين اللتين تضمان الشعب . وتبين المواهب الخاصة التي يتميز بها بعض الاعضاء وتقرير شعور الصحفي الشخصى نحو (الحوادث) التي تطبع الجلسات الهامة بطابع خاص ، وهو ما أفردنا هذا الباب الجديد لتحقيقه)

المحرر

جلسة « الدعاية »

من الحق أن تطلق على الجلسة التى عقدها مجلس النواب في مساء الاثنين الماضي جلسة « الدعاية » فقد كان محور الخطب التى القيت تأييدا او معارضة هو « الدعاية » التى تجنيها مصر من الاشتراك فى المعارض والاسواق الدولية . أو لا تجنيها . . ولقد شبعت - الدعاية - فى تلك الجلسة سخرية وتجريحا وهزءا كما شبعت تأييدا بالتعليق الاخير الذى تبرع به معالى مكرم باشا ردا على المعترضين على اقرار الاعتماد الذى طلبته وزارة التجارة والصناعة للاشتراك فى سوق نيويورك الدولية وقدره خمسون ألفا من الجنيهات . وبالكلمة الموجزة التى القاها دولة محمد محمود باشا زعيم المعارضة في المجلس

النائب (الفلاح)

وكان أول من « كهرب » جو المجلس عند ما عرض موضوع اقـرار الاعتماد هو النائب احمد بك عبد الغفار - الذي يرى محرر هذا الباب ان خير ما يوصف به هو « النائب الفلاح » فقد كان يلقي اعتراضاته - كعادته - فى لهجة ريفية - - وكان يتعمد أن يضفى على تلك اللهجة شعوره بشقاء الفلاح المصرى وحرمانه من الضروريات فى الوقت الذى تتقدم فيه الحكومة بطلب اعتماد عشرات آلاف من الجنيهات للاشتراك فى الاسواق الدولية - والذي يثير الاهتمام ان النائب المعارض لا يزال يحتفظ بتلك اللهجة الريفية رغم المدة الطويلة التي قضاها فى انجلترا يطلب العلم - -

وقد استطاع ان يكسب رضاء المجلس بسماع ملاحظاته رغم شعور الاعضـاء بتفـاهة الاعتراضات التى كان يوجهها الى فكرة الدعاية لمصر فى الخارج - ولكن التوفيق خانه عند ما اشار الى واقعة اغفال وضع صورة لجلالة الملك فى القسم المصري لمعرض باريس - - ولذا عمد النائب السكرتير الاستاذ فكرى اباظه الى الانحناء علي منبر الخطابة حيث كان النائب لا يزال مندفعا في خطابته . وهمس فى اذنه بان ينتقـل الى - نقطة اخرى - - باعتبار ان احدا لا يمكن ان يعقل ان اغفال وضع تلك الصورة قد حدث عمدا .

الوان فنية

كما ان هجومه علي - اللوحات الفنية - التى زينت القسم المصري في معرض باريس قد رسمت ابتسامـة على افواه - الفنانين - - - لان تسجيل تلك الالوان من الحياة المصرية (حلقات الذكر) - الندابات المصريات - القروية المستحمة فى الترعة - ليس فيـه أقل مساس بمصر - فالفنانون المصريون أنفسهم فى معارضهم الخاصة التى يقيمونهـا فى مصر وخارجها . يسجلون تلك الالوان التى تنال اكبر تقـدير - ويذكر قراء « الجامعة » اننا نشرنا لهم اكثر من صورة للقاضى الفنان النبيل محمود سعيد بك تأخذ بالمذهب (الرياليست) - . مذهب تسجيـل الوان من الحياة (الواقعة) دون تزويق او تغيير . . وهي صور نالت تقدير اكبر مجلات اميريكا وفى مقدمتها مجلة (اسكوير) التى نشرتها و نقلناها نحن عنها ! وقد بـدأ سعيد بك بنشرها هناك لانه يعلم أن في مصر كثيرين من امثال عبد الغفار بك الذين يظنون أن وضع صورة (فلاحة نائمة) أو (بائعة ذرة) فيه دعاية زرية !

بل أن باريس نفسها التى ذهبنا اليها لنشترك فى معرضها العظيم لم يكن لنواديها الادبية - واوساطها الفنية حديث قبل افتتاح المعرض ببضعة شهور الا حول « الترجمات » التى ظهرت لمسرحية « مايا » الفرنسية . وهي قطعة فنية تصور حياة احدى بائعات الهوى الرخيص فى بؤرة من بؤر مارسيليا - ! ومع ذلك فقد فاخرت بها فرنسا . وكانت صحفها تهلل بشرا كلما اتصل بها انها نقلت الى احدي اللغات الاخري ! ولم يقل نائب فرنسى واحد أنها تزرى بسمعة فرنسا !

ان النائب الفلاح قد خانه التوفيق وسوف يخونه دائما كلما تعرض لهذه الالوان الفنية التى يبدو جليا انه لم يتذوقها ولن يتذوقها !

نائب عصبي

واشترك النائب الاستاذ عزيز أباظه فى معارضة الاعتماد . . وقد ذهبت الى المجلس وانا اعتقد أن نائب الشرقية الشاب من خطباء المجلس الموفقين . . وأنصت اليه في اهتمام وهو يقارن بين القسم المصري وأقسام الدول الاخرى في معرض باريس لينتهي الى القول بان مصر لم تجن شيئا من الاشتراك فى ذلك المعرض . . ولكن نوعا من « الخيبة » صدمنى بعد أن استمعت الى النائب الخطيب . .

كانت لديه كل المؤهلات التى يمكن أن تخلق منه خطيباً موفقاً . . أو بتعبير آخر كان

لديه (الثوب) الذي يمهد له النجاح على المنبر كما يقول الفرنسيون .. قامة مهيبة .. صوت جهوري .. قسمات معبرة .. ثم دراسة قانونية مكنته من قبل ، من أن يمثل النائب العام ويجلس على كرسي القضاء .. ويرتدي « روب » المحاماة .. ويرأس « جمعيات » مأموري المراكز والعمد ومشايخ البلاد .. فما السر في تلك (الخيبة) التي انتابت شعوري نحوه ؟

لا شك أنها « عصبية » الخطيب .. كان عصبيا الى حد أفقده التوازن .. وكانت يده اليمنى ترتفع فى حركة مهتاجة ثائرة لتمر على شعره كأنها تحاول أن تلطف من حرارة ذلك الاهتياج فلا تفلح ... وقد أضاعت تلك العصبية الاثر المسرحى الذى يجب أن تتركه كل خطبة في نفوس المستمعين .. الاثر الذى يسميه الممثلون « الايفيه » ...

فقد وقف ليؤيد زميله المعارض أحمد بك عبد الغفار .. وكان زميله قد اشار الى راي مجلة فرنسية تصدر فى باريس خاصة بالهندسة المعمارية عن اخفاق الفكرة الفنية فى بناء القسم المصري بمعرض .. فاذا به يترك هذه (النقطة) ويندفع فى نقط اخري اضعف فى احداث ذلك « الايفيه » المسرحي .. واذا به اذا ما وصل اليها بعد طول الكلام لا يستطيع ان يحسن نطق الكلمات الفرنسية ولا يتقن مخارج الفاظها مع ان كلام المجلة الفرنسية لم يزد عن بضعة سطور .. واذا بذلك (الايفيه) يضيع وسط (اللخمة) التى اصيب بها وهو يعتل ليصل الى نطق الكلمات الفرنسية .. !

محمد عبد الوهاب وام كلثوم !

لم اكن انتظر ان يعترف منبر مجلس النواب بالطرب والمطربين . بل والمطربات ولكن

ولكن الزميل الاستاذ فكري اباظه المحامي شاء ان يستدل على عدم اتفاق اذواق المصريين في الحكم على الامور باختلافهم في اعطاء زعامة الطرب لعبد الوهاب أو لأم كلثوم ... ثم تطرق الى انتقاد الاشارة فى تقرير لجنة المالية الى « اجماع » المصريين على الاعجاب بالقسم المصرى فى معرض باريس ...

الا ان الزميل النائب محمود سليمان غنام المحامى كان اسرع من البرق فى الصياح بأن كلمة اجماع لم ترد فى تقرير اللجنة !

على شاشة سينما ريحال

حب الغريب

تمثيل آن هاردنج وبازيل راثبون

هي قصة من النوع الاجرامي ولا شك . أخرجت بعناية ودقة حيث قدمها لنا المخرج كانها قصة حقيقية انتزعت من صميم الحياة الاجتماعية فاعتبر هذا الفيلم بحق الاول من نوعه .

فهو عبرة وعظة لشباب هذا الجيل الذين يقعون في حبائل الغرام من النظرة الاولى والذين لا يترددون لحظة واحدة فى التضحية بحياتهم فى سبيل لذة بضع ساعات أو قل بضع دقائق ، فاذا ما أفاقوا من غشيتهم يندمون ، ولات ساعة مندم

تقدم الشاب الطيب القلب (رونى) وخطب فتاة فقيرة تدعى « كارول » دامت خطبتها عدة سنين كان يتغيب فى اثنائها الخطيب لتثبيت مهام وظيفته في السودان وقد عقد النية على الزواج حين رجوعه مباشرة

وقبيل رجوعه من السودان حدث أن كسبت « كارول » ثروة عظيمة من وراء ورقة يانصيب ، فعرضت على (رونى) أن يستقيل من عمله .

كان روني من ذلك النوع الذى يحب المرأة الفقيرة ويقدس فيها فقرها .. يرى أن في اسعادها واجبا ساميا عليه تأديته ليس لانه يجب عليه ذلك بل لشعوره الخاص ونزعته النفسانية التي خلق عليها ـ تلك هي اخلاق روني الشاب .

فكان غنى كارول تلك الفتاة الفقيرة سببا فى تعكير صفو حبه خصوصا بعد أن عرضت عليه أن يعتزل عمله الشاق من السودان ويعيش من مالها الخاص . فكان من النفور سببا وفرصة سانحة لدخول رجل غريب بينهما يدعى (جير الدلوفل) اذ قدم نفسه بطريقة لطيفة وادعى أنه صاحب ثروة عظيمة وانه كرس وقته وماله فى مواصلة ابحاثه العلمية

آن هاردنج

ولقد كان غرام كارول الجنوني سببا في زواجها من جيرالد

وهنا تدور القصة حول موضوع فلسفي . ولا غرو فهذا الفيلم هو احد منتجات شركة اتحاد الممثلين ، والذي سيجتمع الجمهور لمشاهدته على شاشة سينما (ريحال) ابتداء من يوم الاثنين ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٧

الكتب والكتاب

الصعاليك والجوع : قصة للكاتب الامريكي توم كرومر — فرنسا الحية . دراسة نفسية عميقة للشعب الفرنسي بقلم الكاتب الالماني بول ديستيلبارت — ماري لور قصة للكاتبة دوسيا ايرجاز — كتاب جديد عن الشاعر الكبير جان مورياس

الصعاليك والجوع

أصدر الكاتب الامريكي توم كرومر قصة بعنوان (الصعاليك والجوع) . والصعاليك فى هذا المؤلف يقصد بهم أولئك الذين لا عمل لهم ، سواء أكانوا رجالا أم نساء . والذين كثيراً ما يكونون متزوجين ولهم أبناء فيشاركونهم البؤس والحرمان ، والذين يطاردهم البوليس أينما حلوا يقضون لليالى والايام لا مأوى لهم اللهم إلا لدى البعثات التبشيرية التي تمدهم بالطعام والمأوى فى سبيل تحويلهم من دين الى دين أو من عقيدة إلى عقيدة . أما بقية الايام فينامون علي المقاعد الخشبية المصطفة على جانبي بعض الطرق وفي الحدائق العامة فاذا ما استراحوا قليلا هبوا يتسولون دون خجل أو إحساس بأي عار أو بأنهم يأتون عملا غير عادى

وتوم كرومر مؤلف قصة (الصعاليك والجوع) هو طالب فقير ليس له مورد فى الحياة أو عائل يعوله . فعاش الحياة التى يحياها أولئك الصعاليك ثم قصها فى كتاب شيق راويا ما حدث له علي لسانه واصفا مغامراته باحثا فى حياة أولئك الذين عاشرهم وكان منهم ، راسما لنا صورا عجيبة من حياته اليومية الممتلئة بالكفاح والنضال ضد البرد والجوع . تلك الحياة الخفية المجهولة من الكثيرين والتي مجرد الضعف أمام مصاعبها يؤدى بالمرء الى الموت والهلاك

ويروى لنا المؤلف انه عندما عزم على أن يحيا هذه الحياة الجديدة بعد أن كان طالما جرد نفسه من شخصيته الاولى . وأرغم نفسه علي نسيان كل ما تعلمه أو اكتسبه عند ما كان يحيا حياة منتظمة تخضع للتقاليد والعرف . ثم ألقي بنفسه فى ذلك الجحيم المستعر الذى لم يكن له به سابق خبرة من قبل . والذى يوجد فى نفس الوقت الى جانب القصور الشاهقة ومظاهر النعيم التي تغمر بلدة نيويورك

ويقول المؤلف ان المرء لابد ان يسأل نفسه فيقول : لم لا يبحث أولئك العاطلون عن عمل يعيشون منه؟ كذلك يسأل الانسان نفسه سؤالا ثان فيقول: لم لا يثور أولئك البؤساء ويطالبون باصلاح حالهم ؟

ويجيب المؤلف على هذين السؤالين بقوله ان الانسان عند ما يبذل أياما تلو أيام فى البحث عن شيء يقتات به يتحطم أثناءها جسمه من الجوع والتعب ويتعذب ذهنه من شدة التفكير والتدمير والبحث عن مكان ينام فيه وشيء يأكله فانه لا تبقي له صحة وقوة على العمل المنتظم المستمر كما لا تبقى له الحالة النفسية التى تدفعه على المطالبة بحقوقه والدفاع عن مصالحه .

ماذا تقرأ ؟

١ نينون دولانكلو : غانية كبيرة من غانيات عصر لويس الرابع عشر . بقلم الكاتب جان جودال

٢ أساتذة فن الرسم الاسبانى : للكاتب الفرنسي أوجين دابى

٣ القلب المسروق : قصة للكاتبة الفرنسية سيمون تيرى

٤ ذكريات فاليري ماسوييه

٥ أحاديث بين جوت وإيكرمان بقلم ليون بلوم

ولقد كان من المستطاع لمؤلف هذا الكتاب أن يذكر قصصا تثير أعصابنا ولكنه لم يرغب فى ذلك واكتفي بسرد حقائق الحياة التى عاشها راسما أهم ما فيها مستعرضاً كل جوانبها الخفية

وتوم كرومر مريض الآن في احدى المستشفيات . . ولاشك ان قليلين غيره من زملائه لايزالون على قيد الحياة . فهل سيكتب له الشفاء ليخرج من مستشفاه ليواصل حياة الصعلكة والتسول ؟

فرنسا الحية

(فرنسا الحية) هو كتاب فى مجلدين أصدره الكاتب الالمانى بول ديستيلبارت وهو يمتاز بأن ماجاء فيه عن فرنسا صدق ونتيجة بحث واستقصاء جديرين بالاعجاب. كما أنه ممتليء بالملاحظات القيمة الجديدة التي لم يلاحظها أحد من الكتاب من قبل

ومؤلف هذا الكتاب محارب ألمانى قديم دفعته ظروفه لان يعرف فرنسا جيدا فقد عاش بها طويلا كما رأى كثيرا من بلدانها ومقاطعاتها سواء باريس أو غيرها

ويلاحظ من يطالع الكتاب لاول وهلة ان الاحساس النقدى لدى مؤلفه دقيق مما يبعده عن الوقوع فى الخطأ

وفى الجزء الاول من الكتاب الذى أسماه المؤلف (شخصية الامة الفرنسية) نراه يشرح ماضيها التاريخي وخلقها ونظام الاسرة فيها وسياستها الى غير ذلك مما يكون هيكل الوطن الفرنسي . وفى الجزء الثاني وهو في الواقع أهم من الأول وأكثر اغراء وقد سماه (صور من فرنسا) نراه يقيد ذكرياته الاكثر أهمية كزيارته لساحة

فردان عام ١٩٣٦ ووصفه ليوم سوق عام ووصفه لثورة باريس فى ٦ فبراير عام ٩٣٤ وللاضراب العام الذى حدث عام ١٩٣٦ إلى غير ذلك. وكل هذه الذكريات ممتلئة بروح المؤلف الخفيفة ودعابته اللذيذة وفهمه لما يكتب حق الفهم.

وللكتاب ميزة أخري هو بعده عن التعصب الوطني وشدة ميله الى السلام والاخاء بين الشعوب كما يبدو بين صفحاته الكثيرة

ماري لور

مدام دوسيا ايرجاز مؤلفة قصة ماري لور روسية الاصل ولكنها تكتب الآن بالفرنسية. ولقد كانت أولى قصصها الطويلة تسمي (الاسترالية) فلفتت الانظار عند ظهورها ولاقت نجاحا لا بأس به بالنسبة لأنها أولى قصصها. وفى قصة ماري لور ترى المؤلفة تعالج موضوعا غاية فى الدقة وهو المنافسة التي تقع بين أم وابنتها كل منها تمت الى جيل غير جيل الاخري. تتخذ المؤلفة هذا الموضوع وتحلل نفسية كل من الام وابنتها وعقلية كل منهما وتبني عليه موضوع قصتها الطريف

وقد وجه النقاد بعض النقد الى أسلوب القصة وهي كما ذكرنا كتبت بالفرنسية. فقد لاحظوا بعض الغموض فيه وحاجته الى التهذيب والجلاء. ولا شك أن السبب فى ذلك يرجع الى أن المؤلفة ليست فرنسية صميمة بل روسية الاصل.

كتاب جديد عن جان مورياس

لاشك أن الشاعر جان مورياس شخصية فذة فى الادب الفرنسى. فهو يونانى الاصل وكان قد سافر من اليونان الى باريس لدراسة الحقوق ولكنه سرعان ما انجذب الى أوساط الادب وترك الحقوق وانصرف لكتابة الشعر وصادق شعراء ذلك الجيل أمثال فرلين وملارمي وغيرهما. وكان يمتاز بنزعته البوهيمية الشديدة فكان يقضى معظم ساعات يومه فى قهوة فاشيت يقرض فيها الشعر باللغة الفرنسية فاذا ما انتصف الليل هب من مجلسه ليجوب شوارع باريس حتى الصباح.

ولقد أصدر ر. نيكلوس كتابا عن جان مورياس - وهو فى الاصل رسالة فاز بواسطتها بجائزة الدكتوراة فى الاداب - والرسالة مقسمة ومكتوبة بطريقة سهلة بسيطة ولكنها واضحة جلية. اذ خصص المؤلف قسما للكلام عن كل كتاب من كتب مورياس وبهذه الطريقة يجد القاريء سهولة في فهم أدب مورياس شيئا فشيئا. وبعد أن يستعرض المؤلف أعمال جان مورياس النثرية تخصص فصلين للكلام عن فن وأفكار جان مورياس

ولقد زود المؤلف كتابه بمراجع قيمة عديدة تجعله يقف فى صف كتاب (وداع مورياس) للكاتب الفرنسي باريس وكتاب (حكمة مورياس) للكاتب الفرنسى شارل موراس

أحاديث غير سياسية عن رجال السياسة

١) أجمعت الصحف اليوميـــة فى الاسبوع الماضي على أن صاحب المعالى عثمان محرم باشا وزير الاشغال العمومية يعتزم العـودة الى مصر من اوروبا في منتصف هذا الشهر

٢) صدرت الحركة القضائية الاهلية الجديدة بعـد أن أقر مجلس الوزراء مشروعها الذى بذل صـاحب المعـالى الاستاذ محمد صبرى أبو علم وزير الحقانية مجهودا جباراً فى وضعه

٣) والت اللجنة الماليـة في مجلس النواب اجتماعاتها في خلال الاسبوعين الماضيـين للنظر في المراسيم الخاصـة بالاعتمادات الجديدة وقدمت تقاريرهـا الى المجلس ومن أعضائها البارزين سعادة احمد عبد الوهاب باشا وزير المالية الاسبق

عثمان محرم باشا

ابن عم والد النجمة بهيجه حافظ هانم!

لا شك أن هذه المعلومات الجديدة التي يقدمها محرر هذا الباب من (الجامعـة) سيثير دهشة الـكثيرين ...من قرائه الذين لا تفيهم الناحية السياسيـة من حياة رجـال السياسة الذين يثيرون اهتمام الرأى العام بأخبار نشاطـه السياسى من اسبوع الى اسبوع! فعثمان محرم باشا وزير الاشغال الحالى. هو نجل المرحوم محرم بك محمد. ومحرم بك هو شقيق المرحوم حافظ باشا محمد. وحافظ باشا هو والد المرحوم اسماعيل باشا حافظ. الذي هو والد النجمة السينمية المعروفة بهيجه حافظ هانم!

ولعثمان باشـا قرابة أخرى بالنجمة المصرية الرشيقة العريقة. ذلك ان المرحومة قرينته الأولى. هي ابنة عم بهيجه هانم..

والقليلون جدا هم الذين يعرفون أن عثمان باشا ينحدر من أصل نمساوي مسلم... لأن والد محرم بك محمد. أى جد عثمان باشا كان من مسلمى البوسنة والهرسك أيام كانت ولاية عثمانية ... وقد اشترك أعمام عثمان باشا فى جيوش محمد على الـكبير. بل أن هناك ما هو أغرب من هذا.. فبعض أشقاء عثمان باشا كانوا ولا يزالون محتفظين بجنسيتهم النمسوية عند ما تولى الخديوى السابق عباس حلمى باشا عرش مصر. وكانوا يزاملونه أثناء دراسته فى النمسا.. وقد ودعوه وداعا حارا عند ما غادرها عائدا الى مصر بعد ما جاءه خبر وفاة أبيه المغفور له توفيق باشا..

الاستاذ محمد صبري ابو علم

وأفساد اخلاق نجل البدراوي باشا عاشور!

يعرف المحامون والقضـاة وأعضاء النيابة وغيرهم من المتصلين بالاسرة القضائية أن مكتب معالى الاستاذ محمد صبرى أبو عـلم وزير الحقـانيـة الحـالى أيام اشتغاله بالمحاماة. كان من أدق المكاتب. وأروجها. وأكثرها عملا. ولقد بدأت شهرة الوزير الشاب فى المنوفية مسقط رأسه فلما ذاعت انتقل مكتبه الى القاهرة وشارك زميله الاستاذ يوسف احمد الجندي وكيل الداخلية البرلماني الحالى فى مكتب واحـد بعمارة زغيب بميدان ابراهيم باشا. وقام ذلك المكتب الموفق بدراسة طائفة من أكبر القضايا التى تحدثت عنها الاوساط القضائية حديث ثناء واعجاب. ومن بين تلك القضايا الـكبيرة قضية عرفت بعنوان «افساد أخلاق نجل البدراوى باشا عاشور» كانت تقـوم بتحقيقها نيابة السيدة زينب. وتتلخص فى أن السيدة سر فناز هانم أرملة المليونير المصرى البدراوى باشا تقدمت ببلاغ الى النائب العام تتهم فيه أحد امراء آل عثمان. وحفيـد السلطان عبد العزيز. وأحـد المصـورين الاتراك. وسائق سيارتها بالاشتراك فى افساد أخلاق ابنها الشاب يحى البدراوى ووكلت عنها للادعاء بالحق المدنى وحضور جلسات التحقيق معالى الاستاذ محمد صبرى أبو علم (المحامي اذذاك) والاستاذ محمـد توفيق حسين المحامي. ووكل الامير التركى المتهم وزميلاه عنهم سـعادة الاستاذ احمد خشبة باشا وزير الحقانية الاسبق والاستاذ محمد توفيق خليل بك المستشار السابق بمحكمـة الاستئناف والأستاذ محمود كامل المحـامى صاحب هذه المجلة..

واستمرت جلسات التحقيق... وتكررت وطالت... وسمعت أثناءها شهادات عدد كبير من بينهم بعض أميرات آل عثمان المقيمات في مصر..

وحدث أن طالت احـدى جلسات التحقيق الى ساعة متأخرة من الليل.. وكاد الفجر ينبثق قبل أن ينتهى وكيل النيابة من توجيه أسئلته..

وجاء دور الشاب يحى فى سماع الشهادة وسأله وكيل النيابة.

— فلان وفلان متهمون بافساد أخلاقك فما قولك ؟

فلم يكن منه الا أن أجاب فوراً .

— والله ما حيفسد أخلاقى ألا قعادى للصبح بره البيت زي الليلة دى . .

وتنبه معالى الاستاذ صبرى أبوعلم الى أن هناك ناحية انسانية فى ذلك التحقيق تحتم انهاء التحقيق . واتمام الصلح بين الخصوم . وأدى اذ ذاك واجبه كمحام ينظر الى ذلك الاعتبار الانسانى قبل النظر الى مصلحته الشخصية . وتم الصلح فى القضية بتنازل مقدمة البلاغ عن شكواها . . .

أحمد عبد الوهاب باشا

يستدرج مدير مصلحة كبيرة الى فخ للانتقام منه !

كان ذلك منذ نحو عشرين عاما . .

وكانت جامعة (ليدز) فى انجلترا تضم من الطلبة المصريين أحمد عبد الوهاب باشا وزير المالية الاسبق . ومحمود شاكر باشا مدير مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية المعروف بلقب « شاكر الابيض » ومحمود شاكر بك وكيل مصلحة الصحة للشؤون القروية . المعروف بلقب « شاكر الاسود » تمييزا له عن زميله ... كما كانت تضم أيضاً غير هؤلاء الثلاثة مصريا رابعا يشغل الآن منصب مدير مصلحة حكومية كبيرة .. واتصل بالثلاثة الاول أن زميلهم الرابع ينقل الى ادارة البعثات بعض أخبار عنهم لم تكن هناك وسيلة لنقلها الا بواسطته ..

وحدث ذات يوم أن جمع هذا الزميل الرابع من زملائه المصريين نقودا للاشتراك فى طبع بعض نشرات تهم المصريين المنتسبين الى تلك الجامعة . . .

وانقضى وقت طويل دون أن تصدر تلك المنشورات ... وتحدث الطلبة أحمد عبد الوهاب وشاكر « الابيض » وشاكر « الاسود » الى رابعهم مستفسرين عن النقود التى دفعوها فكان يعد ويسوف .

وأخيرا اتفقوا جميعا علي ان يستدرجوا ذلك الزميل الى منزل احدهم ويتقاضونه النقود المدفوعة ولو ضربا ...

وانتدبوا احمد عبد الوهاب للقيام بمأمورية الاستدراج .. لما عرف عنه من الرقة .. وليونة المظهر التى لا تدع مجالا للشك فى الفخ المنصوب ...

وذهب أحمد عبد الوهاب الى الزميل الذى خابت كل الجهود المبذولة لاسترداد النقود منه ... ودعاه الى المنزل الذي كان ينتظره فيه زميلاه الآخران ... فقبل !

ودخل الاثنان الى المنزل ... وأغلق الباب خلفهما وفوجيء الرابع باجتماع الثلاثة . عبد الوهاب والشاكران معا ... والتفافهم حوله يطالبون بنقودهم !

وتكلف ابتسامة اعجاب : (الفخ) الذى دبر له !

وحاول أن يضحك كأنه يعتبر الأمر مجرد « هزار » !

ولكن اللكمات الثلاثة بدأت تنهال عليه ...

واستغرق في الضحك كأنه يصر علي أن الأمر كان لا يزال « هزاراً » بين زملاء !

وتتالت اللكمات ... واشتدت ... و « وجعت » ولكن الوجع ظهر على الطالب المصرى في شكل نوبة ضحك ! لانه لم يدر ماذا يفعل بعد أن أحكم نصب الفخ له

ولا يزال أحمد عبد الوهاب ومحمود شاكر أحمد . ومحمود شاكر محمد يعتقدون الى الآن أنهم أخذوا نقودهم (ضربا) !

صحفي انجليزي يتحدث عن النساء الثلاث اللاتي يحكمن الصين

وقررت أن أذهب الى مدينة شنغهاى حيث الحى الفرنسي الذى استطعت فى شىء من الصعوبة أن أعثر على شارع مؤليير وهناك دخلت منزلا لقيتنى فيه امرأة صحفية متجهمة الوجه شنيعته فقدمت لها بطاقة زيارتي

وجلست على مقعد في غرفة صغيرة وطال بي الانتظار ... عشر دقائق مرت وفتح بعدها الباب الذي خرجت منه جماعات من الصينيات كن يتجادلن وبعدها سمعت صوت المرأة المتجهمة الوجه تقول لى

— مدام صن يات سن على استعداد لمقابلتك

ودخلت حجرة كبيرة فخمة في صدرها أبصرت أرملة أب الجمهورية الصينية جالسة .. وهزت السيدة رأسها عندما رأتني وقالت لى وهي تهز يدى بيدها الجميلة الصغيرة

— لطالما تكلم زوجى عنك أبان حياته .. أنه ظرف سيء هذا الذى اخترته لزيارة الصين ... اننا اليوم نحارب من أجل كياننا وأرواحنا ضد عدونا الحقيقي اليابان ...

وعندما كنت أستمع اليها بل وعندما كنت أجادلها الحديث كنت في شبه غيبوبة حسية اذ راحت مشاهد عديدة تمر أمام تخيلتى كما تمر الصور على لوحة خيالة ... لقد ذكرت اذ ذاك مقابلتي لزوجها المقابلة الاولى في كانتون وذكرت أيضاً الحجارة الاولى التى وضعت كاسس للصين الحديثة

كان هذا فى أكتوبر عام ١٩١١ عندما انفجرت قنبلة عند نهر اليانجتسي كيانج وأعقبتها أخرى أكثر دويا سمعها الفاصون والدانون اذ كانت بدء نهضة الصين الحديثة كما أن هذه القنبلة شهدت بقايا آخر أسرة منشو التى كانت تحكم الصين وفق التقاليد القديمة البالية ...

وراحت أنظار خمسين واربعمائة مليون صينى تتلفت حواليها باحثة عن الرجل الكفيل بتزعم هذه البلاد ... وكان الرجل حاضرا اذ ظهر هو الآخر يوم قضت القنبلة الداوية على آخر سليل لاسرة منشو ... هذا الرجل كان شابا يتزعم قبائل عرفت بحبها للثورة والقيام ضد النظم التي لا تروقها .. ومرت الايام ولقي هؤلاء الثوار فى خطتهم نجاحا لم يكونوا هم أنفسهم ينتظرونه ولم تمض بضعة شهور قليلة حتى أعلن صن يات صن زعيمهم الشاب أول رئيس للجمهورية الصينية

وذهب الحاكم الجديد الى كانتون وهناك لقيته للمرة الاولى وعرفته ... دعاني إلى « حفلة شاي » أقامها لى وحدى ولكنى لم أستطع أن أتغلب على الخوف الذى سادنى ليس من أجل الشاى الذى قدم لى دون سكر أو لأن المنزل الذى دعيت اليه كان محوطا بالجنود الثائرين ... ليس من أجل هذا بل لأنه كان هناك فى الحجرة التى كنت أجلس فيها منتظرا مضيفى أربعة من ضباط الجيش الصينى الشبان يلعبون بالمسدسات وهم ينظرون إلى نظرات الشك والريبة ودخل الحجرة صن يات سن فى بذلته الحربية يصحبه جندى طويل القامة رفيع الجسد وقف وقفة عسكرية عندما قدمه الرئيس لى قائلا

— قائدى المساعد الجنرال شيانج كاى تشك .. ان عليه أن يسافر الى الشمال الآن أظن انه يجب أن نتناول الشاي — لم يخرج حديثنا عن أشياء عادية عن رحلتى ومن لقيت فيها وهل سعدت بها . وفي هذه اللحظات كان شيانج كاى تشك يرقبنى من خلال عين ضيقة فاحصة .. وأخيرا صرح لى أن أسأل ما أريد من الأسئلة ... ولما قلت للجنرال صن يات سن ما يشاع من ان روسيا السيوفياتية تساعده التفت الى وعلى فمه ابتسامة غريبة هازئة وقال

— سأعطيك مائة جنيه انجليزى عن كل روسى تجده فى كانتون . انى احارب من أجل بلاد الصين .. والصينيون فقط هم الذين يساعدوني — وذهب عنى الخوف حتى من الضباط الذين كانوا يلعبون بمسدساتهم فقلت اسأله

— لقد سمعت فى كونج كونج انه قدم مال كثير للرجل الذى يستطيع ان يخطفك ويبعدك عن كانتون

وهز الرجل رأسه موافقا واجاب

— أيها الصديق . انني لن اعجب لهذا .. هناك محاولات عديدة من أعدائى وكلهم يودون اختطافى . هناك روح فى جسدى تخبرنى الآن انك انت نفسك تفكر فى القيام بهذا العمل . هل اك في فنجان آخر ياسيدى ؟

وضحكت كما سمح لى المقام ان اضحك وجاراني فى ضحكي صن يات سن أما شيانج كاى تشك فقد كان الوحيد بين ثلاثتنا الذى لم يحاول الضحك . وسألته

— لقد كاد اعداؤك ذات مرة ان يفلحوا فى اختطافك من لندن

— ولكنهم فشلوا . شكرا لعد التكم ولاسكتلند يارد .. والآن اذا كان فى هذا ما يسرك سأجعلك ترى القوات التى ستسير نحو الشمال تحت قيادة مساعدى الجنرال شيانج كاى تشك

وقمنا نحن الثلاثة لنسير وسط صفوف

هؤلاء الناس الذين كانوا أقرب لرجال العصابات فى الزى والشكل منهم لجنود نظاميين ولكن صن يات سن كان شديد الاعجاب بهم والحب لهم . . ولما انتهينا من مشاهدة العرض وقف يودعني وقال لى وهو يهز يدى مصافحا

— لقد انقذت الصين من اسرة منشو والآن ليس أمامى الا أن انقذ هؤلاء من اليابانيين الذين يطمعون في هذه البلاد . . يجب أن تكون بلاد الصين لاهليها من الصينيين فقط .

وعدت الى بلادى وصلة كتابية تربطنى بهذا الرجل الثائر من أجل وطنه والذي كان يرسل لى بين الفينة والفينة رسائله ومشاريعه ليثبت لى أنه لم يزل بعد حيا يرزق وفجأة انقطعت هذه الرسائل وعرفت ان صن يات سن مات وهو فى فراشه وان جثته حملت فى موكب فخم الى التلال الجنوبية القريبة من نانكين حيث دفن فى معبد من معابد اللاما وعد ربا فى هذه البلاد الكثيرة الارباب العجيبتها وبقي معروضا عدة شهور يحج اليه الشعب ويركع امام جثمانه

واليوم . ها انذا أعود ثانية الى شنغهاي لا لالقائه هو بل لاقابل ارملته التى تعيش الآن في هدوء لا يعكره دخول ابناء الثورة الكثيرين ممن ترشدهم الى الصالح العام كما انها لم تزل بعد شديدة الايمان بمبادىء زوجها الراحل . ولقد ظننت بادىء الامر انها تنقد طريقة الحكم الدكتاتورى الذى فرضه في هذه الايام الجنرال شيانج كاى تشك الرجل الرفيع الجسد الطويل القامة الذى رأيته أول مرة مع زوجها يسير خلفه وقد قدمه لى كمساعد فى القيادة

ورحت اسمع الارملة الوقور وهي تحدثنى فى نبرة سليمة راقية متأثرة بالحضارة التعليمية الامريكية . . كنت انصت اليها وهي تشرح لى كيف ان النساء الشرقيات يحكمن مختفيات من خلف ستار . . والاخوات سونج صن اقوي سيدات الصين الآن بل هن الحاكمات الفعليات لهذه البلاد الغامضة فاولاهن أرملة صن يات سن والثانية زوجة شيانج كاى تشك وثالثتهن آى لنج سونج التى تزوجت بحفيد كونفيوشس الدكتور ه . ه . كنج

ثلاث شقيقات جميلات هن بنات سونج وشقيق واحد هو وزير مالية البلاد . . اما والدهن شارلس سونج فقد كان مدرسا من مدرسى اللغة الانجليزية ثم افتتح كنيسة واثرى من جراء طبعه لعدة ملايين من نسخ الانجيل وتوزيعه اياها على أهل الصين وقد أرسل بناته الثلاث الى امريكا ليتلقين تعليمهن هناك اما هو فبعد ان أصبح من كبار الاغنياء ترك طباعة الانجيل وبدأ يطبع منشورات ثورية واخذت بناته على عاتقهن بعد ذلك تنفيذ ما كان يريد ونشر هذه المبادىء في طول البلاد وعرضها

ولا ادل على نجاح بنات هذا الرجل فى تنفيذ مشاريعه من ان احداهن وهي ماى لنج (الجميلة) التى تزوجت من الجنرال شيانج كاى تشك اثرت على الرجل الحربى الجامد العاطفة فجعلته يعتنق المسيحيه ولم تمض سنوات اربع على زواجا منه . .

يرث هواية الآثار القديمة والخبرة فيها عن المغفور له والده

الملك فؤاد الاول يمكث فى الأقصر عشرة أيام فى انتظار العثور على آنية خزفية !

« نشرت زميلتنا (المصرى) الغراء فى الاسبوع الماضى فى افتتاحيتها حديثا للاب دريتون مدير مصلحة الآثار المصرية ذكر فيه دهشته من خبرة جلالة مولانا الملك بعلم الآثار المصرية القديمة . وفي هذا المقال تقدم (الجامعة) معلومات جديدة لم يسبق نشرها عن جلالة الملك الحالي . ووالده العظيم المغفور له الملك فؤاد »

ليس هناك شك في جلالة ملك مصر الجالس على عرشها الآن انه قد ورث الكثير من مزايا الطابع الذي كان يسم خلق والده المغفور له . والذي يعنينا فى هذا المقال أن نشير اليه بصفة خاصة هواية جلالته الشديدة للآثار القديمة وخبرته الدقيقة فيها . وهى خبرة أثارت دهشة الكثيرين من علماء (الاجيبتولوجي) نظراً لسن جلالته المبكرة . وقد أجمعوا على انها خبرة «غريزية» انتقلت الى جلالته بالوراثة عن والده العظيم الذي كان أحد الثقات العالميين في الآثار عامة والمصرية منها خاصة

ولقد بلغ من تعلق الملك فؤاد بتلك الهواية أنه ارسل أثناء رحلته الى الصعيد عند وصوله إلى الأقصر في طلب زعيم أسرة محسب المعروفة بتجارة العاديات المصرية وكلفه بأن يعد لجلالته مجموعة من الآثار الخزفية القديمة التى لها قيمة خاصة ...

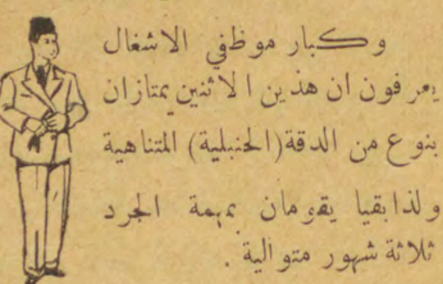
واخذ محسب الكبير يعرض محتويات محله الكبير على معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء ليقوم معاليه بدوره يعرضها على جلالة الملك فؤاد . ولكن جلالته فى كل مرة كان يعيد الآثار المعروضة وعلى فمه ابتسامة . لأنه كان يتبين انها ليست لها قيمة تاريخية خاصة . بل أن معظمها اتقن تقليده تقليدا قد ينطلى على غير جلالته من الثقات.

وظل سعيد باشا يتلقى آثار محسب الكبير . ويعرضها على مولاه عشرة أيام متوالية . دون أن يختار جلالته منها شيئا .

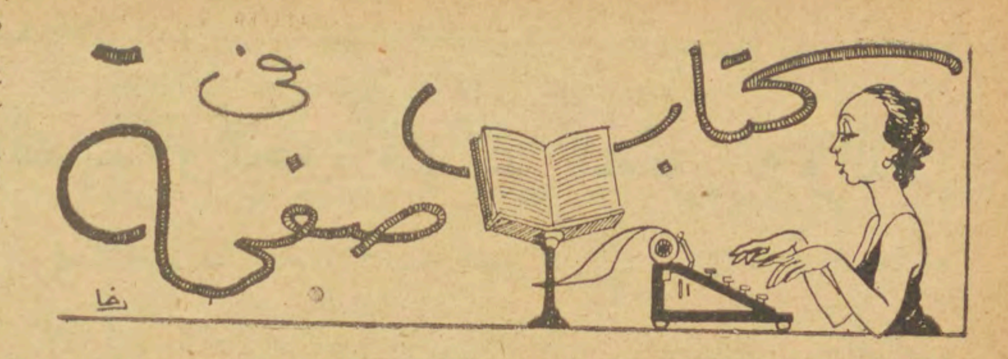
واخيرا اتضح ان محسب كان يخشى شيئا واحدا اذا هو عرض « الشىء » الذى يرمى جلالته الى الحصول عليه . كان يخشى تطبيق لائحة الآثار التى تحرم بيع الآثار القديمة الا بعد عرضها طبقا لاجراءات خاصة على مفتشي مصلحة الآثار .. وافضى بذلك الى كبير الامناء ثم صارحه بأن لديه (فاز) أثرية قديمة اكد انها ستثير اعجاب مولاه . وأنه تردد فى عرضها خشية تطبيق اللائحة عليه لأنه لم يخطر عن العثور عليها . !

وذللت تلك العقبة واستوفيت الاجراءات القانونية - ثم عرضت الآنية على جلالة الملك فتبين توا قيمتها . ودفع ثمنها ٦٠٠ جنيه مصرى

وبهذه المناسبة نذكر أن جلالة الملك فؤاد كان أكثر المصريين اهتماما بحادث اكتشاف قبر توت عنخ آمون . الذي قام باكتشافه مستر كارتر لحساب اللورد كارنارفون .. وقد بلغ من ذلك الاهتمام ان كلف جلالته رئيس الوزراء اذ ذاك وهو المرحوم عدلى يكن باشا بأن ينتقل الى الاقصر ويزور المنطقة المكتشفة . وأبدى جلالته رغبة خاصة في أن يرافق عدلى باشا اثناء الزيارة صاحب العزة محمد شريف صبري بك (مدير ادارة البلديات اذ ذاك) وشقيق جلالة الملكة . وكانت اذ ذاك قد أعلنت خطبته على المرحومة كريمة المرحوم عدلى باشا . كما ان جلالته أمر عثمان محرم باشا الذى تولى وزارة الاشغال بعد اكتشاف القبر بمدة بأن يبذل اقصي جهده لمنع تسرب شىء من محتويات القبر المكتشف . فأصدر عثمان باشا أمره بانتداب الاستاذ محمد رياض بك مستشار ملكي وزارة الاشغال . واحمد عمر بك الذى كان مديرا لمصلحة التنظيم ليقوما بجرد قبر توت عنخ آمون .



وكبار موظفي الاشغال يعرفون ان هذين الاثنين يمتازان بنوع من الدقة (الحنبلية) المتناهية ولذا بقيا يقومان بمهمة الجرد ثلاثة شهور متوالية .



بوديلا ....

للكاتب أزموند روميللى

أزموند روميللي الكاتب الذي اقدمه اليوم هو أحد افراد أسرة تشرشل المغامرين الذين عرفوا بتفوقهم في ميدان الصحافة والسياسة وهو ابن اخ الصحفي الكبير ونستون تشرشل الذي يحرر صفحات السياسة فى أكبر الجرائد الانجليزية مثل «الصاندى اكسبريس» و«الصاندى ديسباتش» وغيرها من صحف انجلترا العالمية الانتشار

وقد كان المؤلف الجديد من اشد المحافظين على تقاليد اسرة تشرشل فبدأ حياته الصحفية وهو في السابعة عشر من عمره بكتابة «نبذ» صغيرة فى الصحف وهو لما يزل بعد طالبا فى كلية «ولنجتون» ولقد أطلقوا عليه اسم والده الذى عرف به فى الجيش «الولد الصغير الشقى»

والمؤلف الشاب أزموند روميللى الذى أصدر كتابه هذا فى الاسبوع الماضى فى العشرين من عمره، ومؤلفه الجديد ليس أول عمل أدبي له بل هو الكتاب الثانى الذي يصدره فقد أصدر قبل ذلك كتابا لاقي ماهو جدير به من نجاح .. أما كتابه الجديد فلم ينح فيه منحى جديدا بل سار على نهج من سبقوه وهو انه قدم قصة حياته في كتاب جديد . .

ويبدأ الكتاب الجديد بسرد حياة المؤلف الاولى أيام كان طالبا فى كلية ولنجتن وتنقله السريع حتى عمل فى مجلة Outof Bounds التى كانت تمالىء الشيوعية .. ولم يظل الشاب الطالب في كليته طويلا بل هرب



المؤلف الانجليزي الشاب ازموند روميللى

تاركها وراء ظهره وراح يعرض خدماته على الصحف التى أرادت الانتفاع بمواهبه وبصلته الوثقى بونستن تشرشل

وأصدر ولاة الامور قانونا يحرم تداول هذه الصحيفة Outof Bounds التى كان يحررها ازموند روميللى ليس فى الكلية التى كان الطالب المحرر ضمن طلبتها بل فى أوساط علمية عديدة وعندها لم يجد الطالب الشاب ميدانا لنشاطه الصحفى سوى أن يذهب وخمسة من زملائه الى كلية ايتون ولكنهم تركوه ولم يبق معه سوى زميل واحد سافر واياه الى وندسور وقضيا ليلتهما فى فندق هناك وفى الصباح سارا صوب الكلية حيث باعا بعض نسخ قليلة من مجلتهما وبعدها يمما شطر كلية «الامبريال سرفس» ثم عادا بعد ذلك الى بلدتهما حيث وجدا أن عدد ما باعاه من النسخ لا يزيد عن ١٦٠ نسخة

وبعد ذلك عمل روميللى الجرىء كعامل عند أحد صغار الناشرين ثم مساعدا له ولما توفرت فى جيبه تسعة جنيهات وجد أن فضاء لندن بل وانجلترا قاطبة لا يحد من مطامعه وكان أن سافر الى أسبانيا ليقف على أخبار الحرب هناك

ولما وصل الشاب الى فرنسا فقد جواز سفره ونقوده وعاش كمتشرد فى مارسيليا وقد عز عليه أن يرسل فى طلب المساعدة من أهله وراح يعمل ليحصل على نقود قليلة ويقضي ليله فى العراء وأخيرا قبل العمل كدليل فى بعض أحياء المدينة يقود اليه الغرباء

وعندما سافرت الباخرة «مار كاسيو» تحمل المغامرين الفرنسيين الى الحرب الاسبانية كان روميللى الصغير من بين ركابها وفى أسبانيا قاسى الاهوال فى الحرب التى وصفها وصفا وفق فيه توفيقا عجيبا ولكنه عرف أخيرا ما عرفه غيره وهو ان الحروب تقوم على غير أساس عادل فعاد الى بلاده

وقد نسى المؤلف ان يذكر فى كتابه شيئا عن زوجته المستقبلة جيسيكا لوسى ابنة اللورد ردسديل التي شوهد واياها يشتريان فى الاسبوع الماضي بعض معدات الزفاف وذهبا الى حلبة السباق فربحا عشرة جنيهات فاستقلا طائرة الى باريس

ترفض مساعدة حكومة فرنسا وتعالج مليون جريح فى الحرب الكبرى

عندما كان مسيو بيير كورى يعبر شارعا من شوارع باريس دهمته عربة القته صريعا ومات لساعته ووصل نعيه الى زوجته المخترعة الكبيرة مدام مارى كورى فلم تفعل شيئا أكثر من أن هزت رأسها فى أسي وحسرة لان وقع المصاب روعها وأفقدها حتى القدرة على ابداء الحزن على زوجها المحبوب ومساعدها الاكبر فى عملها وأحست فى أعماق نفسها انها ستعجز عن مواجهة الحياة وحيدة مع طفلتيها ايرين وايف

ورأت الحكومة الفرنسية أن تكرم السيدة العاملة فعينت لها معاشا يساعدها على الحياة وأولادها ولكنها رفضت ذلك في اباء وقالت « انني لا أريد هذا المعاش الذى عينوه لى لاني مازلت شابة وبوسعى أن أعمل لاكسب قوتى وقوت أولادي » .

وظلت مدام كورى فى عملها كرئيسة وباحثة للمعمل كما استمرت على القاء دروسها فى سيفر واحرزت منصب الاستاذية فى السربون عام ١٩٠٨ وكانت فى ذلك الوقت تقوم بأولى تجاربها عن الراديوم

وقبيل الحرب كانت تقطن « فيلا » فى بريتانى جعلت منها مكانا لتجاربها. وفي عام ١٩١٤ أعلنت الحرب العالمية الكبرى فقررت أن تقوم بواجبها فى الخدمة الانسانية نحو وطنها ومواطنيها ....

واكتشفت ماري كوري أن المستشفيات بأجمعها تستعمل اشعة « x » ولكنها فضلت أن تلجأ هذه المصحات الى تأسيس محطات « راديومية » يجب أن تكون سريعة وسهلة الانتقال لتتبع الجيش فى تنقلاته

ووضعت رسما تصميميا لسيارات بها هذه الاشعة وبعدها اشتركت مع « اتحاد سيدات فرنسا » فى اخراج أول سيارة كانت آلات الاشعة فيها تعمل بقوة « دينمو » السيارة .. وسارت هذه السيارات الصغيرة التى أسموها (عربات الاستشفاء) فى الميادين وقد بلغ عددها عشرون سيارة احتفظت ماري لنفسها بواحدة منها لتؤدى بنفسها هذا النوع من العمل الشاق حيث كانت تسرع بها اجابة لأي طلب برقى أو تليفوني حيث تجد الجرحى العديدين فى انتظارها فكانت تعمل ساعات وساعات بل أياما وليال دون ان يعتورها التعب أو يسودها الكلال وقد أجرى البعض احصاء دقيقا ابان الحرب فبلغ عدد من عالجتهم من جرحي الميادين وضحاياها مليون جندي نال معظمهم الشفاء ولولاها لتضاعف عدد ضحايا الحرب

وفي باريس كانت تعيش ابنتاها ايرين وايف وقد قدر عليها الا يرياأمها الا فى ظروف استثنائية خاصة اذا ما حدث وطرأ توعك على مارى تضطر من أجله الى ملازمة الفراش وفى ليلة من ليالى ابريل عام ١٩١٥ عادت مارى الى منزلها تسود وجهها صفرة ممتقعة وهي فى حالة عصبية ظاهرة ودخلت حجرتها واغلقت عليها الباب وراحت تبكى.. حاله غريبة دون شك فلم كان بكاؤها ؟ لقد حدث اثناء سيرها والسائق باحدى سيارات العلاج ان حاد الرجل عن طريقه وسقطت السيارة فى خندق من الخنادق العديدة ودفنت هناك مدة حتي استطاعت الخلاص .. ورغم هذا فلم تكن غاضبة لهذا السبب بل لان « الالواح » التصويرية قد تلفت

ولم ترض ان يضمد جراحها احد فقامت هى بتضميد جراحها بنفسها ..وفي الصباح ظهرت الصحف وفيها خبر هذا الحادث الذي دل علي بطولة الفدائية الشابة التى اوقفت حياتها للدفاع عن الوطن

لم تفه ماري بكلمة عن تلك المخاطرات القاتلة التى اعترضت حياتها في هذه السنوات الاربع التى استغرقتها الحرب ولا عن اثر العلاج او الاشعة او الراديوم .. لم تفه بكلمة عن ذلك ولعل فيما رأته من قتلى وما سمعته من أنين وشكايات .. وماشاهدته من جثث ملقاة على الثرى دون دفن أو مأوى .. أثر في تلك الكآبة التى سادت روحها فترة طويلة من الزمان .. وانتهت الحرب بالنسبة

لها كما انتهت بالنسبة للآخرين وعلى خيالها جثمت فكرة بشعة وصورة رهيبة وكان أثرها علي صحتها وقواها مروعا اذ تهدمت وهرمت كما أن ما كان لديها من مال فنى وذاب أشبه مايكون بجليد وسط نار حامية وعندما بلغت مارى كورى الخمسين من عمرها كانت فى حالة مثيرة للعطف من جراء الفقر والمسغبة

وفي عام ١٩١٩.. أى بعد انتهاء الحرب بعام كامل وجدناها تعود ثانية لتواصل جهودها فى معملها حيث واصلت ومساعدوها معها التجارب التى لم تنته عام ١٩١٤ كما بدأوا ايضا فى اجراء تجارب جديدة.. وفى صباح يوم من أيام مايو عام ١٩٢٠ كانت سيدة اسمها مسز ولين براون تنتظر فى غرفة الاستقبال فى احد معاهد الراديوم... كانت هذه السيدة من نيويورك حيث كانت تصدر فيها جريدة كبيرة

كانت السيدة الصحافية تنتظر ذلك الموعد منذ زمن طال امده لترى هذا الجبروت العلمى الذي عرضته عليها المخترعة الجبارة وتلاقت واياها فى مكان غير مرتب الاثاث قديمه وسألتها الصحفية

ـ اي شيء غال تودين امتلاكه؟ واجابت ماري كوري على الفور

ـ كمية كبيرة من الراديوم لاتمم ابحاثي ولكن الراديوم غال وشراؤه فوق طاقتى

وفكرت الصحافية فى اسداء المكتشفة الكبيرة جميلا وذلك بان تقدم لها كمية من الراديوم كهدية وعملت بذلك اكتتابا اشتركت فيه مدن امريكا. ولما تجمع لديها المال الكافى أرسلت الى مدام كورى رسالة قالت لها فيها: «لقد وجدت النقود وبوسعك ان تشتري الراديوم» ودعتها لزيارتها فى أمريكا قائلة في رسالة «لم لا تأتي الينا. أننا هنا نود أن نراك»

ورؤعت مدام كورى ولكنها تغلبت على مخاوفها ووافقت وهي فى الرابعة والخمسين من سنى حياتها على السفر في مهمة رسمية وكان ان سافرت صحبة ابنتيها.. وفي ٢٠ مايو عام ١٩٢١ قابل الرئيس هاردنج مدام كورى فى واشنجطن حيث قدم لها الراديوم الذي صنعت من أجله حقيبة خاصة لتوضع بها أنابيبه

وعادت الى موطنها بولندا بعد ذلك وفى رأسها فكرة مختمرة لانشاء معهد للراديوم هناك قامت بوضع حجره الاساسى في وارسو وعلمت الصحافية الامريكية صديقتها بذلك ووجدت أن واجبها أن تساعد مارى ثانية كما ساعدتها فى المرة الاولى ففتحت باب اكتتاب جمعت من ورائه مالا كفل لها ان تشتري جراما ثانيا من الراديوم قدمته هدية لمارى باسم أمريكا

وظلت مارى كورى وفية لهذه البلاد التي أعانتها فسافرت ثانية الى أمريكا فى عام ١٩٢٩ لتشكر هذه البلاد الكريمة باسم موطنها بولندا وفي ٢٩ مايو عام ١٩٣٢ وفى حضرة رئيس الجمهورية البولندية مستر مسوسيسكى افتتح معهد الراديوم افتتاحا رسميا

وكانت مارى كورى المكتشفة العجوز لا تأبه بالسن ولا أحكامه وكانت تغادر معملها كل يوم في ساعة متأخرة من الليل وهى فى حالة قاسية من حالات الارهاق والكلال.. ولقد ظلت ذات مرة في المعمل حتى الثالثة من الصباح عندما التفتت الى زميل لها وقالت

ـ أشعر بحمي خبيثة ولذا يجب أن أعود الى المنزل ـ وخرجت من المعمل الى بيتها ولم تعد بعد ذلك على الاطلاق اذ ظلت هناك حتى ماتت في اليوم الرابع من يوليو عام ١٩٣٤ ودفنت فى نفس المكان الذى دفن فيه زوجها بل ووضعوا التابوت المحتوى على جثتها فوق التابوت الذى وضعوا فيه جثته قبل ذلك بثمانية وعشرين عاما



هتلر يخرج لتحيه دوق وندسور

يعرف قراء الصحف فى العالم أجمع الشيء الكثير عن أخبار رحلات صاحبى السمو الملكى دوق ودوقة وندسور وهى الرحلات التي بدأت بزيارتهما باريس زيارة طويلة تكلمنا عنها فى حينها فى هذا الباب. واليوم نتحدث أيضا عن بقية البرنامج لهذه الرحلة ونخص بالحديث وصولهما اخيراً الى بلاد المانيا والقراء يعرفون ولاشك حب شعوب العالم أجمع لدوق وندسور الذى انتزع اعجابهم وتقديرهم ... والشعب الالماني كان ولم يزل في مقدمة الشعوب التي تقدر الملك السابق الذى يجرى فى عروقه الدم الالماني والذى يستعمل اللغة الالمانيـة فى محادثاته الخاصة .. ولعل القراء يعجبون عند قولنا ان الدم الالماني يجري فى عروق ملك انجلترا السابق ولكن هذا هو الواقع، فأصل أسرته الملكية الماني كما أن والدته جلالة الملكة ماري من أسرة «تك» الالمانية العتيدة

وقد خرجت المانيا حكومة وشعبا تقابل العاهل الانجليزى السابق كما دعاه وزوجته أدولف هتلر لزيارة فى قصره الجبلى حيث وقف ينتظر مقدمه في الشرفة فلما أبصر بسموه وسمو الدوقة صاح يحييهما تحية النازى «Heil» ثم أسرع ليقابلهما ضاحكا مبتسما وبعد عشرين دقيقة خرج الدوق مع



الهر هتلر يستقبل دوق وندسور

مضيفه والدوقة التى وجدت تسلية كبرى فى جذب أطراف الحديث مع بعض زعماء النازى وتناول كوبة من الشاى معهم

وبعد ساعتين من ذلك كان سموهما صحبة القائد رودلف هيس الذى دعاهما لقضاء السهرة فى منزله — وبهذه المناسبة — مناسبة ذكر الجنرال هيس — لا نرى بأسا من أن نجعل قراءنا يعرفون — ولا شك ان الدهشة ستستولى عليهم — ان هيس مصرى .. فقد قضي أيام شبابه في مدينة الاسكندرية ثم سافر ليظاهر زعيمه هتلر الذي عرف فيه حبه له وتفانيه فى سبيل خدمة مبادئه فجازاه خير الجزاء

وقد لعب هيس دورا هاما في سياسة التقريب بين المانيا موطنه الثاني ومصر موطنه الاول وهو الدور الذى يحدث عنه المصريون الذين قضوا أعواما طويلة فى المانيا فهم يحدثون عن هيس الذى يتسامر واياهم بالعربية « البلدي » والذي اقنع حكومته عندما أصدر هتلر قانون عدم زواج الالمانيات بغير الرجال الذين لايجرى فى عروقهم الدم الآرى .. في هذه الظروف لعب هيس المصري النشأة دورا كبيرا اقنع بوساطته حكومته ان المصريين يجرى فى عروقهم الدم الآري ولذا فمن حقهم ان يتزوجوا من المانيات ..

ويقال ان صاحب السمو الملكي دوق وندسور ترك دوقته فى برلين وسافر الى فرنسا فى مهمة سرية خاصة عرف البعض انها تتعلق بالمسائل المالية اذ أراد سموه أن يضع حدا نهائيا للدخل السنوى الذي عينه له شقيقه جلالة الملك جورج السادس وقدره خمسة وعشرون الفا من الجنيهات لم يرض بها سموه فسافر ليخبر بعض وسطاء الطرفين انه اذا لم يكن هناك من أمل للتفاهم على دفع هذا المبلغ فان سموه يرفضه مع الشكر لمانحه

ستالين يغرى دوق وندسور على زيارة الروسيا

وبهذه المناسبة — مناسبة رحلة دوقا وندسور في ممالك أوربا — رأى كبار رجال السياسة في الحكومة الفياتية أن يروجوا لحكومتهم الشيوعية وذلك بدعوة صاحبي السمو الملكي دوقا وندسور الى زيارة روسيا الحمراء.. وقد أرسلت مذكرات بهذا الشأن الى سفير روسيا في فرنسا وسفير روسيا في المانيا للاتصال بسموه لتلبية هذه الزيارة

وقد كان ستالين دكتاتور الروسيا وربها الاحمر رقم ١ يعلق آمالا جساما على تلك الزيارة التي تخيلها واقعة بل أمعن في خياله الى حد انه طالب سفراءه بالاسراع في الانتهاء من اقناع سمو الدوق ليكون في روسيا خلال هذا الشهر كي يحضر وسمو الدوقة في يوم ٧ نوفمبر الاحتفال الوطني بذكرى قيام الثورة الروسية ولكن...

ولكن الحاكم الانجليزى السابق هز رأسه شاكرا لداعيه عطفه ومعتذرا عن قبول هذه الدعوة التي لم يحسب لها في برنامجه حسابا اذ اعتزم السفر الى الولايات المتحدة الامريكية

وبمناسبة الولايات المتحدة الامريكية وسفره اليها مع عروسه نعود الى الحادث القديم حادث تنبؤ العرافة لسموه ودوقته بانها وزوجها المحبوب سيكونا في هذا العام أيضا أظهر الشخصيات وسيكون الدوق «رجل العام» كما كان في العام السابق عندما أعلن تنزله عن العرش من أجلها وأنه وان كان قد آثرها على ملكه فمن طريقها سينال مجدا آخر وسيحكم أكبر بلاد ديمقراطية وسيدخل البيت الابيض مقرر رؤساء الجمهورية الامريكية وهي الى جانبه..

والآن!!

الدوقان سيكونان بعد قليل في طريقهما الى الولايات المتحدة وسيخرج الشعب ليلاقي المرأة الامريكية التي هزت امبراطورية بأسرها وشغلت صحافة العالم كما سيهتف من الاعماق لزوجها المغامر.. هل سيحدث هذا فتحقق النبوءة ويتولى سموه رئاسة الجمهورية؟!

صورة في مجلة انجليزية لدوق وندسور وهتلر

بال الشعب الالماني وأثارت الحكومة بل وأحرجتها

ورغم هذا.. فالحكومة الالمانية تبدى نشاطا كبيرا في مناح أخرى اذ ظهرت دعاية المانية في بلاد السويد وسافر أحد كبار معلمي المانيا الى هناك وتبرع باعطاء دروس في الالمانية للعمال السويديين والتجار الامر الذى جعل الحكومة تنتبه خشية سريان نفوذ النازى وتفشي مبادئهم في البلاد التي وضع هتلر خطة ضمها الى أملاكه ضمن قائمة اعماله كما وضع ايضا بلاد تشيكوسلوفاكيا التى احتج اهلوها على تدخله وهددوا بقيام حرب اهلية ضد المحبذين لقيام سلطان النازى في بلادهم

شبح سيلشر يظهر لينتقم من قاتليه الالمان

عندما أرادت الحكومة النازية أن تقوم بعمل تطهيري أبعدت من أبعدت وسجنت من سجنت بل وارتكبت من أجل ذلك أخطاء كان القتل واحدا منها.. ففي نهاية عام ١٩٣٤ ذهبت عربة محملة بالجنود الغاضبين صوب منزل المستشار السابق فون سيلشر فطالبوا برؤية الجنرال الذي ما أن خرج اليهم حتى أردوه قتيلا برصاصاتهم الطائشة كما أجهزوا أيضا على زوجته الجميلة التى ماتت في الحال

ومرت أربع سنوات حتى الآن منذ مات سيلشر آخر امل وساعد لاسرة الهوهنزلرن الالمانية واستتب الامر للهر ادولف هيتلر وأصبح دكتاتورا وحاكما فردا على المانيا اذا بعد عن طريقه الرجل الذى كانوا يتحدثون في باريس عن خططه التى كان يرمي من ورائها الى اقصاء هتلر وابعاده عن المانيا وعدم السماح له بدخولها ثانية....

الآن وقد مرت هذه السنوات على وفاة الرجل هل هدأ في قبره!؟ لا.. لقد ظهر شبحه ثانية في ميدان النضال لينتقم من قاتليه..

وشبح الجنرال القتيل من نوع جديد اذ ظهر في صورة وثائق خطيرة فضحت السياسة الالمانية وقد تولت المطابع الفرنسية اخراج هذه المذكرات والوثائق التي شغلت

من روائع الادب الانجليزى

السيد القاسى

عن اوسكار وايلد

في عصر كل يوم تعود الاطفال بعد رجوعهم من مدارسهم أن يذهبوا الى حديقة سيد عظيم كان يسكن حيهم .

كانت حديقة محبوبة من نفوسهم فكانوا يسرعون اليها متمرغين على الحشائش الناعمة القصيرة يتلهون بالنظر الى جمالها ... كانت الازهار تسطع فى ارجائها كانها النجوم الزاهية وكان بالحديقة اثنتي عشرة شجرة من أشجار الخوخ الجميلة التي كانت تكتسي في الربيع بورود وردية اللون تلمع كانها الدر تحت وهج الشمس وسرعان ما تنضج مع الخريف فتحال الى فاكهة جميلة مغرية ، وكانت الطيور تقف على أغصان الشجر مغردة بصوتها الملائكي الجميل أغاريد السرور والنشوة وهى ترقب الاطفال يمرحون .. وما كان أسعد الأطفال بالحديقة الكبيرة ذات الطيور الشادية والورود المتفتحة كانها الزنابق..

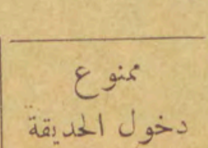
كان صاحب الحديقة سيدا عظيما غاب سبع سنوات عن قريته وعندما عاد إلى منزله شاهد الاطفال يمرخون ويلعبون فوقف ينظر لهم فى حنق وغيظ ثم صاح بصوت غليظ

— ماذا تفعلون هنا أيها الشياطين ؟

وأسرع الاطفال خائفين وجلين أما السيد فقد قال لنفسه

— حديقتى هي لى وحدى ... ألا يفهم ذلك هؤلاء العفاريت؟

ومر السيد ببناء سور يحيط حديقته الفسيحة الارجاء وعاق فوق السور هذا الاعلان



لقد كان سيدا سخيفا !!

لم يجد الاطفال مكانا آخر يلعبون فيه عوضا عن تلك الحديقة فحاولوا أن يستعيضوا عنها باللعب على الرصيف المقابل لها ولكن الغبار كان يؤذيهم فضلا عن الاحجار التى كانوا يقعون عليها فتمزق لهم أرجلهم كانها سكاكين حادة .. وتعود الصغار أن يعودوا عقب دروسهم فيجتمعون حول سور الحديقة ويأخذون فى سرد ما نعموا به قبل عودة صاحب الحديقة الذى سد أمامهم طريق لهوهم وسرورهم وكانوا يقنعون بالذكرى ....

ها هى الازهار تزدهر .. الورود تتفتح الطيور تغرد ولكن حديقة السيد ما زالت مقفرة كان الشتاء ما زال قائما . . كانت الطيور لا تطرقها . والازهار والورود لا تجد لها من أثر فيها .. حتي زهرة واحدة قامت تريد الحياة ولكنها عندما رأت الحديقة مقفرة أخذت تذبل وتذبل مفضلة النوم عن ذلك الصمت الموحش الذى يسود أرجاء الحديقة وما كان أشد أسف السيد عندما كان يشاهد الثلج وهو يأبى أن يزول من حديقته . . أما الثلج فقد هتف

— لقد نسي الربيع هذه الحديقة وسأستطيع أن ارقد هادئا طوال هذا العام

وكانما استراح الثلج الى الحديقة فنادى الصقيع ليؤانسه في وحشته وجاء الصقيع يرغي ويزبد ويروح ويجيء حتى اقفرت الحديقة من اوراق الشجر ولم تبق الا سيقان الاشجار تغطيها الثلوج تارة وطورا تظهر بسيقانها العادية الصفراء

اما السيد صاحب الحديقة فكان يرقب حديقته ثم يقول

— اني لا اعرف لم تأخر الربيع عن موعده . . اني أظن ان الطقس قد تغير.

ولكن الربيع لم يأت ابدا ولا الصيف..

وفي الخريف كانت الحدائق الاخرى حافلة بالورود الزاهية والفواكه الناضرة وما زالت حديقة السيد مقفرة الا من الثلوج والصقيع والرياح والثلوج المتراقصة في كل مكان

كان صباحا جميلا وقد رقد السيد فى فراشه نصف نائم عندما سمع اصوات موسيقية رائعة تترامي الى اذنيه فى نغم رائع جميل .. ونظر من نافذته : كانت الثلوج قد كفت عن الرقص فوق آكام الحديقة والرياح خجلت من كثرة ما دمرت من اغصان الشجر .. والصقيع قد رحل عنها وهتف السيد مسرورا

— يتمينا ان الربيع قد اتي!!

وقام الى النافذة ينظر الى الحديقة ماذا راى ؟ !!

انه اروع منظر شاهده في حياته ..من ثقب صغير فى حائط الحديقة .. كان الاطفال قد دخلوها .. كانوا جالسين على اغصان الاشجار محتلين فروعها وكانت الاشجار يبدو عليها المرح لعودة الاطفال اليها .. وعادت الزهور على الاشجار مرة اخري وبينما كان الاطفال يحوطون الاغصان الزاهية بأيديهم الصغيرة .. كانت الطيور تصدح بأنغامها حينا بعد حين ..

وكانت الورود تطل فى روعة من الحشائش الخضراء المزدهرة ضاحكة مرحة

ماكان أروع المنظر . ولكن ركنا واحدا من أركان الحديقة كان كما هو .. الثلوج مازالت عليه . الورود ذابلة . وكان يقف فيه طفل صغير لم يستطع تسلق الشجرة الواقف تحتها كرفاقة .. وكانت الشجرة المسكينه مازالت تنوء تحت الثلوج المتراكمة عليها والرياح التى تحيط بها ولكنها أخذت تميل وتميل بأغصانها لكى يستطيع الطفل أن يصعد اليها ولكن رغم ذلك لم يستطع

ما أروع المنظر وما كان اقساه أن حرم هؤلاء الاطفال من حديقته وهتف السيد لنفسه

— لقد عرفت الآن لماذا كانت مقفرة أبدا . سأذهب الآن لاضع هذا الطفل الصغير فوق الشجرة

واسف كل الاسف عما فعله واسرع الى الحديقة شاعرا بالندم لما فعله ولكن الاطفال عند ماشاهدوه أسرعوا هاربين من وجهه وبقى الطفل الصغير وحده ينظر الى السيد خائفا وفى عينيه نظرة استعطاف . ومال السيد يحمله بين ذراعيه ويربت على وجهه في حنو . واستكان الطفل له فلف ذراعيه حول عنقه وغمره بقبلاته فى وجنتيه

وعندما شاهد الاطفال ذلك اسرعوا داخلين الى الحديقة ثانية بينما كان الرجل يضع الطفل فوق الشجرة التي سرعان ما تساقط الثلج من عليها وأبدلته بزهور الخوخ الجميلة الوردية اللون

ونظر السيد صاحب الحديقة الى الاطفال وهم يتسابقون الى الاشجار قائلا وهو ينظر لهم

— إنها حديقتكم أيها الاطفال منذ الآن

قال ذلك وهو يتناول فأسا كبيرا ضرب به الحائط فسقط جزء كبير منه .

وتعود الناس أن يشاهدوا ظهر كل يوم وهم ذاهبون الى السوق السيد صاحب الحديقة وهو يلعب ويجرى مع أطفالهم في أروع وأجمل حديقه فى ذلك المكان كما تعود السيد أن يستيقظ صباح كل يوم على أصوات الطيور الصادحة وان يترك الحديقة فى المساء على صوت تحية اصدقائه الاطفال وهم يحيونه تحية المساء

ولكن الرجل كان يشعر بحنين لرؤية الطفل الصغير الذي حمله ذات مرة الى الشجرة .. وعند ماكان يسأل الاطفال كانوا يجيبونه

— إننا لا نعرفه . .

— كيف ؟ . أليس هو من هذه الجهة ؟

— لا نظن .. إننا لم نشاهده الا في ذلك اليوم الذى دخلنا فيه الى الحديقة

وكان يصمت الرجل آسفا لعدم مشاركة هذا الطفل لأخوانه من الاطفال . كان السيد رؤوفا بجميع أطفاله ولكن كان يحن لرؤية صديقه الطفل الذى حمله بين ذراعيه لأول مرة . وما أكثر ماقال لنفسه

— كم أشعر بالحب نحو ذلك الطفل الصغير الجميل

مرت سنون دب الشيب أثنائها فى شعر السيد فشعر بأنه قد قارب أن ينتهي فكان يجلس يراقب الاطفال وهم يمرحون ويلعبون ألعابهم الساذجة . وكان اذا ماسقط طفل أو خرج أسرع اليه يقول

— إن عندى زهورا كثيرة . ولكن هؤلاء الاطفال هم زهورى المفضلة

وفى صباح احد أيام الشتاء نظر السيد من النافذة وهو يرتدى ملابسه تارضا أشجار الحديقة الزاهية ولكن سرعان ما اعترته الدهشة .. ذلك أنه وجد شجرة هادئة وقد تناثرت عليها الزهور البيضاء كالثلج . وكانت أغصانها لامعة كوهج الشمس والفواكه الفضية الجميلة معلقة فوقها وتحتها كان يقف الطفل الصغير الذى أحبه الرجل أكثر من غيره .

أسرع السيد جاريا الى حيث وقف الطفل وهو يشعر بهزة من الفرح تغمره وكأنه وجد شيئا فقدمنه وعندما اقترب من الطفل وجده منحنيا يحاول أن ينزع مسمارا علق بقدمه . وركع السيد على ركبتيه وتناول قدم الطفل ينتزع منها المسمار ثم نظر الى الطفل بحنان قائلا

— ما اسمك أيها الصغير ؟

ولكن الطفل لم يجب بأكثر من هزة راسه ثم ابتسم وقال بهدوء

— لقد سمحت لى ذات يوم أيها السيد أن الهو والعب فى حديقتك ولقد آن الاوان لاريك حديقتي . اتعرفها . انها الجنة

* * *

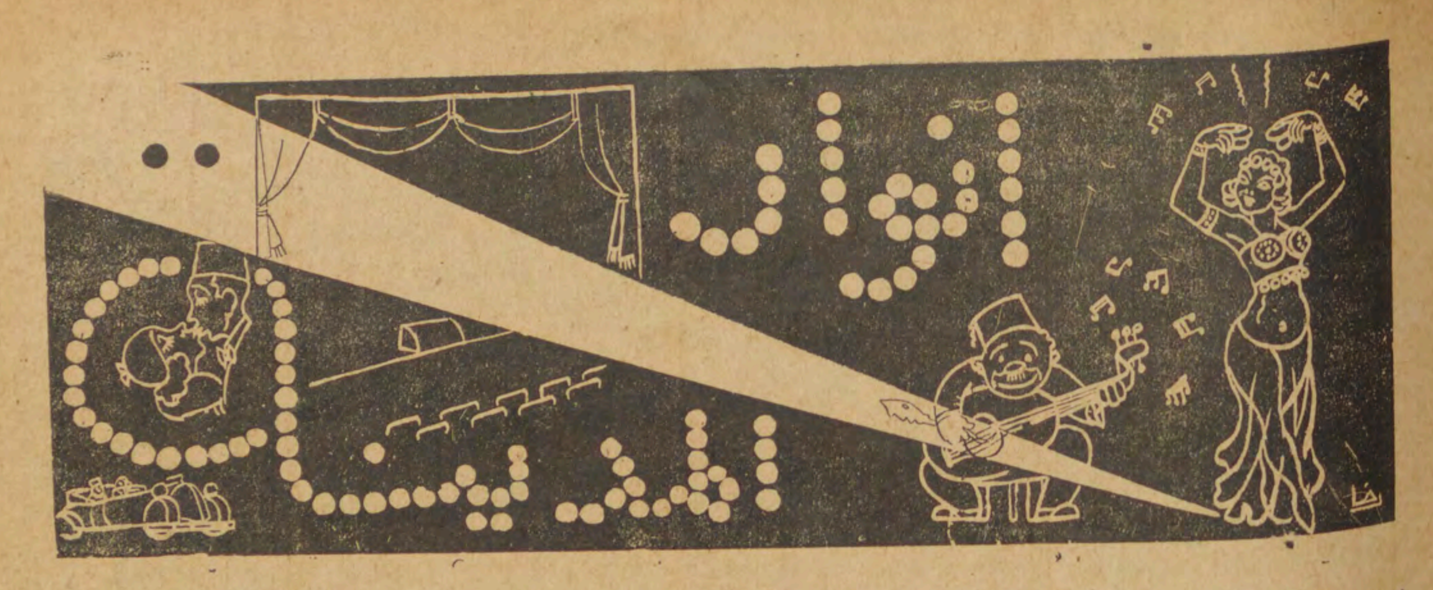
وفى عصر ذلك اليوم أقبل الاطفال يلهون كعادتهم عصر كل يوم ولكنهم فى ذلك اليوم وقفوا صامتين فقد شاهدوا السيد وهو راقد على أرض الحديقة الخضراء تحت الشجرة التى شاهد تحتها الطفل لاول مرة

وكانت جثته مغطاة بالورود البيضاء كالثلج .

لقد مات فى حديقته وكانت الزهور كفنه الاخير

مصطفى منهل





افتتاح

افتتحت الفرقة القومية الدورة الاولى من موسمها الثالث يوم الخميس الماضي فقدمت مسرحية (سر المنتحرة) للكاتب المعروف الاستاذ توفيق الحكيم

وقد سبقت حفلة الافتتاح حفلة خاصة للصحفيين وهى الحفلة التى أشرنا اليها فى العدد الماضي

وقبيل الساعة التاسعة تماما حضر سعادة الاستاذ محمد بك العشماوى وكيل وزارة المعارف وما أن رآه احمد افندى عسكر - وكان مكلفا باستقبال المدعوين - حتى هرول نحو الداخل وأخبر سكرتير الفرقة القومية الذي استعد لمقابلته

ثم لمحه منصور افندى غانم مدير الاوبرا فجرى بسرعة وأدى ما يجب نحو سعادة الوكيل

وجلس سعادته فى (بنوار واحد يمين) وبقي العشماوى بك الى ما بعد رفع ستار الفصل الثالث ثم خرج

تواضع

في العام الماضى أصدرت الفرقة القومية أمرها لطلبة معهد فن التمثيل بالاستعداد لظهورهم ككمبارس فى مسرحيات الفرقة ولتدريبهم عمليا شيئا فشيئا على الوقوف على خشبة المسرح

وثار الطلبة وأعلنوا تمردهم على هذا القرار لأن فيه مساساً بكرامتهم وأحست الفرقة حقيقة بأن لهذا النفر من حديثى السن كرامة فألغت قرارها وأبعدتهم عن جو المسرح

وفى كل عام تحتاج الفرقة الى نفر من الهواة والهاويات فرأت فى هذا العام إدماج بعض الهواة فى مسرحياتها واختارت البعض فعلا وابتعدت عن طلبة المعهد وخصوصا بعد أن عادوا من انجلترا إذ مكثوا هناك كما يعرف القاريء ثلاثة أشهر عاد كل واحد منهم بعدها يطلق على نفسه لقب «مخرج عظيم»

والتجأت إلى طالبات المعهد وطلبت منهن الاندماج فى الفرقة كهاويات ولم تستطع الطالبات أن يعترضن وفعلا ظهرت سامية في دور خادمة وهو عبارة عن بضع كلمات فلما اعترضت وعدتها الادارة بالاهتمام بمستقبلها كممثلة..!

حيرة

ولعل الذى كان يدعو الى العجب ان الممثلين بالفرقة القومية وخصوصا بعد الحوادث الاخيرة والأحاديث التي أدلى بها المؤلفون ومدير الفرقة القومية كانوا يتمنون نجاح زميلهم محمود رضا الذى أسند له دور البطولة فى سر المنتحرة

وحينما سئل الممثل الكبير حسين رياض قبل التمثيل بعدة ايام عن رضا اجاب انه مهتم جداً بدوره وانه سينجح فيه نجاحا أكيداً

ولهذا نجد تضامنا بين جميع الممثلين ولكننا بعد ذلك أصبحنا في حيرة غريبة إذ رأينا ان الممثلات حاقدات بشكل عجيب على رضا ، بيد ان الرجل حلو اللسان أبعد الناس عن دوشة «الارتست» ولست ادرى لم تحقد الممثلات على زميل لهن ؟

استعداد

نشرنا فى العدد الماضى خبراً قلنا فيه ان هناك مفاوضات جدية بين الاستاذ يوسف وهبي والحاج مصطفي حفنى ليعمل يوسف على مسرح برنتانيا

واستبعد البعض ان يحل يوسف محل الفرقة الاستعراضية التى كونها الحاج مصطفي بيد ان المفاوضات قد بدأت بين الطرفين منذ مدة وكان الاتفاق ينص على ان يعمل يوسف بفرقته طول شهر رمضان ولكن لأسباب خاصة عدل عن هذا التاريخ

وقد تمت المفاوضات وسيمثل يوسف علي مسرح برنتانيا ابتداء من ١٥ الجارى وسيواصل العمل عليه بجانب عمله فى السينما

انتهاء

انتهي عقد اتفاق المنولوجست المعروفة فتحيه شريف بريمادونة الفرقة الاستعراضية التى تعمل بمسرح برنتانيا من يوم الجمعه الماضي ولكتابة هذه السطور لم تكن قد وقعت على عقد جديد للعمل بقية الاسبوعين

كذلك انتهى عقد الممثل الكوميدى
...روف محمد كمال المصرى (شرفنطح)
... يوم السبت الماضى ولكنه سيواصل
...مل بصفة استثنائية مع الفرقة

ومما يجب ذكره أن الفرقة التى كونها
...اج تخرج (اسكتشات) جميلة ناجحة
...عك

انصل بنا أن أعضاء لجنة القراءة الادبية
... الفرقة القومية قرروا أن تعلن نتيجة
...باراة التأليف المسرحى في أول يوم من
...ام عيد الفطر المبارك لأن اللجنة رأت أن
...بلغ الجوائز سيكون له رنة سرور وفرح
... يوم العيد

وبهذه المناسبة نذكر أن اللجنة انتهت
...ن التصفية الاولى والثانية للمسرحيات
...عجاب

وسألت المخرج الشاب عمر جميعى عن
حقيقة ما حدث أثناء حضور مسيو وريس
...خرج الاجنبي الذى استدعته الفرقة القومية
...خيرا من أقدام أحد الهواة على تمثيل دور
دون ملقن اثناء غياب صاحبه امام المخرج
الاجنبي فقال (حينما غاب الجزار عن البروفة
طلبت من الملقن ان يخرج من (الكمبوشة)
ويقرا الدور ولكني فوجئت بالهاوي
محمود اسماعيل يدخل الى المسرح ويمثل
الدور وقد اداه خير اداء فاستنتجت انه من
الشبان الذين ترجي منهم فائدة لو اهتم بأمرهم
اذ ظهر لى انه كان يجلس متتبعا لكل ملاحظاتى
بل ولنفس (الميزانسين) الذى رسمته وكنت
اعلمه للممثلين)

وفي هذا التصريح من المخرج الشاب
الكفاية للاهتمام بأمر الهاوى المذكور
هو وزملائه مادامت الفرقة تبغى ايجاد
وجوه جديدة وتغذية المسرح بدم شاب
جديد

(المشكلة الكبرى)

استعدت جماعة انصار التمثيل والسينما
لاخراج مسرحية (المشكلة الكبرى) التي
اشرنا اليها فى الاعداد الماضية والتى دعتنا
ان نصدر باب (أنوار المدينة) منذ ثلاثة
اعداد بخبر عن عطف جلالة الملك وتفضله
بالوعد بتشريف هذه الحفلة التى ستعمل لحساب
جمعية المواساة وقد نشر الاهرام بعد ذلك
فى يوم الاربعاء الماضى خبرا فى صدر صحيفة
الاخبار المحلية قال فيه ان جلالة الملك الشاب
تفضل بالحضور الى حفلة جمعية أنصار التمثيل
فجاءت مؤيدة للاخبار التى كان لنا الفضل
فى أسبقية نشرها والتي يلمسها قراؤنا
باستمرار

هذا وقد استعد بعض الاعضاء غير
المشتركين فى التمثيل للسفر الى الاسكندرية
لحضور الحفلة ومنهم الدكتور فؤاد بك
رشيد الطبيب بالخاصة الملكية وعبد القادر
المسيرى الموظف بالحقانية وغيرهما ومما
يؤسف له ان (الدنج) الخبيثة أبت الا أن
تلازم اثنين ممن سيمثلون هما الزميل توفيق
الماردنلي وحنا وهبه ولكن تماثلت صحتها
للشفاء

أمينة و(سر المنتحرة)

شاهدت النجمة المسرحية المعروفة امينة

رزق مسرحية (سر المنتحرة)

ولما كانت امينه فنانة موهوبة فقد كانت تبدي ملاحظات دقيقة على التمثيل والاخراج وكان يوسف يتمتم بشفتيه واستطعنا أن نعرف معنى هذه التمتمة عند ما اتصل بنا أن يوسف يرى أن توفيق الحكيم لا يجب أن يعد مؤلفا مسرحيا وان الذى حارب المسرح المصرى يلقي جزاءه اليوم !

نحو

اهتم الاستاذ ابو المجد مدرس اللغة العربية بالفرقة القومية بتصحيح اخطاء الممثلات بصفة خاصة حتى لا يتكرر (اللحن) الذي كنا نسمعه في المواسم الفائتة وقد نجح فى تأدية مهمته الى حد بعيد

مولود

رزق فى الاسبوع الماضى احمد افندى انصار الموظف بسكرتيرية الفرقة القومية بمولود اسماه (اكرام حقي) تيمنا باسم سكرتير الفرقة القومية (طاهر حقي) وقد احتفل بعيد « سبوعه » الكثيرون من اصدقائه من غير رجال الفن

اعلان

تهتم الفرقة القومية بتغذية مواردها بشتى الطرق وأكثرهم اهتماما بذلك هو الكوبل المكون من (طاهر وعسكر)

وقد ذهب السكرتير الى بنك مصر وبعد مفاوضات طويلة حصل على اعلان لنشره فى (بروجرام) الفرقة بمبلغ ثلاثين جنيها

سفر

سافرت فى هذا الاسبوع السيدة فاطمة رشدى الى الاسكندرية بعد أن ودعت ليالى القاهرة بعدة سهرات فى كازينو الاختين رتيبه وأنصاف رشدى

أما سبب هذا السفر فهو تنفيذ العقد المبرم بينها وبين الفيزى للعمل فى فيلمه الجديد حيث تقوم فيه فاطمة بدور البطولة

وقد سافرت معها كريمتها عزيزة عيد

غيرة

قامت فى الفرقه القومية ضجة تدعو الى العجب إذ أن الغيرة اشتعلت فى قلوب الممثلات من جراء شراء (فستان جديد) للممثلة راقية ابراهيم لتظهر به في مسرحية الافتتاح والواقع أن اهتمام راقية بدورها سواء كانت قد

نجحت فيه أو أن ذلك النجاح تحوطه الشكوك — كان يدعو لاهدائها (دستة فساتين) لا شراء فستان واحد تظهر فيه

مسرحية جديدة

انتهى الاستاذ ابراهيم رمزى المؤلف المعروف وسكرتير ادارة البعثات بوزارة المعارف من تأليفه مسرحية جديدة بناء على طلب مدير الفرقة القومية ونحن يهمنا أن يشترك كبار مؤلفينا فى تغذية المسرح المصري بمجهوداتهم الادبية

خصم

علمنا أن الفرقة القومية خصمت يومين من مرتب احدى ممثلات الفرقة بعد اطلاعها على الخبر الذى سبق أن نشرناه عن الممثلة التي تخاطب الزوجات بالتليفون

الدكتور

تعود نادى كلية التجارة أن يقيم حفلة تمثيلية سنويا يمثل فيها مسرحية مصرية وقد ظل عدة سنوات يمثل للاديب عبد الوارث عسر عضو جمعية أنصار التمثيل الذى يتولى اخراج مسرحيات النادي باستمرار

أما هذا العام فسيقيم النادى حفلته السنوية كالمعتاد ولكن بمسرحية ليست لعبد الوارث بل من تأليف الاديب المسرحى المعروف سليمان نجيب وكيل دار الاوبرا الملكية وسيقوم باخراج الرواية عبد الوارث عسر

مظاهرة

كان الممثل الكوميدي المحبوب على الكسار يحي احدى الحفلات بمدينة الزقازيق فالتف حوله أثناء سيره فى الشارع لفيف كبير من المعجبين به وصارو يهتفون ويقولون (يحيا غفير الدرك) ! !

الريحاني

كان المفروض ان يفتتح نجيب الريحانى موسمه التمثيلى بمسرحية جديدة من تاليفه بالاشتراك مع زميله وصديقه بديع خيري ولكن الوقت لم يكن كافيا لانها كم فى شريط (خير في سلامه)

فاضطرالى ان يؤجل الافتتاح يومين وان يعيد مسرحيته التي سبق ان مثلها فى العام الماضي وهى (قسمتى) ولا يزال الريحانى يعمل (بروفات)لمسرحيته الجديدة

الاختان

امتاز برنامج فرقة الاختين السيدة رتيبة وانصاف رشدى هذا الاسبوع بالا كثار من القاء المنولوجات الناجحة وذلك يرجع لوجود اربعة من المنلوجست بصالتها هم حسين ونعمات المليجى وحسين ابراهيم ومحمد ادريس الذى القى عدة منولوجات قوبلت بتصفيق شديد

وقد اخرج الكازينو عدة اسكتشات ناجحة

كما امتازت صالة الاختين هذا الاسبوع بكثرة وجود الفرق الاجنبية

مرض الشاب النشيط انطوان افندي عيسى مدير كازينو بديعه بمرض الدنج الذى زار فرقة الرشيقة ببا عز الدين من اول ابتداء الموسم واصاب الراقصات فى المبدأ ثم انتقلت العدوى الى المدير
وقد بلغنا ان صحة انطوان تماثلت للشفاء

مقلب

حدث اثناء اعادة (اسكتش) الطيران يوم الخميس الماضى في صالة الاختين ان ضرب (حسين المليجى) حسين ابراهيم (شك مقلب) كان من جرائه وقوع حسين على الارض واراد ان يبادله التحية بأحسن منها وهاعلى خشبة المسرح لولا احتماء المليجى بوقوفه خلف زينبه رشدى

في المسرح المدرسى

نشرنا خبرا فيما مضى قلنا فيه أن المخرج المصرى الكبير زكى طليمات قدم تقريرا الى سعادة وكيل وزارة المعارف طلب فيه ضرورة تعميم فن الالقاء في المدارس العليا والثانوية وقد وافقت الوزارة على ذلك

وقد علمنا ان مهمة الاستاذ عبد الرحمن رشدي المحامى ستقتصر على التفتيش على الطلبة اثناء البروڤات ووضع تقارير عن المدربين انفسهم

امتحان

وقدم المفتش زكي طليمات طلبات الى وزارة المعارف يذكر فيه اسماء من قدموا طلبات اليه يبدون فيهـا رغبتهم في العمـل كمدربين وسيجري لهم امتحان أمام لجنة مكونة من اربعة أشخاص منها زكى وعبد الرحمن باعتبارهما مفتشي التمثيل

تصريح

صرح لى (مسئول) بالفرقة القومية ان طلبة المعهد لم يستفيدوا شيئا من بعثتهم اللهم الا القليل جدا من القدرة على المحادثة بالانجليزية وان الفرقة كانت مخطئة في ارسالهم فى بعثة ونحن ننشر هذا التصريح آسفين!

تكذيب

كان قد وصلنا أن فى نية مفتش التمثيل بوزارة المعارف تعيين (ريجسيرات) للمسرح المدرسى واستبعدنا أن يحدث هـذا التعيين وقد تقابلنا مع المخرج المعروف زكى طليمات فكذب تلك الاشاعة

قريبا
انت وأنا
للمحرر

ال ٢٠ قصة تقدم

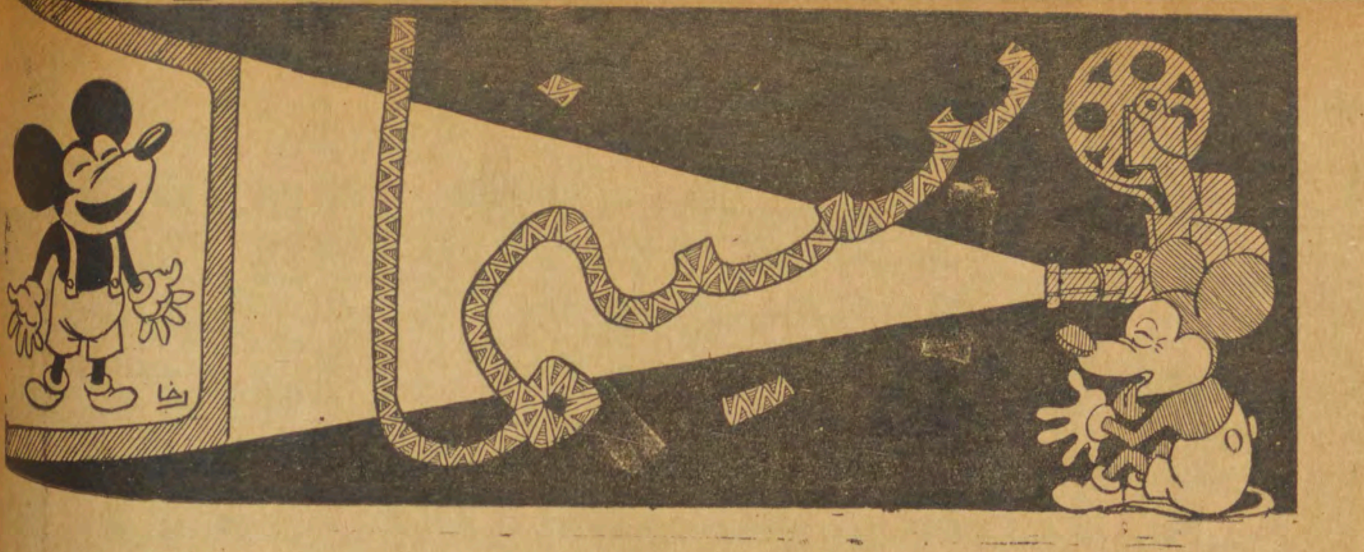
أعظم وأجرأ مسابقة قصصية
بين أدباء وأديبات
محافظات مديريات القطر المصري المختلفة

دخولها مباح للجميع نظير رسم اشتراك قدره عشرة مليمات ترسل الى ادارة هذه المجلة

رأت هيئة تحرير هذه المجلة أن تعمل على نشر الثقافة القصصية باجراء مسابقات بين الادباء والاديبات ويسرها بهذه المناسبة أن تكون هذه المسابقة أولى مسابقاتها والغرض منها محاولة خلق أدب قصصى أقليمى يمتاز بتسجيل الالوان الريفية التى تطبع كل اقليم بطابع خاص

شروط المسابقة

١) يكتب المتسابق أو المتسابقة قصة مصرية ويرسلها الى سكرتارية تحرير (ال ٢٠ قصة) شارع نوبار رقم ١ بمصر
٢) يذكر على ركن من الظرف اسم المديرية أو المحافظة التابع لها
٣) يرسل عشرة مليمات طوابع
٤) يجب أن تصل القصص من الآن حتى ديسمبر



— تحاول شركة يونيفرسال شراء حق اخراج رواية راديارد كبلنج الشهيرة الليلة التى فشلت من شركة بارامونت فاشترطت برامونت أن تقرضها يونيفرسال الممثلة ديانا ديربن لتقوم بدور رئيسي في احد الافلام مقابل ذلك

— تمثل لويز راينر رواية (ساره برنار) التى وضعها شقيق الممثلة المسرحية المعروفة واسمه لويس فيرنويل

— رفضت جوان بلوندل القيام بالدور الاول فى فيلم وارنر بروذرس Swing Your Lady وقد وقعت حوادثها على شاطىء نهر الامازون بامريكا الجنوبية

— انفصل فرانك كابرا من شركة كولومبيا ويفكر فى الانضمام لشركة الفنانين المتحدة ليخرج رواية كلوديت كولبير (المرآة)

— ستقدم شركة برامونت سيسو هاياكاوا نجم الافلام الصامتة اليابانى مع أنا ماى وونج فى فيلم (شرق شنغهاى) وينتظر الانتهاء منه قبل مضي شهر على الا كثر ومما هو جدير بالذكر أن هاياكاوا كان يمثل فى أفلام فرنسية

— سيقوم بريان أهيرن بالدور الاول أمام كونستانس بينت في الفيلم الكوميدي (حب دون سبب) وينتظر أن يغير روتش الاسم لانه لا يميل الى وضع كلمة (حب) فى العنوان . وسيلعب في نفس الفيلم الآن ماوبراي وبيلى ديبورك

— تعاقدت جلوريا بلوندل شقيقة جوان بلوندل لمدة طويلة مع شركة اخوان وارنر

— تتفاوض شركة راديو مع شركة يونيفر سال على اقتراض روبرت مونجمرى ليقوم بدور البطل مع كاترين هيبورن فى رواية (انجبوا طفلا !)

— يلعب الان جون باريمور دور بوليس سرى هاوي مع كارول لومبارد وفردماك موراى وأونا ميركل فى رواية (الاعتراف الصحيح)

— آخر شخص وقع عليه الاختيار لتمثيل . دور لويس السادس عشر فى رواية نورماشيرر الجديدة « مارى انطوانيت » هو اوسكار هومولكا وينتظر ان تمثل الرواية فى انجلترا

— ستظهر النجمة الكوميدية مار... ويلسون بدلا من ماريون دافيز في روا... « فتى يقابل فتاة »

انفصل الممثلان الهزليان ستان لور... وأوليفر هاردى بعضهما عن بعض... ابريل الماضى وسيظهر هاردى مع بيتي كروي... لاول مرة في رواية (وسام الشرطي) اوردون...

— من المنتظر أن تستعير شر... بارامونت جانيت جانيور من الشركة الا... لها لتمثل لحسابها فيلم « رجال بأجنحة »... فردماك مورى، وراي ميلاند وأما الذ... اختارها للقيام بتمثيل هذا الفيلم فهو و... ويلمان المدير الفني الذى أظهرها فى ... « نجمة ولدت »

— تفكر شركة وارنر في استع... روبرت دونات ليقوم بدور البطولة فى ... روبرت لويس ستيفنسون « الاختطاف...

اقرأوا

القضاء المصري

صباح كل يوم سبت

...ار بو على أول درجات الشهرة

...شترى باقة من البنفسج لكارل بريسون ليعطيها (بون) مجاني



نعتقد ان الجمهور ما زال يجهل بعض
...اسرار القديمة عن معبودة السينما بعد اشتغالها
...السينما وانه ليسرنا ان نكشف في هذا المقال
...حة طريفة من نواحي حياة هذه الممثلة
...المحبوبة

...في احدي الليالي في مدينة استوكهولم
...ت سيارة فخمة بالباب الخلفي للمسرح
...الكبير وهبط فيها الممثل المسرحي العظيم
...كارل بريسون

...وقبل ان يجتاز كارل بريسون عتبة الباب
...زت من احشاء الظلام فتاة خجولة حيية
...قدمت اليه باقة من الزهور فتناولها شاكرا
...نظر اليها فاذا هي ترتدي ثيابا تدل علي الفقر
...المسغبة فما الذي يبعثها علي شراء باقة من
...البنفسج والفصل شتاء وهذه الزهور تباع
...بثمن غال في هذا الفصل من السنة ؟
...وعندئذ سألها كارل بريسون !
— ما الذي دعاك ان تفعلى هذا يا
...صغيرتي ؟

— إنني اهيم حبا بالمسرح ولشدة اعجابي
...ك فقد ابتعتها رغم فقري واني لا اتردد
...احيانا في شراء تذكرة ادخل بها
— وما اسمك
— جريتا جوستافسون
— يسرني ان اسمع منك هذا الثناء وما
...ت ترغبين في مشاهدة تمثيلي فسوف
...اعطيك (بون) تستطيعين بوساطته الدخول
...متى شئت.
...ثم اخرج بطاقة وكتب على ظهرها
...يصرح لها بدخول المسرح مجانا كل يوم)
...وهكذا لم تدع جريتا ليلة تمر دون ان تحضر
...روايات كارل بريسون واتفق مرة ان

احتاج الاخير قطعة غنائية في إحدى رواياته
فكان اول اسم طرق مخيلته هو جريتا
جوستافسون فدعاها ومضى يحدثها عن
المسرح وحياة المسرح حتى خلب لبها علي
انه لم يكن بحاجة الى مثل هذا الحديث اذ
كانت هي مفتونة من الاصل وليس احب
اليها من ان تقف على خشبة المسرح ولو
دقائق معدودة

وهذه كانت خطوتها الاولى في
طريق التمثيل فالفتاه
التي كانت بالامس
تحتك في ابواب
الممثلين وترى نفسها
اسعد مخلوقة اذا القي اليها احدهم بالتحية اصبحت
اليوم ملكة غير متوجة يتوق ملايين من
الناس الى ان يحظى احدهم منها بكلمة او تحية
او جلسة لا تعدو بضع دقائق

الكاتب الفرنسى الكبير ه. ر. لونورمان يقول

المسرح يحتضر ! والسينما تنتصر !

لم يبد لونورمان رأيه هذا الى مراسل صحيفة من الصحف فى حديث له كما قد يتوهم القاريء . ولم يطلع به على الناس فى مقال باحدى المجلات . ولكنه صرح به فى مسرحية من أحدث مسرحياته أسماها «في شارع المسرح» !

لم يعالج لونورمان فى هذه المسرحية ، كشأنه فى سائر مسرحياته ، حياة رجل أو حياة امرأة ، أو حياة أسرة ، بل حياة هيئة عاش لها وكرس قلمه وفكره — سنين طويلة — لخدمتها هيئة هو أصدق من يتحدث عنها إذ هو قد خبرها تمام الخبرة وألم بنواحيها تمام الالمام . ألا وهى المسرح ! فلونورمان هذا الذى غذى المسرح الفرنسى بعدد وفير من قصصه إن هو الآن كتب عن المسرح قصة فانما يكتب حقيقة لا خيالا . ! وإنى لألمس فى قصته هذه صدقا يجعلني أجزم بأن ماذكره فيها لابد قد رآه رأى العين وسمعه سمع الأذن . . !

المسرح يحتضر . . والسينما تنتصر . . والمؤلف المسكين هو الضحية !

هذا ماقصد لونورمان إلى التعبير عنه بكتابته لهذه المسرحية !

أما ماهى العوامل التى ادت الى هذا الاحتضار فأولها في نظره — أو كما صور فى مسرحيته — هو صلف كبار الممثلين والممثلات وأنانيتهم ! أنظر اليه وهو يجعل الممثلة الأولى فى القصة هي آخر من يحضر لعمل البروفة ! أنظر اليه وهو يجعل منها ثائرة على كل شيء ، متبرمة بكل شيء ، تريد أن تدخل أنفها فى كل شيء . . ! أنظر اليه وهو يجعلها — لفرط غرورها — تريد أن تملي ارادتها علي المؤلف نفسه كي يحذف مشهدا من مشاهد قصته . لماذا ؟ ! لأنها تريد أن تكون آخر من يظهر على المسرح ! إنها تريد أن تنزل الستار عليها . وهي تموت !

وهنا أقف بالقاريء لحظة . إذ أنى حين قرأت هذا الموقف من قصة لونورمان تبادر الى ذهني على التو موقفا مشابها له حدث فى وسطنا المسرحى وذكرته (الجامعة) فى حينه وهو أنه عند قراءة أحد كتابنا المسرحيين المعروفين — ولعله الاستاذ سليمان نجيب وكيل دار الاوبرا حالا — قصته أمام احدى ممثلاتنا المعروفات أبت تلك الممثلة ذات العيون الناعسة إلا أن يجعلها المؤلف تموت فى آخر القصة وإلا فهي لن تمثل فيها . . !

وثمت عامل آخر من عوامل انحطاط المسرح يصوره لونورمان فى قصته ألا وهو حقد الممثلات على بعضهن وتعريضهن بزميلاتهن . ! فهذه ممثلة ناشئه لعبت دورا ثانويا فى القصة ولكنها بلغت فيه حدا من الاتقان جعل النقاد يطرونها ويتنبؤن لها بمستقبل باهر فماذا تقول الممثلة الاولى عن هذا الاطراء الذي نالته زميلتها المبتدئة ؟ تقول :

— إني لست كسواي ولم أدع ناقدا يوما ما الى غداء ! !

ويرينا لونورمان فى قصته كيف تحاول تلك الممثلة الأولى — عندما يضرب المؤلف بآرائها السقيمة عرض الحائط — يرينا كيف تحاول أن تميت القصة فى أول لياليها بأن تمثل فى إهمال وبرود أيقن المؤلف المسكين أن قصته العزيزة لاشك محمولة على كتفي تلك المأفونة إلى لحدها وهي لما تزل فى مهدها ! !

وهنا أقف بالقاريء لحظة أخرى أذكر فيها — ولو أنها ذكري قد تؤلم أستاذي الكبير صاحب هذه المجلة — بموقف أحد كبار ممثلينا من قصة له . . لصاحب هذه المجلة نفسه ! اذ أراد ذلك الممثل — لاسباب شخصية — أن ينتقم لنفسه من الاستاذ الفاضل فقام بدوره ، لا فى القصة ، ولكن فى سبيل اسقاط القصة ، خير قيام ! ولكن من الانصاف أن أذكر أن القصة لاقت رغم ذلك نجاحا وتقبلها النقاد قبولا حسنا عرك أنف الممثل الكبير

ونعود الى قصة لونورمان ثانية فنقول أنه — أي لونورمان — أبى في قصته إزاء تلك المتعجرفة التي على يديها وعلى يدى مثيلاتها تقوضت دعائم المسرح وتصدعت أركانه أبى الا أن يوقفها عند حدها ويلقي على مثيلاتها درسا قاسيا فأراها طريق الباب إثر ثورة من ثوراتها الوقحة وجعل القصة — بعد طردها — تلاقى نجاحا هائلا حتى لتمثل المرة المائة بعد أن كادت تلاقى حتفها . !

وهنا يأتي دور السينما — الدور الخطير الذي تلعبه فتأتى به على البقية الباقية من كيان المسرح . .

تلاقي القصة بعد طرد الممثلة الاولى — كما أسلفت — نجاحا هائلا يستمر معه عرضها للمرة المائة . وعندئذ يتلقفها مدير احدي الشركات السينمية ويدفع فيها ثمنا مغريا يسيل له لعاب المؤلف ولكن . . تلك الطيور الخيالية الموجودة فى القصة والتى كان المخرج المسرحي يضطر لالباس الممثلات والممثلين أجنحة من ريش كي يقومون مقامها . ها هو المخرج السينمى يتوغل بالكاميرا في الاحراش والادغال

فيأتي بها طيورا حقيقيـة وسط الجبـال الشامخات من الجليد والركام . ! !

ولـكن المؤلف يريدها طيورا خيالية تتكلم ! فهل تعجز السينما عن أن تحقق طلبته ؟ كلا ! في الحيل السينمية ما يجعل الطير يتكلم لغة الآدمى ! !

ولـكن . . . رغم أن لونورمان يهش — فى قصته — لهذه القدرة الخارقة للسينما ومعجزاتها إلا أنه يذعر لما تجنيـه السينما على أدب القصة وعلى الخيـال القصصي ! فها هو المخرج السينمي يتسلم من المؤلف قصته فيعطيها لكتاب كثيرين يحورون فيها ويحذفون ويضيفون ، حتي ليخرج قصة جديدة هى أبعد ما تـكون عن قصته روحا ومبني ومعنى ! قصة انعدم فيها الشعر وانطمست معالم الخلق الفني . ! !

فالمؤلف إذن قد ضاع بين المسرح والسينما — فى عرف لونورمان — وفن القصة — الفن الاصيل الذى قوامه الخـلق والشعر والابتداع — آيل الآن للزوال والانقراض بفضل المسرح والسينما معاً

أنظره فى آخر مشهد من مشاهد مسرحيته وقد بيع المسرح ، بعـد أن هجره ممثـلوه للعمل بالسينما ، إلى احدي الشركات لتقيم مـكانه استديو . انظره وقد أتى بائع (روبابيكيا) يشترى ما به من بقايا أثاث ، وقد خرج هذا البائع أمام المؤلف يحمل جوالا كبيرا — كبيرا جـدا — مليء بالورق . ويسأل المؤلف المسكين الذى كان قد أتى الى المسرح ليقدم له قصة جديدة ، يسأل المؤلف صـاحب المسرح عن هذا الورق وإلى أين يحمله . فيجيبه صاحب المسرح بأنهـا قصص كانت قد قدمت له ليخرجها ولـكنه لم يقرأها ! وأن بائع (الروبابيكيا) هذا قد اشتراها .. بالميزان !! وعندئذ يرفع المؤلف يده بالقصة التي كان قد اتى ليقدمها ، قصته العزيزة التى أودعها عصارة ذهنه وضمنها ايات خلقه وابداعه ، يرفع يده ويلقي بها فوق كوم الورق الـكبير قائلا فى مرارة المكلوم

— رباه ! كيف لى أن أخلق وهذه هى النهاية الاليمة التي تنتظر خلقي ! ليس فى العالم الآن من هو في حاجة الى ! انى أعجب كيف لا يؤول عملى إلا الى هذه الحقيبة القذرة .. حقيبة بائع الروبابيكيا ! يالها من خاتمة وحشية مفجعة ! !

* * *

والآن وقد مررت بالقارىء سريعاً خلال مسرحية لونورمان أستشف وإياه من ثناياها رأى ذلك الـكاتب الفذ فيما آل اليه المسرح .. ماذا يري القارىء فيما آل اليه المسرح .. ماذا يرى القارىء فيما قرره لونورمان بل ما رأى أستاذي الفاضـل محمود كامل وهو الذى أعرفه يتعشـق لونورمان ويدين بتعـاليمه . . ؟ ! أخشى أن يجيبني الاستاذ : بل الرأى ما يرى ادباء عماد الدين

عبد الخالق محمود





الصحفى الرحالة فراجو يتحدث عن الزواج والطلاق فى روسيا

سؤال واحد قد يبدو لديك غريبا ولكنى مضطر لالقائه . « هل حدث أن استعنت او قادك توماس كوك الى مكتب من مكاتب التسجيل فى لندن ؟ » ان هذا السؤال الغريب تجد الجواب عنه فى روسيا فهناك توماس كوك الروسى الذى يصحبك الى هذه المكاتب

اذا ما قدر لك فى يوم ان تذهب الى روسيا كأحد الجوابين فستجد كما وجدت انا في قائمة المشاهد التي ستراها خبرا عجيبا « الساعه ١٠ صباحا مكتب التسجيل ومحكمة الطلاق » خبر غريب بل هو فى الواقع مشهد اشد غرابة دفعنى الفضول الى الرغبة فى مشاهدته ولم لا ؟! لم لا أرى واسجل مشاهدى عن الزواج والطلاق فى روسيا

وعند الساعة العاشرة تماما صحبتني دليلتى الشابة فى عربة كبيرة الى هناك ولما كنت الشخص الوحيد الذى وجد في هذا النوع من القضاء تسلية كبيرة فقد لاحظت عناية كبيرة موجهة الى شخصى

وعند ماسارت بي ودليلتى السيارة وجدت نفسى اسألها سؤالا هاما بالنسبة الى على الاقل فقلت لها « هل انت متزوجة ؟. » وهزت رأسها بالايجاب فرحت أعيد على مسامعها سؤالا آخر قائلا « وهل هذا الزواج هو زواجك الاول ؟ » فنظرت الى نظرة غريبة واطلت من السيارة مشيرة الى بناء قديم وقالت لى

— هذا هو معهد ماركس انجليز —

ومن طريقتها فى الاجابة عرفت ان زواجها هذا ليس الزواج الاول .. ورغم هذا لم أقصر بل سألتها ثالثة

— هل ستالين متزوج ؟ — ونظرت الى ثم قالت

— لا أعرف .. أن هذا عمل من اعماله الخاصة

لم تكن محكمة الطلاق مزدحمة بروادها وليس فى هذا ما يدل على أن روسيا قطر سعيد بل لانها من هذه الوجهة تشابه انجلترا . الطلاق يتطلب تكاليف غالية ولقد كان قبل اكثر رخصا من الزواج فكان هذا داعية لاقبال الناس على الزواج لانهم كانوا على ثقة من أن هذه الحياه الزوجية اذا شابتها شائبة فليس اسهل من الذهاب الى محكمة من هذه المحاكم

واذا انفصل رجل عن زوجته بالطلاق فانه يترك أولاده لها بل ولا يكلف نفسه — وهذا هو الغالب — عناء السؤال عنهم او الاهتمام بالمستقبل الذى ينتظرهم .. اما الآن فان الحكومة السوفياتية فى حاجة الى جنود يذودون عن حمى الوطن ولهذا السبب فقط أصبح الطلاق عسيرا بعض الشيء . فالروسى الحق فى الطلاق ثلاث مرات فى حياته والطلاق الاول يكلفه خمسين روبلا مع العلم بان ماربحه العامل النشيط في روسيا في الشهر ١٤٥ روبلا . ويكلفه الزواج الثانى مائة وخمسين روبلا والثالث لن يدفع فيه أقل من ثلثمائة روبل بحال من الاحوال ولكن هذا ليس كل شيء فان الزوج المطلق اذا كان والدا فعليه ان يدفع ٢٥ ٪ من دخله للابن الواحد و ٥٠ ٪ اذا كان والدا لاثنين او اكثر . ولهذا السبب ترى محاكم الطلاق فى روسيا خالية من الرواد وترى الناس يدخرون المال وبدلا من دفعه فى تلك المحاكم يشترون بها (بسكليت) او (اسطوانة)

وانتظرنا زهاء الساعة حتي انتهي

(الكوبل) الأول . كانت حالة انسانية . الزوجه كانت تعمل فى مصنع فرأت زوجها الجديد ففضلته على زوجها السابق الذي شرحت له حالها معه وحطمت قلبه ولم يجد رغم حبه لها الا طاعتها وتنفيذ ما ارادته وكان الغرم فى الحالتين على الفتاة لانها عاملة ماهرة وتربح ثلاثة اضعاف ما يربحه زوجها

وعندما تسلم ثلاثتهم الاوراق ذهب الزوج المطلق الى محل عمله واستأنف العمل فى حين سارت الزوجة والزوج الجديد الى مكتب التسجيل وفي ظرف خمس عشرة دقيقة كانت قد طلقت وتزوجت مرة ثانية

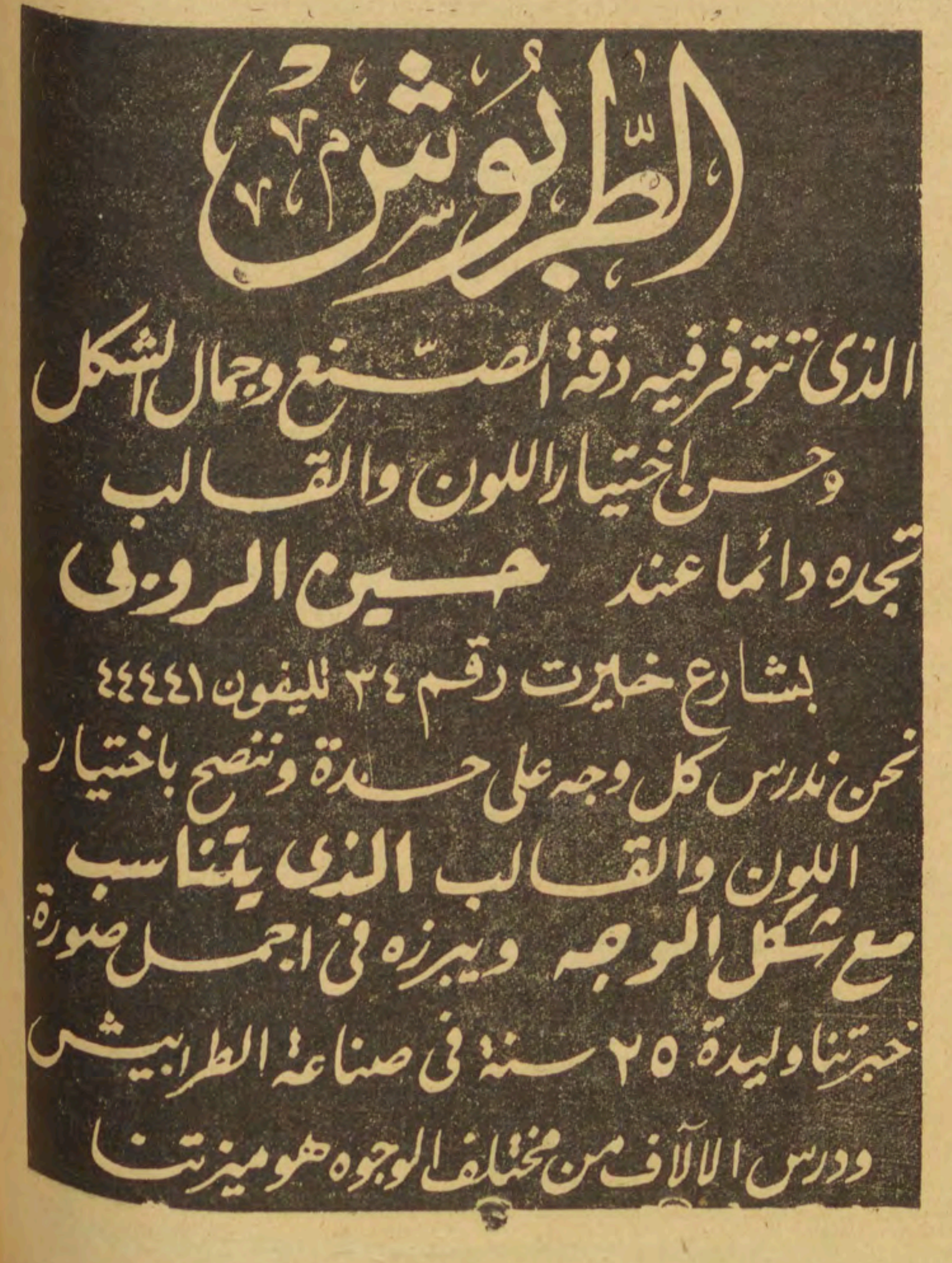
وقضينا ساعة فى مكتب التسجيل الذي كان اكثر « انشغالا » وعملا عن زميلته محكمة الطلاق .. ورأيت هناك اجناسا عديدة من الروس يريدون الزواج .. وللبذلة الرسمية هناك القدح المعلي لانى لاحظت ان جنود الحكومة السوفياتية هم الذين كانوا يحضرون وفى صحبتهم الفتيات الاكثر جمالا

ولعل أغرب ما شاهدت زواج سجين اذ أتى الى المكتب مع زوجه المستقبل التي اختارها من احد سجون الـ G.R.U . وأخبروني انه نظرا لحسن سلوكه فى السجن صرح له بالزواج من المرأة التى أرادها .. وترك العروسان المكتب ليقضيا شهر عسلهما فى معسكرات السجن حيث يعيش المسجونون في منازل صغيرة مصرح لهم بان يقابلوا زوجاتهم وأولادهم

وقد كفل الحظ لمتزوجي روسيا أماكن خاصة لقضاء شهور العسل بل ان هذا الحظ ليغلو فى محاباة الزوجين الى حد أنهما يربحان يانصيب قضاء شهر العسل المجانى الذى تباع تذاكره فى مكاتب التسجيل .. وهذا اليانصيب كثير الشيوع فى روسيا الى حد أني رأيت ذات مرة احد الازواج يشتري خمسة وعشرين تذكرة ولقد عرفت فيما بعد أنه اذا خان التوفيق زوجا فى مرة فانه لن يتنحي عن متابعة الشراء بل يشتري بعد ذلك مرة وثانية وثالثة وقد يبتسم هذا الحظ العتيد فيما بعد فترى انه من المضحك ان يسافر زوجان رابحان لقضاء شهر عسلهما المجانى بعد .. خمس سنوات من زواجهما !!

وفتيات الروسيا لا يرون في الزواج شيئا غير عادى فالفتاة تتزوج دون ان تفكر أن الزواج سيغير من برنامج حياتها شيئا وتداوم على الذهاب الى المعمل لتؤدى عملها بل قد يحدث ان يعيش الزوجان كل بعيد عن صاحبه ويتلاقيان فى أيام محدودة يذهبان فيها الى سينما أو حديقة للتريض

والنساء المتزوجات فى بلاد الروسيا لا يقمن بأى عمل من أعمال المنزل بل يتناولن فى الغالب اكلاتهن فى محال العمل أو فى مطعم من المطاعم العديدة في موسكو .. وروسيا تكاد تكون او هى فى الواقع البلاد التى لا تقيم وزنا للفوارق فلقد شاهدت شابا يشغل وظيفة المهندس يتزوج من عاملة بسيطة فى مصنع كما اني شاهدت أيضا زيجة غريبة بين سيدة تعمل فى التجارب العلمية تزوجت من .. بائع جرائد متجول ..



الكاتب ليون فشتواجنر مؤلف اليهودى سوس يتحدث عن نفسه

ولد الكاتب ليون فشتواجنر فى أواخر القرن التاسع عشر فى بلدة ميونخ احدى مدن بافاريا حيث كان عدد سكانها فى ذلك الوقت ٤٣٧١١٢ نسمة يتكلم معظمهم اللغة البافارية الرقيقة التى لا يفهمها غيرهم من باقى سكان العالم أجمع

وتولى تعليمه ٩٨ مدرسا علموه مادة ٥٠٠ من بينها علم النفس والألمانية القديمة والألعاب السويدية وظل حتي الثانية عشرة من عمره يحاول أن يتخلص من هذه الجمهرة من المواد المتراكمة وأخيرا نجح فى أن ينقص عددها الى ١٧٢ مادة وعندما تقدم للامتحان فى جامعته كان نصيبه الفشل لانه لم يعرف كيف يجعل منافسا له يركب الجواد جيدا أما فى الامتحان « الشفهى » فقد أحرز نجاحا هائلا وكانت إجابته القصيرة للاستاذ الكاثوليكي على سؤاله عن أقسام البشر مثار الحديث والدهشة اذ قال لاستاذه بلهجة هادئة .. « ينقسمون الى قسمين ... قسم خيالى وآخر عملي »

وكانت عاصمة الامبراطورية فى الوقت الذى كان فيه لما يزل بعد يدرس العلم تزخر بالناس الذين بلغ تعدادهم ٢٨٢٧٣٩٤ منهم ١٤٤٣ ممثلا و ١٦٧ قائدا و ١١٠٧ كاتبا وصحفيا و ٤١٢ صائد سمك وامبراطور واحد و ٩٢١٣ طالبا و ١١٢٣٢٧ صاحبة نزل وعبقرى واحد

وقضى الكاتب ليون فشتواجنر أربعة عشر عاما من سني حياته في المدارس والكليات فى ميونخ وبرلين وخمسة شهور ونصف شهر في الجندية وسبعة عشر يوما كسجين من مساجين الحرب واحد عشر عاما فى بلدة ميونخ ثم ... بقية حياته في أدوار حرية غير محدودة ولقد أمهر اثنين وخمسين عقدا واشترك فى اثنى عشر ومائتي مجادلة دينية وسبع وثمانين مجادلة اجتماعية وأربع وستين ومائة والفي مجادلة ادبية وثمانية وأربعين ومائة وتسعة عشر الف حديث فى أشياء مختلفة

وفى ربيع حياته الاولى بلغ من الطول خمسة أقدام وكان وزنه تسعة وستين كيلو وبين أسنانه ثلاث من الذهب كثيف الشعر يضع عوينات على عينيه يتقن السباحة ولا يتقن الرقص مغرم بأكل اللحوم لا يحب الحلوي يفضل الاستحمام بالماء الشديد السخونة ويكره القطط والتبغ من مشاهير الخبراء فى النبيذ والشاى ومن أناس عرفوا بعدم محاولاتهم احتساء قدح من القهوة أو استعمال منبه للاعصاب كما أنه كان لا يعتمد في طعامه علي الخضروات إذ كانت بالنسبة اليه شيئا ثانويا حيث كان من المتشيعين لجماعة النباتيين كما كان من المعجبين بطريقة حياة الهنود ورغم هذا كان من أكثر الناس حبا لاكل اللحوم ويقدرون ما أكله من اللحم طوال حياته بما لا يقل عن ٨٠٤٧ ثورا و ١٧١٢ نوعاً من أنواع الطيور و ١٤٣٢ دجاجة كما أنه كان من كبار المغرمين بالسمك اذ بلغ ما أكله منه ٢٧٣٨

ولم تسلم حياة الكاتب ليون فشتواجنر من آثام ارتكبها وكان السبب الأول بينها كسله كما أن هذه الحياة لم تخل أيضا من فضائل بلغ عددها ١٠٠٦٩ فضيلة كلها تدور حول حنانه وشفقته ولعل أظهرها شيئا تزوج ذات مرة وأنقذ فتاة من الموت غرقا ومنع شابا من العمل علي المسرح وستة شبان من الاندماج فى زمرة المؤلفين

وقد كتب الكاتب ليون فشتواجنر أحدى عشرة مسرحية من بينها ثلاث كانت أحسنها ولكنها لم تمثل فى حين أنه مثلت احدى مسرحيات ما لا يقل عن ٢٣٤٦ مرة ..

وقد بلغ من تمكنه من الآلة الكاتبة أن استطاع كتابة سبع صفحات فى الساعة وثلاثين بيتا من الشعر

وكان يعيش وله ٢٠٢ قريبا و ٣١٢٤ رجلا يعرفهم وصديق واحد و ٢٠٧٨ رجلا كانوا يريدون التعرف عليه وكانت حياته مزيجا عجيبا سعد فيها تسعة عشر مرة وذاق طعم البؤس أربعة عشر مرة

هذه هى حياة الرجل الذي لو تصادف وسأله البعض

— هل أنت سعيد بهذه الحياة التى وهبك الله اياها ؟

اذا لقال علي الفور

— أجل لقد كنت بها جد سعيد وحبذا لو عشتها مرة أخرى ..

الشيخ الطائش

ويل لك أيها الوغد . دافع عن نفسك اذا استطعت . فسأضربك حتي تموت وأطبق على عنقي ..

عن مجلة القصص الواقعية الانجليزية

اذا أخطأ الانسان فى شبابه فانه يجد من يلتمس له العذر . ويجد فى عمره الفسيح متسعا لاصلاح اخطائه والتكفير عن ذنوبه . أما الشيخ فان ما يتهدم من حياته لطيشه وغيه لا يمكن اصلاحه أبداً . وهو عندئذ يكون قد خسر فى آخر أيامه ما ربح طول حياته .. وحطم فى لحظات ما بناه فى أعوام فلا يبقي أمامه بعد ذلك الا أن يقبع فى عقر داره بعيدا عن نظرات الشماتة والاحتقار وأن يطلب الموت ليل نهار تخلصا من العار ووخز الضمير . وذلك هو شأن بطل هذه القصة .

تزوجت منذ أربعين سنة بفتاة حسناء طيبة القلب . هى ابنة مزارع من جيراني وكنت وقتئذ في الخامسة والعشرين من عمرى وكانت هي فى العشرين . وقد صح عزمنا على أن نرحل الى لندن بعد الزواج مباشرة . ذلك لان الحياة فى القرى أصبحت لا تطاق بسبب الازمة الاقتصادية ولان أحد أصدقائى سبقنى الى لندن ثم كتب الى عن الحياة والعمل فيها ما أغرانى على اللحاق به .

وكانت رحلتنا الى لندن متعبة شاقة ولكننا احتملنا المتاعب والمشاق طمعا فيما سوف يعقبها من رفاهة ونعيم فى لندن .

على أن سنواتنا الاولى فى هذه العاصمة كانت نضالا مستمرا .

حصلت على عمل فى مصنع للجعة بمرتب ضئيل . وشجعتني مارتا (زوجتي) على قبول هذا العمل بقولها أنه خير من البطالة فى مدينة كبري لا يعرفنا فيها أحد .

وكان العمل شاقا والمرتب ضئيل كما ذكرت . وكنت أذهب الى المصنع فى الساعة السابعة صباحا فلا أغادره قبل التاسعة مساء . ولكن قامت على الأثر حركة النقابات وأسفرت عن تحسين شؤون العمال فأنقصت ساعات العمل وزيدت الاجور والرواتب وكنت وزوجتى فى تلك السنين الاولى نغالب شوقنا العظيم الى قريتنا ..

وكانت زوجتى المسكينة أشد مني شعورا بالوحدة في هذه المدينة العظيمة اذ كانت تقضى جل وقتها بالمنزل فلا تجد من تتحدث اليه أو يتحدث اليها بينما أنا كنت منهمكا فى عملى الجديد بين قوم غرباء عني لا أعرف ميولهم وأخلاقهم .. ورزقنا الاولاد تباعا ولم تكن قد ظهرت فى ذلك العهد فكرة تحديد النسل فكانت أسرتنا تزداد واحدا واحدا كل عام فتزداد بذلك متاعب زوجتى ولكن المسكينة كانت تقابل أعباء الحياة بصدر رحب فلا تشكو ولا تتذمر ..

واضطررنا بعد خمسة أعوام أن نبحث عن منزل كبير يتسع لنا . واستطعنا بفضل حرص زوجتى وحسن تدبيرها — أن نبتاع من احدى شركات البناء منزلا بالتقسيط وناضلت زوجتي بين الدخل والخرج

كانت زوجتي امرأة وديعة مدبرة . ومع ذلك فان حياتها لم تخل من المتاعب والهموم . فقد انتابتنا الامراض مرارا وزارنا الموت مرة فاختطف احدى البنات ومع ذلك فقد صبرنا وناضلنا وتكاتفنا على الحياة

هكذا انقضت الاعوام . فبلغ أكبر أولادي العشرين من عمره . وبلغت الخامسة والاربعين . وكنت فى هذه الاثناء قد رقيت إلى وظيفة رئيسية فى المصنع وسارت الحياة فى مجراها الطبيعي . وغامر أربعة من أولادي فى ميدان الحياة والعمل .. فزاد ايرادنا على نفقاتنا وابتسم لنا الدهر فكنا نشعر بأننا أسعد العائلات . ولو أن قصتي انتهت عند هذا الحد لما كان ثم ما أشكوه .. ولما شعرت بما أشعر به الآن من الألم والندم ووخز الضمير . ولكن شاءت الاقدار أن تصاب زوجتى بمرض قبل أن تضع طفلها الحادى عشر .

والواقع . أن المسكينة كانت قد عانت حتي ذلك الوقت من المتاعب ما كان كفيلا بأن يقضى علي من هى أوفر منها قوة وصحة . وقد كان من المدهش حقا أنها لم تلزم الفراش قبل ذلك . وخلال هذا المرض الذى لازمها قبل الوضع وبعده وقعت الكارثة التي هدمت سعادتى وقضت على حياتى بالشفاء الابدى .

* * *

حدث فى تلك الاثناء أن جاء الى المصنع موظف جديد هو بيرت ويلر . وكان بيرت هذا شابا فى مقتبل العمر وله زوجة حسناء والاثنان يقطنان منزلا صغيرا على مقربة من المصنع .

رأيت هذه الزوجة لاول مرة حين حملت الطعام الى زوجها فى المصنع . كانت فتاة طويلة القامة . زرقاء العينين نشيطة مرحة تميل الى الدعابة . وقد شعرت يوم قدمني اليها زوجها انى امام امرأة تختلف عن سائر النساء اللاتى قابلتهن فى حياتي . امرأة لا يملك الرجل الا أن يعجب بها ويتودد اليها ويتمنى أن يفوز بنظرة من عينيها الساحرتين

وكان يتعين على أن أمر ببيتها وأنا فى طريقي الى منزلى .. فاتفق مرة انى رأيتها بالباب

فدار الحديث بيننا حول مسائل عادية . وتكررت هذه المقابلات وتوثقت بيننا أواصر صداقة بريئة ـ فكنت أقضى معها كل يوم ساعة أو بعض الساعه فى أحاديث مختلفة ثم أصبحت الاحاديث البريئة دعابات بريئة كذلك .

ولم يعلم زوجها أو زوجتي بأمر هذه الصداقة ـ لانى كنت أزور (بيس) فى الوقت الذى يعمل فيه زوجها بالمصنع ـ وكنت ألتمس أوهى الاسباب لتبرير زياراتى بيد أن ذلك لم يصرفني عن زوجتى فكنت أعطف عليها وأحاول جهد طاقتي أن أرفه من آلامها ومتاعبها وهى مريضة .

واتفق ذات يوم أن اضطر بيرت ويلر الى السفر لوفاة أبيه ـ ولم تسمح له ظروفه وأحواله المالية باصطحاب زوجته فقابلنى يوم سفره ـ وأوصانى بزوجته خيرا ـ وقال أرجو أن تزورها من وقت لآخر حتى لا تشعر بوطأة الوحدة . وفى ذات يوم ذكرت لزوجتي أنى مضطر إلى العودة الى المصنع ليلا . لمراقبة الآلات . ولكنى لم أقض فى المصنع أكثر من ساعة واحدة ثم تسللت بعد ذلك الى (بيت بيس ويلر) ولا أريد الآن أن أخوض في التفاصيل ويكفي أن أقول انى احتقرت نفسى بعد أن تركت (بيس)

واستحال هذا الاحتقار الى حقد علي نفسي وعلي بيس ويلر حين عدت الى منزلى ووجدت زوجتي قد وضعت .. وأنها بين الموت والحياة . سألتنى زوجتى لماذا أبطأت فى العودة فقلت لها كذبا ان النعاس غلبنى أثناء العمل فى المصنع . وصدقتنى المسكينة ولزمت زوجتى فى الايام الثلاثة التاليه ـ ولم أشعر بالطمأنينة حتى زال الخطر عن حياتها وقررت فيما بينى وبين نفسي ألا أقابل بيس ويلر بعد ذلك . لان أمثال هذه المغامرة لا تليق في الواقع لرجل فى مثل سنى لدزوجة مثل زوجتى .. ولكن حدث بعد اسبوع انني مررت ببيت ويلر فدعتني زوجته وقالت لى أنها تسلمت من زوجها رسالة ينبئها فيها انه اعتزم البقاء بمسقط رأسه اسبوعا آخر وعندما هممت بالانصراف قالت لى بذلك الصوت الساحر العجيب انها تشعر بالوحدة وتكون سعيدة اذا جئت لزيارتها فى المساء وهكذا صارت حياتي مزدوجة على غير علم من أصدقائى وزوجتى . ولكنى كنت أشعر في نفسى بأني خائن ومخادع . وعندما عاد بيرت ويلر من رحلته أسندت اليه في المصنع عملا يستلزم بقاءه خارج منزله طول الليل . وهكذا مهدت لنفسي سبيل المضي في غوايتي . كنت أشعر بأنى أخون زوجتى وأخون ويلر فأقرر مقاطعة تلك المرأة وأقاطعها يوما أو يومين ثم أعود اليها ككلب ذليل . وانقضت أسابيع وشهور وأعوام وكنت فى البداية قد قدمت لى بيس بعض هدايا فرفضتها . ثم راحت تقبل كل ما أقدم اليها . وشرعت بعد ذلك تشير من طرف خفى وبهجة بريئة الى حاجتها الى القليل من المال فكنت أقدم اليها ما تريد .

وبالتدريج استحالت الاشارة الى مطالبة والمطالبة الى الحاح . وبعد أن كانت تقنع بالقليل أصبحت تلحف فى طلب الكثير . وفى أحد الأيام ذكرت بيس انها تنوى زيارة أمها وأنها في حاجة إلى المال . ثم ذكرت لى رقما هالنى . فقلت لها أنى لا أستطيع سحب هذا المبلغ من وديعتي فى البنك دون ان تشعر بذلك زوجتى وان حسابي في البنك قد نقص كثيرا في المدة الاخيرة وفضلا عن ذلك فان زوجها قد يرتاب فى الأمر متي وجد بيدها ذلك المبلغ . ولكنها اصرت وقالت انها تستطيع ان توهم زوجها بأنها اقتصدت هذا المبلغ . وقد فكرت فى الامر مليا . ثم عدت الى بيس فى اليوم التالى وقلت لها ان الصلة بيننا قد طالت اكثر من اللازم . وانى اصبحت اخشى الفضيحة ولذلك يجب وضع حد لهذه الحياة المزدوجة التى يحياها كل منا ثم وضعت المبلغ بين يديها الذي طلبته وافهمتها ان يكون ذلك آخر العهد بيننا . ولكنها ابتسمت وقالت اننا نستطيع التحدث في هذا الموضوع عقب عودتها .

وعادت بيس بعد شهر . ولكنى تجاهلت وجودها وصممت على تجنبها بل وفعلت اكثر من ذلك . اذ اسندت الى زوجها عملا يقوم به نهارا . وفى احد الايام مررت ببيتها في طريقى الى منزلى كالمعتاد فوجدتها بالباب وبدا لى انها وقفت هناك خصيصا لاقتناصى . نادتنى وتحدثت فى الموضوع مباشرة فقالت . انها تعلم انى اريد التخلص منها ثم اردفت : ـــ ولكن الامر ليس من السهولة كما تظن . فقد حدث ما يحتم عليك ان تتكاتف معي فى مواجهة الموقف . لم افهم ماذا كانت تعنى بهذا الكلام . وطلبت اليها زيادة الايضاح ولكنها رفضت . وقالت لى انها ستوضح لى كل شىء اذا زرتها فى الليلة التالية حين يكون زوجها في (المنتدى) وقد وجدتها بانتظارى فى اليوم التالى ودعتنى إلى دخول بيتها ففعلت وقلت بعد ان استقر بنا المقام : ـــ قولى ما عندك الآن يا بيس ولا تطيلي فاغضبتها هذه اللهجة ولكنها ضبطت نفسها وقالت لى بصوت متهدج انها توشك ان تضع لى طفلا وقد وقع علي هذا النبأ وقوع الصاعقة فحملقت فى وجهها كالابله . وهتفت : ـــ تضعين لى طفلا ومن ادراك انه طفلي ؟ ! هل نسيت انك امرأة متزوجه ؟ ـــ نعم .. انني متزوجة . وقد كنت زوجة طيلة الاعوام الخمسة الماضية . ولكن لم أرزق طفلا ولهذا سيشعر زوجي فى الحال بأنه ليس والد طفلي . ولهذا يجب ان تتكاتف معي فى مواجهة الموقف ـــ وماذا تريده منى أن أفعل ؟ ! فاجابت بلا تردد ـــ يجب أن تقترن بى . فصرخت فى وجهها وأنا لا أكاد أصدق أذنى . ـــ هل جننت ! ؟ وكيف نتزوج وكلانا متزوج مثلا ! ؟ فسألت فى برود : ـــ الم تسمع فى حياتك عن شىء يقال له الطلاق ؟ ! ـــ ولكنى لا أستطيع أن أطلق زوجتى . . لا أستطيع . . هل فهمت إنها كانت ولا تزال كل شيء بالنسبة الى .

وأنا أحبها . . ولأنني أنها كانت ساعدي الايمن وكانت ولاتزال خيرزوجة وخير أم — على رسلك اذن اذا لم تطلق زوجتك فسأعرف كيف أحملها على طلب الطلاق منك . أما زوجي فسوف يعرف كل شيء وأنا أعلم ماسوف يحدث بعد ذلك . . ثم أردفت في هدوء مزعج : — لا سبيل للخلاص إلا أن تقترن بي . . انك مسئول مثلي ويجب أن تتحمل نصيبك في المسئولية

* * *

وهنا شعرت بأني قد لعبت بالنار حتى أحرقتني . حاولت أن أقنع تلك المرأة الخبيثة بالبحث عن طريقة أخرى للخلاص واقترحت عليها أن تعود الى والدتها حيث تقضى عدة شهور تتخلص خلالها من حملها وقلت لها أني على استعداد لدفع المبلغ الذي تريده لهذا الغرض . . !؟لم أكن في ذلك الوقت أفكر في نفسي . . فانني بذرت ومن العدل أن أحصد . . ولكنني كنت أفكر في زوجتي وأنا واثق أن الفضيحة ستقضي عليها . غير أن المرأة رفضت أن تصغي لاي اقتراح . تركتها غاضبا وهممت بالانصراف ولكنني لم أكد أصل الى الباب حتى قابلني زوجها هاتفا: — هذا أنت ! ! هل من حادث وقع في المصنع ؟ ! فأجبت بلسان متلعثم : كلا . . ولكنني مررت أمام منزلك وفكرت في أن أزورك طاب مساؤك وهممت للمرة الثانية بالانصراف ولكني سمعت صوت بيس وهي تقول : — صبرا . . انني أريد أن أقول شيئا لزوجي وأود أن تسمعه ... ثم سردت له كل شيء في هدوء دون أن تلتمس لي أو لنفسها عذرا . وختمت قصتها المحزنة بقولها : — — انني أحبه . وأوشك أن أضع له غلاما وأريده على أن يتزوجني ولكنه لا يستطيع أن يرى الاشياء على حقيقتها فأنا لذلك أترك الامر بين يديك يابيرت فافعل بنا ما تشاء

وقد أصغي بيرت الى حديثها في هدوء حتى اذا فرغت تحول الى ونظر في وجهي بحدة وقال . — هل عندك ماتدافع به عن نفسك

كان موقفا شاذا وفجائيا . . ماذا أقول . . . وكيف أدافع عن نفسي وشريكتي في الجريمة قد اعترفت بكل شيء . . هززت رأسي ولم أجب فصاح بيرت : — ويل لك أيها الوغد . . دافع عن نفسك ان استطعت . فسأضربك حتى تموت — وأطبق على عنقي . . كنت أعلم أنه أقوي مني فهو شاب في مقتبل العمر : وشاب محنق . وزوج ثائر . . لم أستطع مقاومته . وشعرت به يجثو فوق صدري . . وأحسست بأصابعه توشك أن تزهق روحي ورأيت في عينيه بريق الجنون وفجأة هتفت زوجته . . — دعه يابيرت . . دعه والا قتلت نفسي . . فنظر اليها وصاح : — نعم عجلي . . لانني سأقتلك بعد أن أفرغ منه . . وعندئذ دوى طلق ناري وسقطت بيس على مقربة منا . . ذهل زوجها وترك عنقي وخف اليها فحملها بين ساعديه ومددها على مقعد ثم التفت الى وأنا لا أزال أحاول النهوض وصاح : — ألا تفعل شيئا أيها النذل ؟؟؟ اذهب الى المصنع وادع احد الاطباء ليفحصها

ولا أطيل الكلام فقد نقلت بيس الى المستشفى وظهر أن أصابتها سطحية وغير خطيرة ولكنها كانت سببا في موت الجنين أما بيرت ويلر فقد قاضاني بدعوى اغراء زوجته ، فخسرت في هذه القضية كل ما ادخرت وتخلص ويلر من زوجته بالطلاق ورحل الى مسقط رأسه وعادت بيس الي أهلها . وبقيت وحدى هدفا للسخرية ...وذهبت سعادتي وتحطمت حياتي وتغيرت زوجتي حتي كدت لا أعرفها لم تعتب على بكلمة واحدة ولم تشر قط الى الماضي وأصبحت لا تحدثني إلا للضرورة القصوي وهجرت الابتسامة شفتيها وصارت تتنقل بين غرف المنزل كأنها شبح .

نعم كانت الصدمة شديدة قاسية وقد عز عليها أن تراني أهدم بيدي كرامتي وسمعتي والبيت الذى تعاونا علي بنائه فزهدت في الحياة واستولى عليها الحزن واليأس وتأثرت صحتها بهذا كله فما زالت في ذبول حتي قضت نحبها دون أن تغفر لي أو تنظر إلى إلا كما تنظر إلى رجل غريب عنها .

وها أنذا الآن أعيش بين أولادي وأشعر بأن واحدا منهم لا يحبنى أو يعطف علي وأتمنى أن يعجل الموت فينقذني مما أعاني من الشقاء والندامة والعار ووخز الضمير

عبد الوهاب مصطفى بحلاق

انه في يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا والايام التالية اذا لزم الحال ببندر منفلوط

سيباع بطريق المزاد العمومي أشياء موضحة بمحضر الحجز ملك عيد محمد محرم من بندر منفلوط نفاذا للحكم ن ٤٦١ سنة ٣٧ منفلوط وفاء لمبلغ ١١٠٢ قرش صاغ وذلك بخلاف أجرة هذا النشر

وهذا البيع بناء علي طلب حسن على العتمني من منفلوط

فعلي راغب الشراء الحضور

مـــلاك الحب

للكاتب الفرنسى الكبير أميل زولا

«هل تسمعين وقع قطرات المطر وهى تداعب النافذة يا (نانون) ؟؟ وصفير الريح وهى تدوى فى الممر ؟؟ إنها ليلة رهيبة ، هذه التي يتسكع فيها الفقراء وهم يرتعدون بردا أمام أبواب الاغنياء . الذين يرقصون داخل حجرات يسودها الدفء ويغمرها الضوء - والآن - اخلعى نعليك الحريرين وهلمى لتجلسي على ركبتى بجانب المدفأة المشتعلة - وإنصتى الى فسأقص عليك قصة رائعة هذا المساء -

سأعود بك الى الماضى قليلا يا نانون ، فعلى قمة جبل عال يربض قصر قديم ، تعوق الظلمة المحيطة به الناظر عن رؤيته إذ كان عبارة عن مجموعة من الابنية تتخللها ممرات لها أسوار شاهقة العلو ، وتحيط بها جميعا أثقال من سلاسل ذات صوت مزعج ، بينما كان هناك عدد من الرجال يلبسون حللا من الصلب تغطيهم تماما من قمة الرأس الى القدم ، كان جل عملهم حراسة المكان ليل نهار - ولم يكن يقبل من زائر في القصر الا هؤلاء الذين يحتلون مناصب في الجيش فقد كانوا يلاقون من صاحبه الكونت « انجراند » الشيء الكثير من العطف والكرم -

ولو كان قد قدر عليك أن ترى ذلك المحارب وهو ينتقل بخطواته الواسعة في ممتلكاته ، وسمعت نبرات صوته القوية النفاذة الحادة لارتجفت فزعا ، تماما كابنة أخيه « أوديت » ذات الجمال الهادىء الحزين -

هل سبق لك أن رأيت قطعة أرض



اميل زولا

خصبة ضيقة تقع وسط غاب كثيف - وأزهارها تتفتح لأول قبلة تلقيها عليها الشمس ؟ ؟ لقد كانت أوديت مثلها - تماما - فهي تلك الزهرة - تحيا في ظلمة القصر تحت رحمة عمها الرهيب - فكانت اذا ما وقعت أنظارها عليه ، كفت عن اللعب ، وامتلأت عيناها بالدموع -

وكبرت وترعرعت - تسودها رغبة لا تدرى كنهها - كانت تلح عليها فى أن تتجنب عمها ، فاذا مالاح لها فجأة - احتبست الكلمات فى حلقها ، وتجلت فى عينيها نظرة كلها خوف ورعب وفزع -

كانت تقضي جل أوقاتها فى حجرتها العتيقة التى تقع فى جناح منفرد من القصر تطرز ثوبا ، أو تتعبد الى الله بعد أن وجدت فى ذلك راحة وهدوءا لنفسها المعذبه ، او كانت تطيل النظر الى الارض المنبسطة أمامها وسرعان ما تنتقل تلك النظرات الى صفحة السماء الصافية الزرقاء .

وكانت ذات ليلة ، استيقظت فيها فنهضت من فراشها وتوجهت الى النافذة - لتهب النجوم نظراتها المستديمة ، ولكن أفكار تلك الفتاة التى أكملت السادسة من عمرها . انتقلت الى مكان رحب فسيح خالته الجنة ، وراحت تسأل اخواتها اللاتي فى السماء عن أسباب محنتها ، بعد طول تلك الليالى التى لم تذق عيناها فيهاطعم الكرى ، وعن تلك القوة الجبارة التي ستستطيع حملها على معانقة عمها كما أمرها أن تفعل مستقبلا ولكن كان مجرد تفكيرها فى الجواب . يجعل دماء الغضب تتصاعد حارة فى عروقها كما كان نبضها يتزايد تزايدا محسوسا

انك حزينة يانانون من أجل تلك الفتاة المسكينة ، لقد كانت كزهرة ندية كاد جمالها وروتقها يتلاشيان .

وفى ذات يوم بينما كانت أوديت بجانب نافذتها تتابع بنظراتها حمامتين تتسابقان ، تعالى إلى سمعها صوت جميل تحتها ، عند أقدام أسوار القصر . وعند ماحدقت من النافذة إستطاعت أن ترى شابا كان يسأل أهل القصر الضيافة بكلمات أغنية كانت تتعالى من بين شفتيه . وحينئذ أنصتت بشغف ، ولكنهالم تتمكن من فهم ماكان يقول . ولكن الصوت الرائق الحنون جعل قلبها ينتفض كما جعل الدموع تنهمر بطيئة على خديها ، ثم تنحدر على زهرة « المازجورم » التى كانت قابضة عليها باحدى يديها .

وتعالى صوت حارس من وراء الاسوار التى ظلت أبوابها مغلقة يقول

إرجع من حيث اتيت ، فليس مسموح لغير الجنود بالدخول .

وأدلت « أوديت » رأسها من النافذة وتركت الزهرة تسقط من يدها وهى مازالت منداة بدموعها ، فاستقرت بجانب أقدام الزائر المترنم الذى رفع عينيه في تلك اللحظة فرأي شعر الفتاة المسترسل - لم يتمالك نفسه فقبل الزهرة ثم قفل راجعا وهو يقف بين

كل خطوة وأخرى متلفتـا الى أعلى حتى احتفى .

وذهبت أوديت الى المحراب . وظلت تتعبد زمنا غير قصـير . ولسبب لاتدرية وجدت نفسها تشكر الآلهة . كانت تحس بالسعادة . ولو أنها كانت تجهل الدافع الذى أحست من أجله بها . وفى ذلك المساء داعبها حلم جميل فرأت للمرة الثـانية الزهرة التى القتها للشاب . وقد انفرجت اكمامها متفتحة ببطء على شكل أجنحة ذات لون أحمر شفاف وقد علاها تاج من اللهب ، كان حلم الامل . وما هى الا برهة حتى رأت شبحا شفافا يخرج من قلب الزهرة . لم تستطع أن تتبينه تماما . ولكنها استطاعت أن تتبين صوته الهامس وهو يقول

أوديت . . انى آلهة الحب . انه أنا الذى أرسلت الشاب « لويس » اليك هذا الصباح ، الشاب ذو الصوت السحرى المترنم دائما بأغنية ، هو أنا رأيت الدموع تنهمر من عينيك فأردت أن اجففها . إنى أطوف حول العالم أشارك القلوب الوحيدة عزلتها حتى تنال ما تشتهى وتتمنى . أدخل بيت القروي تماما كما أدخل قصر أحد اللوردات ، وفي بعض الأحيان أرى أن أضم عصا الراعى الى صولجان الملك . لقد رأيت زهورا تحت أقدام هؤلاء الذين أسبغت عليهم رعايتي وخلعت على قلوبهم فيضا من السعادة جعلتهم يتراقصون فرحا ، إن منزلى يقع وسط الاشياء الخضراء التى تنمو سريعة كالغابة ، أما فى الشتاء فيكون بين قطع الخشب الناصعة البياض ، أو في غرف الازواج والزوجات أينما حللت يتعالى صوت القبلات ويبتدىء العناق ، فلا تبكي بعد أيتهـا الصغيرة أوديت أنى العاشق الامين ، أتيت لاجفف ماقد ينهمر من دموعك .

وتلاشى الشبح ثانية في زهرتها الـتي انـكمشت مرة أخرى وأصبحت عادية كما كـانت .

انك تعرفين ولا شك يانانون ، أن ملاك الحب يتجسم حقيقة ، فهو يرقبنـا ونحن نلهو في بيوتنا ، وتعسا لهؤلاء الذين لا يعتقدون فى وجوده .

وعندما استيقظت أوديت في الصباح أرسلت الشمس خيطـا من أشعتها لينير الغرفـة ، وتعالى صوت طير كان يـترنم بأنشودة الصباح ، ويمتع نفسه بالرائحة الذكية التى تتعالى اليه وهو يقبل زهرات الفجر الندية . نهضت سعيدة ، وظلت طوال يومها تغني مؤملة أن يتحقق ماقد توهمته .

وفى بعض الاحيان ، كانت تجيل أنظارها فى أنحاء القرية مبتسمة لـكل طائر عابر جميل ، اذ كانت تشعر في أعماقها بشيء جعلها سعيدة وأجبرها على تحريك يديهـا فرحة مسرورة . وعندما حـل المساء ، نزلت الى القاعـة الـكبرى التى استقر فيها الـكونت « انجراند » وقد جلس بجانبه شخص كان ينتبه بكل حواسه لما يقـوله الرجـل . فجلست أوديت بجـانب المدفأة تتسلى بالتطريز ، وترقب فراشة كانت تدور حول وهج النيران .

وفى أثناء عملها ، كانت تختلس النظرات بين آونة وأخرى من الزائر الغريب ، . وفجأة وقعت أنظارها على زهرة مارجورم كان الزائر قابضا عليها باحدى يديه . وبتلك العلامة ، علاوة على صوته الساحر تذكرت (لويس) كادت ترقص فرحة ، ولـكنها ركعت بجانب المـدفأة ، تذكى نارها بقضيب من الحديد حتى تستطيع بذلك أن تخفي اضطرابها وتعالى لهب النيران قويا ناصعا ، ومن جوفها بدأ شبح ملاك الحب فأسرع اليه (لويس) مجيبا بينما خرج الـكونت ليستطلع سر تلك الجلبة التى سمعها وقتئذ . وارتفع همس ملاك الحب قائـلا للفتاة ورجلها (يجب أن يحب كل منكما الآخر يا طفلى ، واتركا الحقائق للعجائز يتلونها على شكل قصة طويلة بجانب نار المدفأة واتركا صوت قبلاتكما فقط هو الذي ينفذ من داخل الابواب المغلقة ، وفى المستقبل سيكون عندكما من الوقت ما يكفى لسرد ذكريات الساعات الهنيئة التى مرت بكما ، فعندما تبلغون الستين ، سوف لا تكون للكلمات فائـدة تذكر ، بل تكفي نظرة واحدة حينذاك من أحدكما ليفهم الاخر مايعنى تمـاما ، فتحابا يا طفلى واتركا الزمن يتحدث » وعندئذ ظللها بجناحيه تماما حتى أن الكونت الذي كان يوضح بصوته الجهوري ، كيف قتل الشبح الذى حاول عبور احدي السلاسل الحديدية بيد (جيرالدا) لم ير أول قبلة طبعها لويس على جبين اوديت التى كانت ترتجف .

والآن يجب أن أخبرك يا (نانون) شيئا عن أجنحة ذلك الملاك العاشق ، فلقد كانا شفافين كالزجاج ، ، رقيقين كجناحي فراشة . ولكن اذا ما وقع عاشقان في خطر الرؤيا ، فيظلا ينموان وينموان . ثم يستحيلان كثيفين حتى يحجبا كل شيء خلفها ، ويمنعان أي شخص كان من سماع رنين قبلات العاشقين المستترين بهما . وبذلك استطاع لويس أن يحمى حبيبته أوديت رغم وجود الكونت الذي كان لايزال يسرد قصته العجيبة .

يالله . . كم هي جميلة تلك الاجنحة للفتيات ، إذ بها يستطعن الاختفاء عن آبائهن . أليس كذلك يا « نانون » ؟

وعندما انتهي الكونت « انجراند » من سرد قصته ، اختفى آلهة الحب فى النيران ثانية ، فاستأذن لويس من مضيفه بعد أن أرسل قبلة وداع خفية لحبيبته أوديت .

وكم كانت اوديت سعيدة في تلك الليلة عند مارأت فى أحلامها جبالا مغطاة بالازهار تتلألأ بملايين من النجوم كانت تسبح وسطها ، وكل واحدة منهـا تشع ضوءا أبهى من ضوء الشمس بكثير .

وفى صباح اليوم التالى نزلت الى الحديقة وكانت تتوجه من شجرة لاخري حينما مرت بحارث كادت تمر عليه غير عابئة به لولا أنها لمحت فى يده زهرة (مارجورم) مازالت منداة بدموع ، فعرفت فيه لويس وكان قد حضر للقصر بعد أن تنكر فى زى حارس . وأجلسها لويس على مقعد فى احدى الخمائل ، وظلا برهة يحدقان ، كل فى عين الآخر . وغنى بلبل فشعر العاشقان

أن ملاك الحب لابد وان يكون بالقرب منهما .

وسوف لا أخبرك الآن يا (نانون) كم من الوقت مكثا ، ولكنه كان شيئاً جميلا أن يظل الانسان يرقبها وهو يري آيات الحب الصادق العميق تشع من نظراتهما .

وارتفع صوت أقدام الكونت (انجراند) في ممر الحديقة ، فارتد المحبان ، ولكن ، وفي تلك اللحظة فقط ، اشتد صفاء مياه النافورة التي كانت بجانبهما وانفرجت عن ملاك الحب وعلى شفتيه ابتسامة ، فغطاهما بجناحيه بعد أن توسط بينها وبين الكونت الذي اشتدت حيرته عقب ان سمع اصواتا ولم يتمكن من رؤية أصحابها .

وفي تلك الآونة ، كان ملاك الحب يهمس في اذن العاشقين وهما تحت جناحيه .

(إنه أنا الذي يحفظ الحب ، أنا الذي أغمض عيني وأصم أذني عن هؤلاء الذين يعبثون بالحب . إنني لا أطلب منكما جزاءا أيها العاشقان العزيزان ، فيحب أحدكما الاخر تحت ضوء الشمس الناصع الجميل وفي ممرات هذه الحديقة ، وعلى حافة تلك النافورة أو في أي مكان تكونان ، فأنا معكما لاحرسكما . لقد ارسلتني الالهة بين الرجال ، ووهبتني تلك الاجنحة الجميلة قائلة (إذهب .. واسعد قلوب الشباب ليحب كل منكما الآخر ، بينما ارعاكما يا أعز العشاق)

وعند ما انتهي من همسه التفت الى الناحية الاخرى . بينما كانت يد لويس تلتف حول خصر أوديت .

واظنك الان ستسأليني يانانون عن ماتم



في أمر العاشقين . وفي الحقيقة انه من الصعوبة بمكان أن أخبرك . إذ أخاف أن تنعتيني بالكذب . أو تصبحين على الاقل غيورة لسعادتهما فتمانعين في اعادة قبلاتي أيتها الفتاة المدللة . ولكن . انك محبة للاستطلاع .. ألست كذلك ؟؟ وأظنني سأشبع نهمك من هذه الناحية .

ظل ملاك الحب كذلك حتي حل المساء وعند ما استعد للرحيل وجدهما صامتين نعزم على محادثتهما مرة أخرى . وفي الظاهر (اذ أن حديثه كان صامتا) انه قال أشياء سرتهما جدا اذ اتسعت حدقاتهما ، وأضاءت وجوههما من فرط سعادتهما ، وعند ما أتم حديثه ، اختفي بعد أن مس رأسيهما بعصاته السحرية .

أوه !.. ما أوسع عينيك يانانون ، انني واثق انك ستثورين وتضربين قدمك الصغيرة الرشيقة بيديك إن لم أكمل القصة . ولكن لا تغضبي وانصتي ياحبيبتي

لقد تحول لويس وأوديت في تلك اللحظة الى شجرتين كبيرتين لزهرة (المارجورم) ، كبيرتين وجميلتين جدا ، انهما قابعين هناك جنبا الى جنب ، ملتصقين لدرجة أن أوراقهما متعانقة ، أوه !.. أي زهور رائعة ينتجان ، وأي أريج عطر يفوح منهما

أما عن الكونت (انجراند) فقد اختل عقله من طول سرده قصة الشبح الذي قتله (جيرالدا) بسيفه على أبواب قصره

والان . عند ما تذهب الى القرية يانانون ستتوجه الى شجرتي زهرة ، (المارجورم) لنسألهما في أي زهرة يمكننا أن نجد الحب الخالد الابدي ، ولربما يكون طي هذه القصة معني آخرا تقصدينه ياعزيزتي غير الذي عنيته عند سردها عليك لأنسيك بها وقع رياح ديسمبر الممطرة علي النافذة وآمل أن تدفعك يامعبودتي ، انت الاخري ، فتولى الرجل الذي قصها عليك بعضا من عنايتك

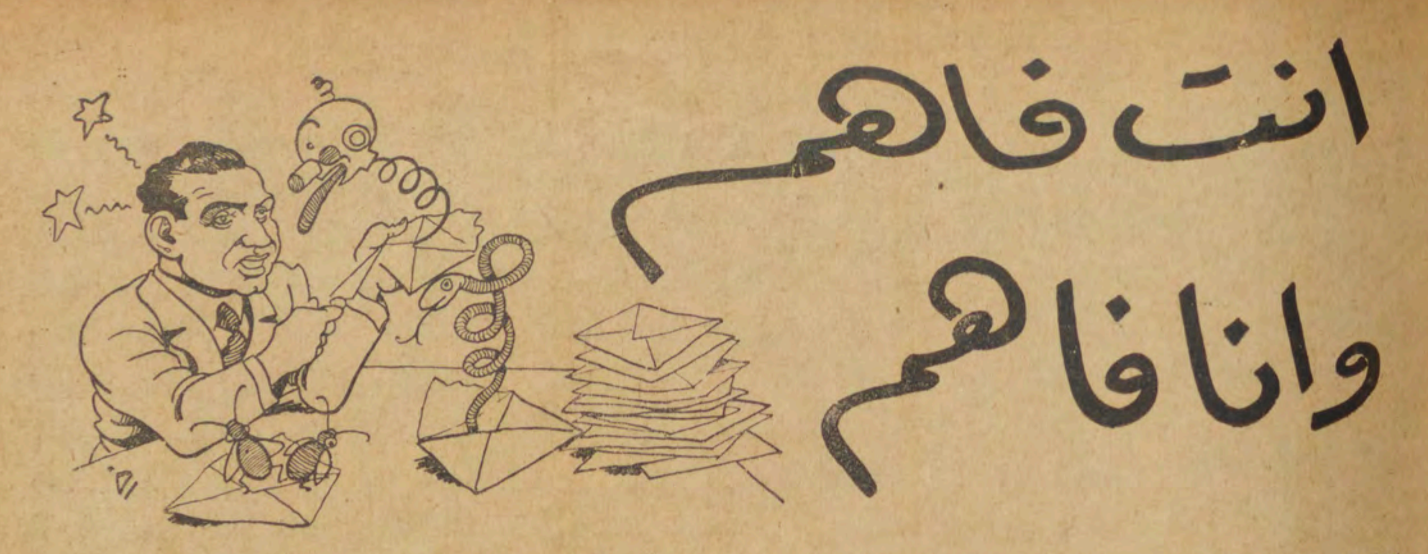
عادل الجمال

انه في يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٦ صباحا بلما بعدها وفي يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧ بسوق بالفشن

سيباع بطريق المزاد العمومي جحش ازرق ٣ سنوات ودهه خشب وحمار اخضر ٨ سنوات ودكه خشب وكرسين خشب واربعة صناديق كونياك بكل منهم ١٢ زجاجه واربعة صناديق زبيب كل منها ١٢ زجاجه محجوز عليهـا تحفظيا وتنفيذيا بتاريخ ٣٠/١/٩٣٧ و ٢٢ يوليو سنة ٩٣٧ ملك حسني افندي ندا من الحسنه مركز الفشن والخواجا هيجاز اجميان التاجر بالفشن وفاء لسداد مبلغ ٣٧٠ م و ٢٣ ج بخلاف مصاريف النشر وذلك تنفاذا للحكم ن ٤٣٣٨ سنة ٩٣٦ جزئي أسيوط

وهذا البيع بناء على طلب حضرة اسكندر افندي رزق الجريسي التاجر بأسيوط فعلي راغب الشراء الحضور

انت فاهم وانا فاهم



سيد محمد عثمان — أسيوط

ان هذا النوع من القصص قد لا يكون هناك اعتراض على نشره في نوع خاص من المجلات الفرنسية ... « مون باري » و « بلزير » و « سيد وكسيون » وهى مجلات ترى النيابة العمومية المصرية أن كل سطر من سطورها فيه جنحة انتهاك حرمة الآداب العامة . كما أرى أنا أن الوقت لم يحن بعد لمحا كاتها فى مصر !

ان المواضيع التى توحي لكاتب القصة المصرى لا تزال تعد بعشرات الآلاف . وكتاب القصة لا يزالون يعدون على أصابع اليد الواحدة ! على خلاف الحال فى فرنسا . فلهم هناك استنفدو الملايين من تلك الموضوعات ولما خافوا أن يكرروا أنفسهم لجأوا الى ذلك النوع الوضيع من القصص التى تتحدث عن الرغبات الجنسية ...

انني أعرف من الآن اعتراضك على قسوتي !

إنك تريد أن تقول أن الحادثة التى بنيت عليها قصتك «المراسلة» صحيحة .. !

ربما ! ربما كان من الممكن حدوث تلك الواقعة وربما اتصلت بك ذات مساء وانت جالس مع بعض أصدقائك حول مائدة فى احدي مقاهي أسيوط تفاصيل حادثة مشابهة عن زوجة ضابط من ضباط الاورطة المعسكرة فى أسيوط أو قريبا منها هذا كله جائز ... ولكن ليس كل ما يحدث فى الحياة الواقعة ممكن تسجيله فى قصة تنشر على الناس ... في مجلة تقرأها آنسات وفتيات لا يزال ماء الحياء يجرى فى وجوههن !

ولكنك لو كنت ماهرا لا عترضت اعتراضا آخر لا أستطيع اذا تقدمت به أن أناقشك فيه .. تلك التفصيلات المسهبة الضافية عن الحوادث الجنائية التى تقوم أقسام البوليس والنيابات بتحقيقها والتى يقوم بعضها علي جرائم خلقية شنيعة . لم يسمح للصحف اليومية بنشرها؟.. أمامي وأنا أكتب هذه السطور عدد من جريدة صباحية معروفة، صدر فى الاسبوع الماضى نشرت فى صفحة واحدة . خبرا علي عامودين عن سيدة من أسرة كبيرة تحرض ابنة أخيها على الفسق والفجور

والعنوان من البنط الذى نسميه ٣٦ نسخ ! وخبرا آخر على عامودين أيضا عن (زوجة تهجر زوجها وتنجب من عشيقها طفلين) وخبرا ثالثا علي عامود واحد عن مفتش فى وزارة المعارف يغرر بأحدي قريباته !

أريد أن أتساءل .. لو سول الشيطان لأحد محرري الصحف الأجنبية أن يترجم هذه الصفحة من الجريدة المصرية الكبيرة وينشرها فى الخارج فماذا يخيل الى قرائها ؟

ألا يجب وضع حد لهذه « الحرية » فى النشر ؟

صلاح ح. ز. كلية الحقوق

لا ... مها اشتدت حملتي على فتيات الصيف. وعلي التيار الذى يجرفهن عاما بعد عام بعد عام نحو مصير مجهول . فانني لا اقرك مطلقا علي ما ذهبت اليه من أنه لم يعد هناك فرق بينهن وبين الراقصات . وان (البلاج مسرح كبير تعددت راقصاته) !

انك لا تزال غرا يا صديقي ما دمت تقول هذا .. ان السير على البلاج فى ثوب من ثياب البحر المكشوفة لا يعني مطلقا هذا الشبه المزعوم . . . انى اعتقد ان الفتاة المصرية تمتاز بطيبة طبيعية غريزية لا تتوفر في اية فتاه اخري .. انها الى اليوم اذا خفق قلبها بحب صحيح اغمضت عينيها عن رجال العالم اجمع ولم تفتحها الا لتنظر الى رجلها المعشوق .

لم تعرف بعد (مقالب) الفتاة الباريسية او البرلينية . و (الفلسفة) التي تبيح حب واحد .. (والرقص) مع آخر . . وسماع قطعة موسيقي مع ثالث وتناول الشاى مع رابع . . . وقبول (هدية) من خامس ! و (قتل الوقت) مع سادس ! انها — ولله الحمد — لا تزال بعيدة عن تلك الآراء الفلسفية التي أتعبتنا فى معظم المغامرات خارج مصر !

اذا لم يكن للحب فى مصر ميزة الا (الخفاء) لكفي ! ان الفتاة المصرية التي تنتمي إلى اسرة ما لا يمكن ان تعلن حبها . . . كما تعلن الراقصة التى تتحدث عنها . . . قد تتعذب ولكن فى صمت . . . وقد يجرؤ الرجل المعشوق على ان يتحدث الى اخرى فى مسرح او سينما او على البلاج أو فى الكازينو وهو ضامن ان شرا لن ينزل به .

ولكنك تجهل غرام الراقصات .. لقد شهدت بعيني راسي صديقا لى تركب راسه مقاعد

المطعم وموائده كلها .. ! فلما أراد الهرب شاهدتها هى .. الراقصة العاشقة تنطح حائط السلم برأسها وتشجها لينفجر نهر من الدماء على الأرض الرخامية !

وشاهدت مرة عند الفجر عربة تحمل الراقصة العاشقة ومعها رهط من زميلاتها ثملات بعد الانتهاء من عملهن فى «الصالة» يصحن أمام منزله . ويصخبن . وينادين باسمه ليرغمنه على النزول !

أن ذلك الغرام الرخيص جحيم يقود الى الجنون ! انه لعنة من لعنات السماء في نوبة حقد !

أوه ! مرة أخرى انك لا تزال غرا .. ان الكثيرين ممن هم أقدم منك عهدا بذلك الجو . وأكثر اتصالا «بمرمطتهم» تلك الأقدام التي تؤدى رقصات خاطفة على خشبة مسرح ضيق فى صالة صغيرة !

ع . ر . عيسى . الاسكندرية

أجبت على أحد أصدقاء هذا الباب فى العدد الماضى فقلت ان من تقاليد الباب أن يحتفظ بواقعية المشاكل التي تطرأ لقارئاته وقرائه وأن « تأليف » القصص والتزويق فيها قد (ينطلى) على غير محرره ... أما هذا المحرر فقد أصبح — مع طول المران — يستطيع — على الاقل — أن يحس بما اذا كانت الواقعة المقدمة له قصة مؤلفة .. أو أن لها أصلا من الحياة الراهنة ..

فالسؤال الذى تقدمت به والذى تبنيه على تلك الفتاة ابنة الجيران التى راقك جمالها من النافذة . والتى بادلتك — من النافذة للنافذة على طريقة مصلحة السكك الحديدية فى الاعلان — عواطف الاعجاب .. ثم اتفقتما — من النافذة للنافذة دائما — على اللقاء فلما تم ذلك اللقاء (تحت ظلال أشجار الفيكس والنخيل بحدائق أنطونيادس ، حيث الهدوء والسكينة ... فى الكشك الخشبى الصغير المتوارى بين الاشجار من الجهة اليسرى للحديقة .. احتويتها بين ذراعى وغمغمت وأنا أضمها الى صدرى وأطبع على فمها قبلة طويلة « معبودتى .. أحبك .. أعبدك ! »

وضعت يدها على رأسى وانفجرت باكية ... اشارات لم أفهمها فى بادىء الامر ولكنني لم ألبث حتي أدركت .. ياالله ! انها بكماء ... لا تستطيع الكلام ولكنها تستطيع أن تشير لتخبرني أنها تحبنى)

هذا السؤال الذى توجهه الى وتريدنى أن أضعه أمام القراء فى شكل استفتاء لتهتدي الى حل للمشكلة التى اعترضتك بعد ذلك عند ما صارحت والدتك بالرغبة فى الزواج من جارتك فعارضتك وهى تصرخ « تتجوز بنت خرسه وطرشه ازاى ! . هو احنا ناقصين أنتيكة تكلمنا بالاشارة هى الدنيا خلاص مافيهاش بنات ولا انت عاوز تضحك الناس علينا »

هذا السؤال يبدو جليا أنك لا تشعر — حقا — بالحاجة القصوى إلى جواب شاف عنه : لان الامر لا يعدو أن يكون « قصة » الفتها ربما في نفس الكشك الخشبى اياه فى حديقة أنطونيادس .. ولكننى أنصحك باعتبارى أزرق منك نابا أن تتنبه الى شىء وأنت تؤكد « واقعية » القصة .. هو الا تعرض قصتك للقفش الساخر الذي سرعان ما تهاجم به قصتك من قارئة ذكية أو قارىء مشاغب .. فمن ذا الذى يصدقك حتى لو أقسمت له بأغلظ الايمان على صدقك فى أنه من الممكن أن تكون ابنة الجيران بكماء دون أن يعلم الجيران ... وجيران الجيران . انها كذلك !

انا في مصر يا صديقي .. ويكفي أن تفوح رائحة « التقلية » من منزل أحدهم لكى يعرف الجيران جميعهم على أسلوب « توت حاوى » أن جارهم « طابخ ملوخية » ..

إن تلك الفتاة المسكينة بطلة قصتك التي شاءت والدتك — في القصة ! — أن تسميها « أنتيكة » مها أخفت عاهتها فان تلك العاهة لا بد أن يذيع أمرها من ثرثرة خادم . او خادمة يحاول أحدها تقليد سيدته أثناء احضار « جونلة » من عند المكوجى .. أو شراء « بقرش زيت » من عند العطار الذى على ناصية الشارع .. فاذا استطاعت شراء سكوت الخدم فإن جيران المنزل الذى كانت تقطنه قبل أن تجاور كم (يتبرعون) باذاعة أخبار « الخرس » قبل أن يهل « العفش » في أول الشارع .. !

آنسة فيفي الابياري

لست ادرى ماذا تقصدين . برسالتك الموجزة ؟

انى اضع هذا الباب تحت تصرف صديقاته واصدقائه ... فاذا كان قد خطر لك ان غيرك من قارئاته قد خطر لهن أن يشاغبن محرره بخلق مشاكل وهمية لمجرد الرغبة فى الكتابة فليس هذا ذنبى ... ومع ذلك فكثيرا ما تتم الرسالة التي تحتوي على « سؤال مختلق » على نفسية خاصة يبحث عنها كاتب القصة ويتفقدها ... فانا اذكر جيدا أن آنسة سألتني منذ ثلاثة أعوام عن رأيي فى مشكلة خيل اليها انها تريد أن توهمنى بوجودها وهى تعلقها بضابط انجليزى ورغبتها فى الزواج منه فلما اندفعت أهجم علي هذه الفكرة واندد بها وأقذف في وجه الوحي الذى مهد لها بكلمات عنيفة عادت تخيل اليها انها (نالت منى) اذ أثارتنى دون ان يكون للموضوع « اصل » حقيقى .. ولكن ما رايك في انني تلقيت فى الاسبوع التالى توا رسالة من آنسة مجهولة تصارحنى فيها بأن ردى السابق قد منع كارثة كادت تحل بأسرة طيبة فى هليوبوليس لينكب احدى فتياتها فى مثل ما سألتني عنه الآنسة الاولى !

أما ما اعتدت عليه من توجيه كلمتى (سيدتي) أو (آنستى) هنا فاذا يدهشك فيه حتى تقولين « هل هن جميعا سيداتك وآنساتك » ؟ انك تعرفين اننا كدنا ندخل كلمتى « ما دام » و (مادموازيل) فى لغتنا الدارجة : وكلمة MA الفرنسية تؤدي نفس المعنى الذي أقصده .

— اسمعى يا آنستى ! — ان هذا (النبش) عن مواضع القفش لا ينال التوفيق في كل الظروف !

سر المنتحرة

على مسرح الاوبرا الملكية

تأليف توفيق الحكيم — تمثيل واخراج الفرقة القومية

لناقد «الجامعة» الفني

أسهبت الصحف اليومية فى تلخيص مسرحية (سر المنتحرة). لذلك لا أجد داعيا الى تلخيص تلك المسرحية من جديد، مكتفياً بأن أذكر انها تدور حول طبيب بلغ من العمر زهاء الخمسين عاما، يعتقد ان للزمن تأثيراً قويا على قلب الانسان وحياته، وان الشيخوخة خاسرة اذا أحبت، ويؤيد نظريته هذه بحوار بينه وبين زوجه، بل يذهب الى تأييده بكتابة المحاضرات وإلقائها

وكانت تتردد على عيادته إحدى الفتيات وكانت تحاول اكتساب قلبه. ولكن الشيخ كان يقظا لعلمه انها انما فعلت ذلك طمعاً فى ثرائه

وهنا تخالج العوامل النفسية الفتاة فتصمم على الانتحار بالقاء نفسها من النافذة وتعلنه بذلك فيهزأ بها --- فتلقي بنفسها بعد أن تناديه: «الوداع يامحمود» --

تثور ثائرة الرجل ويهزأ بنظرية تطور الانسان مع الزمن ويعود الى الوراء يحمل قلباً فتياً يغازل به النساء والفتيات

ولكن سرعان ما يعود الشيخ الى إدراكه على أثر صدمة قوية من زوجه التي تخبره ان والدة الفتاة قالت لها (ان محمود سائق سيارتها حزن حزنا عميقا) فأدركت الزوجة ان الفتاة انتحرت من أجل الشاب السائق الجميل الذى يدعى محمود!

حينما يشك الطبيب ان الفتاة انتحرت من أجله يعود الى إدراكه والى الاعتراف بالنظرية التى كان يدعو اليها فى المبدأ ويدرك ان الشيخوخة خاسرة فى حبها لامحالة!

والقصة تعالج فكرة قوية مشوقة لجأ مؤلفها الى طريقة الغموض في وضعها

وقد اعتقد البعض ان لهذه المسرحية (عقدة) كان يجب حلها وهي ضرورة (معرفة الطبيب محمود سر المنتحرة وهل هي انتحرت من أجله أم من أجل محمود السائق؟)..

وهو اعتقاد خاطيء إذ ليس المؤلف ملزما بهذا فهو يعالج فكرة فاما أن ينجح فى إبرازها وتصويرها أو يفشل

ولكن هل لهذه الفكرة.. فكرة مسرحية (سر المنتحرة) من أصل؟ وهل اقتبس توفيق الحكيم فكرة قصته من مصدر آخر معروف؟

ذلك ماسنجيب عنه فيما بعد نظراً لضيق الحيز المحدد لنقد هذه المسرحية

لغة المؤلف والحوار

وقد يتساءل الناس عن لغة توفيق الحكيم فى هذه المسرحية.. والواقع ان أسلوبه كان فى منتهى الضعف، بل ان الكثيرين أشفقوا على الكاتب الكبير حينما سمعوا حوار هذه المسرحية.. فقد خلا أسلوبه من حلاوة وجمال وقوة اللغة وخلا من الاسلوب الشاعري الجميل.. بل انى أعتقد ان هناك سراً غامضاً فى عدم توفيق المؤلف في وضع «الديالوج» وفى عدم مراعاته ان هناك ممثلين قد تسقطهم لغة المؤلف!

وهناك نقطة هامة يجب أن أذكرها، وهي ان المؤلف كان مخطئا في تقدير (زمن أقسام المسرحية) فنرى قسما يستمر بضع دقائق بينما القسم الآخر يستمر وقتا طويلا. ولست أدرى كيف فات المؤلف ذلك وهذا شيء يعرفه أقل الناس اتصالا بالادب المسرحى -- اللهم إلا اذا كان قد لجأ الى ذلك لعجزه عن إبراز الفكرة ومعالجتها كما رأينا

الاخراج

ان الاستاذ عمر وصفي له من ماضيه المسرحى المجيد ما يدعونا الى الثناء على فكرة اختياره لاخراج المسرحية المصرية ولكنه مع الاسف وقع في الخطأ الذي وقع فيه من قبله (مخرج) آخر --- هو تطبيق المذهب الواقعي -- وليته طبق هذا المذهب كما يجب فنحن لا نغلو اذا قلنا ان المسرحية لا تشعر بأن هناك جهداً بذل فى الاخراج ولم يعرف المخرج البساطة في إخراجه كما زعمت الصحف اليومية بل ملأ المسرح (باكسسوار) كان يمكن الاستغناء عن معظمه

ومما لاحظناه من الدهشة العظيمة أن المخرج استعمل (رفلكتير على أنه بروجكتير) وهذا خطأ وقع فيه أكثر من مخرج!

وكان الواجب على عمر وصفي ان يقيس بالمتر خشبة المسرح التى سيوزع عليها الاضاءة وبعد ذلك يوزع النور على هذا الفراغ

واذا كانت مسرحية كسر المنتحرة مفروض انها ليست في حاجة الى اضاءة قد فشل في توزيع النور عليها فما بالك لو طلب منه توزيع الاضاءة على مسرحية نموذجية كمسرحية لشكسبير مثلا التي يعتمد المخرج الانجليزى على الاضاءة فى ابراز معانيها

الديكور

حينما شاهدت المنظر الاول ابتسمت ولكنها كانت ابتسامة السخرية فقد عمد

المخرج الى جعل ديكور الفصل الاول عبارة عن ثمانية من الحيطان فهل يمكن العثور فى مصر على غرفة ذات ثمانية حيطان والسر فى ذلك ان المخرج لو وضع أربعة من الحيطان أو ثلاثا كما يفعل المخرج الاوربي لعجز عن توزيع الاضاءة فلجأ الى طريقة تشطير الحجر ولكن بالرغم من هذا لم يوفق

المكياج والملابس

اهتم الممثلون والممثلات بمكياجهم وكذلك بملابسهم

الادارة المسرحية

كانت الادارة المسرحية لا بأس بها على العموم

التمثيل

خلا التمثيل من العامل النفسى وذلك يرجع بلا شك لعدم استطاعة المخرج تحليل كل دور للممثل أو الممثلة ويلوح لى أنه لم تكن هناك عناية بالمرة بالممثلات فلو استمر الحال فى المسرحيات المقبلة على ذلك لاصبحن أثرا بعد عين.. قام محمود رضا بدور الدكتور محمود وكان عند حسن ظننا به اذ قام بمجهود لا يستطيع ممثل آخر أن يفعل أكثر منه، غير ان لى ملاحظات بسيطة عليه -- فقد كان فى بعض المواقف يلجأ الى الاسلوب الخطابي القديم الذى كان احدى الطوابع التي طبعت المسرح المصرى فى عهده الاول -- ففى أثناء هجومه على «الصورة» فى الفصل الاخير يقول لها (قولى هل انتحرت من أجل محمود الدكتور أم من أجل محمود السائق ؟)

ولو رجعنا الى التحليل النفسى الطبيعي للدور لوجدنا الممثل هنا يرتكب شبه جريمة قتل بدليل قوله «موتى مرة أخرى» وفى هذه الحالة كان يجب أن يتملك شعوره.. نفس الشعور الذى يبدو على اى قاتل.. وبعد اضطرابه وعصبيته يلقي بالصورة من النافذة ثم يغلقها بسرعة وينتظر قليلا وبعد صمت بضع دقائق يظهر فيها الممثل بقوة تمثيله تأثيره علي الجمهور ثم يعود باكيا الى المقعد وينادى الخادم بعد هدوء تام ويطلب منه المحبرة والورق ليعود الى العلم ليعزى نفسه

أليس هذا — لو حدث — أفضل بكثير من ان «يهوش» الممثل على المسرح ويفتح حنجرته

وقامت زينب صدقي بدور الزوجة، ويؤلمني ان أقول انها لم توفق فى دورها وخيل إلى انها لم تستطع ان تفهم حرفا واحدا مما يقصده المؤلف

كانت تأكل ثلاثة أرباع الكلام --- ليس هناك روح تآلف بينها و بين من يمثل امامها --

اما راقية ابراهيم فى دور «الفتاة» فقد كانت تحاول أن تصل الى الكمال -- تمثل بحرارة قوية ولولا تأثير لهجتها السورية لارتفعت في هذا الدور الى المرتبة التي ترضى الناقد

اما فؤاد شفيق فكان ظريفا كعهدنا به

هناك مسألة يجب أن أذكرها للممثلين وهى ان (الهارمونيا) كما يقول الانجليز لم تكن موجودة عندهم -- أي ان روح التآلف والأخذ والرد بين ممثل وممثلة من نفس «التون» الذي يعطيه له لم يكن له أى أثر. وتلك مسألة يجب ان يهتم بها المخرج كل الاهتمام.

ابراهيم أبو العينين

على باشا ابراهيم وصوت نادرة . ومحمود غالب باشا وصوت حياة محمد

أسهبت الصحف الاجنبية فى التحدث عن غرام عظماء الغرب وأمرائه بالمشتغلين بالفنون الجميلة وبخاصة الراقصات والمطربات والممثلات --- والواقع ان الزميلات الاجنبية لم تكتب إلا الواقع بل اني أعتقد ان الشرقيين أكثر الناس ولوعا ببنات الفن وكذلك بالجنس الخشن من أصحاب الاصوات الجميلة

وفى مقدمة من أعجبوا بالموسيقار المعروف محمد عبد الوهاب صاحب المقام الرفيع مصطفي النحاس باشا

نتج هذا الاعجاب على اثر سماعه فى عرس أحد الطلبة الوفديين الذين فصلوا سياسيا فى العهود البائدة -- وصاح صاحب المقام الرفيع وقد أخذته نشوة الطرب : ان هذا الشاب جميل الصوت قوى فى تلحينه قد أنسانا الاضطهادات التي توجه الينا من الحكومات وحضر اليه المطرب المذكور فهنأه

ومن هنا أعلن عبد الوهاب وفديته وإخلاصه للوفد فكان يرفض أن يحي الحفلات التى يدعى فيها من غير الوفديين بل رفض الاشتراك فى محطة الاذاعة في أول مرة تضامنا مع قرار عدم التعاون الذي أصدره الوفد المصرى فى عهد وزارة صدقى باشا ..

ويلمس القارىء من إعجاب مقامه الرفيع بدا ان طلب له من مجلس الوصاية نيشان النيل

ولعل الناس يجهلون جميعاً ان صاحب السعادة محمود باشا غالب وزير الحقانية السابق وبطل بيانات مشروع خزان اسوان ورجل القضاء النزيه هو الآخر من عشاق الطرب فهو لا يحب من أصوات المطربات سوى صوت الآنسة حياة محمد التي ظهرت فى فيلم ليلي بنت الصحراء للسيدة بهيجه حافظ ، بل بلغ من إعجابه بصوتها أنه كان لا يترك حفلة من حفلاتها تمر دون أن يذهب لسماعها ، حتي ان أصدقاءه يؤكدون انه سميع من الدرجة الاولى يفوق صاحب العزة سعيد لطفي بك مدير محطة الاذاعة اللاسلكية

ولعل المطربة الوحيدة التى حازت إعجاب الكثيرين من الكبراء والعظماء هى السيدة منيرة المهدية -- فقد ظهرت فى عصر كان فيه المصريون يهتمون بالغناء دون الرقص على نقيض هذا الزمن الذى انعكست فيه الآية وأصبح كل رواد الملاهى يميلون الى الرقص الافرنكي منه والشرقي

فمنيرة أحبها الكثيرون وعشقوا صوتها وليس هنا مجال التحدث عن كل المعجبين بها بل نكتفي بوزير سابق هو سعادة خشبه باشا الذي تجلى إعجابه بها فى إحدي الحفلات إذ كان يصفق لها ويصافحها

والمعروف ان بعض العظماء كان يقبل يدها سواء كانت بين الكواليس أو فى عرس

لم يخل الطب كذلك من هذا النوع من «السميعة» -- فعلي باشا ابراهيم رجل سميع رقيق الشعور والاحساس ، رأى المطربة نادره وسمع صوتها فعشق عذوبة هذا الصوت وتوطدت بينهما روابط الصداقة القوية وأصبح سعادته أول من يسرع بالجلوس بجانب المذياع أثناء إذاعتها إذ أن له رأيا خاصاً في صوت المطربة المذكورة نكتفي بالاشارة اليه دون ذكره خوفا من ثورة يقوم بها المطربات على عميد كلية الطب

واذا ذكر اسم الآنسة ام كلثوم زعيمة المجددات من مطرباتنا النابغات وتساءلنا عن العظماء الذين لهم ولع بجمال صوتها لأجابوا جميعاً بصوت واحد هو الاستاذ عبدالله اباظه بك ولكنى أخالف الجميع فى هذا الرأي --- فبالرغم من ان عبدالله بك يعشق جمال صوتها حقيقة ولها المكانة الاولى عنده نجد هناك شخصا آخر أكثر منه حباً لعذوبة صوتها و -- الخ هو صاحب السعادة القيسي باشا وزير الداخلية السابق بل انه اول من زار الآنسة ام كلثوم فى مرضها واستمر يحافظ على التقاليد التي اتبعها فى اول زيارته لها وهو ارتداؤه الردنجوت مما يدل على إعجابه الشديد بفن المطربة ذات الصوت الحنون

ولرجال الصحافة غراميات معروفة فيها ملح وظرف -- تحتاج الى مجلدات ضخمة ولعل ما يجهله الناس عن الكاتب العصامي الاستاذ عباس محمود العقاد انه أعجب بصوت المطربة نعيمه المصرية حتى انه كان يسهر ليليا عندها مع «شلة» من أصدقائه ، ومهما تغير موقف الكاتب السياسى فان صداقته للمطربة لن تتغير

وكما ان العظماء لهم وقائع وحوادث كثيره ذكرنا بعضها نجد أن آنساتنا وسيداتنا لهن غرام غريب بالمطربين

ولنترك عبد الوهاب فأمره معروف ولنتحدث عن غيره

فعبد اللطيف البنا كان له صيت ذائع وخصوصاً فى الاقاليم إذ أعجبت به سيدات الاسر القوية وخصوصاً في الغربية وكان يشتهر بالتقي والورع فصرحوا له باقامة حفلات خاصة للسيدات بالرغم من التقاليد الموروثة في الاقاليم التي تقضى بعدم اختلاط الجنسين --- ولعل أكثر الاسر حباً لصوته ايام مجده هى اسرة المرحوم البدراوى باشا عاشور التى حتمت أن يحي كل حفلات وأفراح اولادها ذكورا واناثا

اما المطرب عبد الغنى السيد فله الكثيرات من المعجبات بفنه من آنسات الذوات

اما فريد الاطرش فهو مطرب متواضع

ومن هنا يعرف القارىء مقدار منزلة المطربين والمطربات عند عظماء مصر وسيدات الاسر القوية فيها

من وحي الصحراء

ليـــلة حالمة !..

بقلم بدر الدين

لم تكن تدري ما يؤرقها، بل عبثا حاولت إيقاع ملاك النوم في سحر عينيها الجميلتين .. ترى هل كان يسهدها ذلك الشعور الذي راح يساور نفسها ؟.. شعور من تنتظر عزيزاً حان موعد أوبته بعد طول الانتظار وقسوة الشوق ..؟ لم تكن تدري!

وراحت تغمض عينيها، ثم عادت تدفن وجهها في الوسادة، ولم تلبث أن سحبت الغطاء فنشرته على وجهها علّه يحجب عنها تلك الاطياف التي راحت تبدو في ظلام الغرفة كمناظر شريط سينمي للذكريات، ولـكن .. لم يطرق النعاس رغم كل هذا عينيها !.

وتملكها الملل والسأم، فقفزت من فراشها، وطرحت على جسمها العارى إلا من قميص النوم، رداءا من «أردية الغرفة»، ثم سارت نحو الشرفة المطلة على حديقة «قلعة الصحراء» .. ذلك القصر الذى شيده أبوها على طراز حصون القرون الوسطي، في أعماق الصحراء الغربية التي استهوته فتدله فى حبها، وفضل الاقامة فيها عن العودة الى المدن، بعد انتهاء خدمته كضابط للهجانة في مصلحة الحدود ..

وتهالكت على مقعد طويل فى الشرفة، وشرد بصرها بين غصون الزيتون وأشجار التين وسعف النخيلات التى كانت تنتشر فى حديقة القصر التى بدت في ضوء البدر كجنة من جنات الخيال ..

وما كانت لتفقه حول أية افكار كان حلمها البديع يدور .. كانت تحلم، و.. كفى !

وداعب عينيها النوم الهاجر، وفجأة .. تتابعت دقات قلبها في شدة. وسرعة لم تعهدها من قبل. وارهفت السمع فى لهفــة الذي طال به الانتظار .. وكان يمزق سكون الصحراء الساجى العميق، صوت مزمار (راعى) راقه صمت الطبيعة وجمال ليلها الهادىء، فراح يبث مزماره ما يضيق به صدره، فيحيله أنغاما عذبة يخالطها أسي ترتاح اليه النفوس المعذبة المستوحشة فى عزلتها ..

وكان هو نفس المزمــار الذى تسمعه من ليال فى هدأة الليل .. وأحست بنشوة حبيبة تتملكها فتناست نفسها .. وخيل اليها — وهي كمن ينتقل من يقظة كليلة الى سنة من النوم اللذيذ بعــد طول اجهاد — أنها تسمع نداء يدعوها. نداء الطبيعة يتجلي خلال نغمات الاعرابى الساذج بل نداء روح ذلك الراعي وقد أمضتـه الوحدة، كما أمضتها هي وقد حرمت من الرفيق .. وحاولت أن تقاوم تلك العاصفة التي سرت في فؤادها ولـكنهـا الفت نفسها تسير كما لو كانت الحـان المزمار قد تحولت الى أسلاك خفية التفت حولهـا وراحت تجذبها نحو المصدر الذى تنبعث منه ...

وخطت في هدوء فتسللت هابطة درجات السلم، ثم اخترقت الحديقة في غير وعى. كما لو كانت تسير مجبرة تحت قوة سحرية -- ووقفت لدى البــاب كمن يستنشق نسيم الحرية للمرة الاولى بعد سجن طويل. وخيل اليها أنها تنتقل الى عالم جديد .. عالم بدا لها فى تلك الصحراء التي أفاض عليها البدر من نوره الفضى الرائع فأظهرها كعالم سحرى من تلك العوالم التي تطالعها في الرؤية الوسنانة، عقب قصة تتخللها أطياف الجان والاشباح !.

ووقفت بباب ذلك العالم الخيالى، ثم دفعتهـا قوى خفية لتلقي بنفسهـا الى أعماقه، فلم تلبث أن تخطت الباب وراحت تخطر فى الصحراء فى ضوء القمر كطيف ملاك سماوى هبط الى الارض فى وقت هجرتها فيه شياطين الانس والجان

وظلت تسير مسلوبة الارادة كما لو كانت خاضعة لاشعة مغناطيسية تتحكم فيها .. ظلت تسير على هدى تلك الالحان التى كانت تنبعث من المزمار فى أسى وشجن، وهي تود لو تعثر علي ذلك الراعي الذى غفل عن الدنيا ليطوف بعوالم الخيال المعلقــة بين الارض والسماء ..

وتحت صخرة استلقى ظلها على الارض فى فتور متراخ بعيد عن (قلعة الصحراء) كانت تنبعث الالحان كخرير نهر يفيض فى نعومـــة شاعرية حبيبــة، وقد خلى ال... المزمار (راعى) استلقى على أحد جانبيه واقتربت فى تؤدة وتردد . ثم ازدادت اقترابا فى هدوء، حتي وقفت خلف الصخر... فاتـكأت بذراعيها عليها، وأسلمت رأس... الى راحتيها . وأخـذت تنصت فى شغف... ولوعـة، وهى ترمق الاعرابي بنظرات ... ولهي حنون ..

لم يك يشعر بوجودها . فقد كان غا... بحسه عن العالم، يسبح فى ذلك النهر الفض... الذى يفيض من قرص البــدر، كأنما ... يبغى الوصـــول الى ذلك القرص فينف... الى أعمـــاقه ويستطلع كوامنه !.. و... تدر كم مر من الوقت، ولـكنها ... تمل !.. وأحست روحها بانغام الرا... تتحول الى الحان باكية أخذت تهد... كعذراء تنتحب فى ثورة مكتومة .. وم... الالحان شغاف قلبها الصغير، فراحت الدمو... تتجمع فى ماقيها لتفيض في سيل أخ... ينساب على خديها ... وازداد أنين الالحا... الشاكية، فازداد أنين القلب الذي كان ...

الى أنيس في عزلتـه .. وغمرها الاسى وجاشت نفسها فاستسلمت للبكاء !..

وفجأة، انقطع المزمار بينما انسابت آخر الحانه فى الفضاء كامواج تتدفق فى تلاطم ناعم وليونة ساجية فى محيط لا شاطىء له ..

ورفع الراعي رأسه فبهت لمرآها وكانما خالها روحا هبطت الى الارض على البساط الذى تنسجه أشعة البدر الزاهية من ذلك العالم البعيد الذى كان يحلق في أجوائه

ورفعت هى الاخري وجهها فتلاقت أعينهما .. وفغر الراعى فاه دهشة، وسقط المزمار من يده، بينما غادرت هى مرقبها ودارت حول الصخرة هابطة فى تؤدة وعظمة، كأميرة من أميرات الخيال .. ووقفت أمامه وقد راح صدرها يعلو ويهبط متهدجا فى انفعال عاطفى .. ولم يحول عينيه عن عينها يود لو غاص فى أغوارها يستشف ما فى أعماق ذلك الملاك الماثل أمامه .. وتقدمت ثم أمسكت بكتفيه تهزه كانها توقظه من ذهوله وصاحت فيه ..

— أى ساحر أنت ؟.

واستفاق الرجل فى عجب وصاح :

— يا للآلهة .. من أنت ؟

— أنا !؟.. روح سمعت نداء روحك المعذبة وقد أمضتها الوحدة مثلها، وأوحشها غياب الرفيق فجاءت تؤنسك وتأتنس بك !

— الوحدة .. الموحشة! .. وما أدراك أنني لم ناديتك ؟

— أوه! ياصديقي، ما أدراني ؟ .. ان الارواح الوحيده تجذب بعضها بعضا ... انها تتنادى في خفية لا يستشعرها الاحياء ..

— لست افقه شيئا يا أميرتي !

— لست تفقه ! . هه ! ألم تدر أن روحك كانت تناديني خلال الحانك التي انبعثت فى اسي لم تحسه سوي النفوس الظمأى المعذبة .

وبهت الرجل . كانت تخرجه من غموض



لتدفع به الى آخر .. اى حديث هـذا ؟ ... وخيل اليه أن هذا هو الغموض الذى يكتنف احاديث حوريات السماء فيفرق بينها وبين أحاديث أهل الارض . وراح يرقبها فى تقديس وهو يذكر أقاصيص عجائز القبيلة عن الملائكة التي تهبط فى ليلة النصف من الشهر الهجرى حين يكتمل البدر، فتخطر على الارض ناشرة الرحمة، حاملة لمن تلقاه سعادة وحنانا ! . وانزاح النقاب الذى اضفته سحابة من سحب الخريف المبكر . علي وجه البدر . فانصبت اشعته على الفتاة . ولمع شعرها الذهبي الجميل . وبدت زرقة عينيها كبحيرتين يحيطهما شاطئان من المرمر الناصع البياض . قط لم ترعيناه هذا الجمال فى البادية من قبل . وابدا لم تعرف الصحراء سوى الجمال الذى صبغته الشمس بسمرة فاتنه .

— ولكن .. انت ! . حورية هبطت من السماء ؟

— صفنى كيفما شئت .

— وماذا اتي بك في مثل هذا الوقت من الليل ؟

فضربت الارض بقدمها فى غضب الصغيرة المدللة :

— قلت لك من قبل . لقد اجتذبني ذلك السحر الذى كنت تسكبه في مزمارك

وانحنت فتناولت المزمار، وناولته إياه قائلة فى لهجة الظمآن يستحث حامل الماء

— هيا ايها الراعى . مازال القطيع ظمآنا فدعه ينهل !

واستسلم الراعي لمشيئة ملاكه، وإذ هم ان يهمس الى المزمار بما يجيش في نفسه قالت

— عجبا يارجل . الا تجلس !

وتردد برهة قبل أن يفترش الارض . وقد خيل اليه انه ضحية وهم حالم .. وتهالكت بجانبه . وراح يسكب من روحه في المزمار

وارتفعت الالحان تسرى فى سكون الليل وقد بدت لاذنيها كانها تحمل فى طياتها حسرة فى نفس الراعي الشاعر . وتجاوبت فى جنبات قلبها الصغير الخالى . اصداء حنين تحرك فى اعماقها فلم تشعر الا

وهى تجهش بالبكاء ، وقد أسندت رأسها الى كتف الراعي الشاب . كانت تحن الى الرجل الذى يحقق أحلامها ! . .

وأمسك الراعي وقد جاشت عواطفه فشاطرها الاسى . . وطهرت الدموع روحيهما من شوائب المظاهر الكاذبة، فلما رفعا وجهيهما، لم يكونا راعيا وحورية ، بل . . بل رجل وامرأة ! .

— أيها الرجل . . أيها الساحر ، ماذا فعلت بي الخائن ؟ . .

— سيدتى . .

— أوه ! ايها المأفون . . لست سيدتك ! اني لى هذا اللقب حتى تخلعه علي ؟ . .

وهمت واقفة فوقف فى أثرها . . وكان صدرها يتهدج وقد اشتدت ثورة نفسها . فأمسكت بوجهها بين راحتيها ، وأخذت تنظر الى وجهه فى غيبوبة ثملة . . لم تخفها لحيته التى نما شعرها مشعثا يخالطه العرق والتراب ، بل رأت فيها مظهرا من مظاهر الرجولة القوية ، التى لا تجدها في غير هذه البادية الساذجة . .

وازدادت منه اقترابا حتى كادت تلتصق به . وسرت الدماء الحاره في جسد الراعي المشدوه ، فتولته رجفة كمن أصابته حمى

— أيها الرجل ، تكلم ! . . ماذا يخرسك ؟

وعجب الراعي من أمرها . ! . اى شيء تراها تبغيه ؟ . .

ولفحت وجهه انفاسها الحاره ، وشعر بأن اعصابه تتخدر كمن توانيه اغفاءة عذبة في فجر الشتاء ، بعد سهر طويل . .

— سيدتى ، ايتها المخلوقة ، ماذا تريدين ؟ . .

— ليس مطلبي بالعسير . . دع الطريق للروحين المتناديتين كي تلتقيا بعد طول انتظار . . انها ليلة فى العمر الطويل بل هي لحظة نسلم نفسينا فيها لسحر الصحراء ! .

ولفت ذراعها حول رقبته وهي تقف على اطراف أصابعها لتحاذيه طولا واستسلم الراعي وهو نشوان ، وقد أسعده أن تعانقه وفجأة اعترتها رجفة شديدة ازعجت هدوءها ففتحت عينيها لتجد ان سنة من النوم قد تولتها وهي جالسة في الشرفة

فلم تع الا وقد تساقط عليها الطل قبيل الفجر ، فحرمها ذلك الحلم الرائع الذى عاشت فيه ليلة !



